



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر والموسومة ب:

اضطرابات النطق والكلام عند طفل السنة التحضيرية

التخصص : لسانيات

إعداد الطالبة : بوقرة نادية

لجنة المناقشة :

رئيسا	الأستاذ الدكتور: زمري محمد
ممتحنا	الأستاذ الدكتور: الهادي الشريف
مشرفا ومقررا	الأستاذ الدكتور: هشام خالدي

العام الجامعي: 2016/2015



MASTER
R B 12

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تشكرات

الحمد لله العزيز الكريم، الحمد لله حمدا يليق بمقامه، الحمد لله حق حمده والشكر له وحده.

الحمد لله الذي وهبنا عقلا مميّزا، ولسانا مخاطبا وعلما نافعا، والصلاة والسلام على حبيبنا وخير خلق أمتنا محمد صلى الله عليه وسلم، الحمد لله الذي وفقنا في هذا العمل المتواضع.

و من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله، أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الدكتور هشام خالدي لقبوله الإشراف على مذكرتي فكان خير سند و خير موجه طوال مراحل إنجازها .

أوجه تشكراتي الكبيرة إلى أعضاء لجنة الإشراف، كما لا أفوت الفرصة لأقدم خالص التشكرات لجميع أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي .

أسمى عبارات التقدير و العرفان إلى كل طلبة العلم .

تشكراتي إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد .



إهداء

إلى أعلى ما في الوجود والدي الكريمين.

إلى من كانت الصرامة سمته... فكان واضحاً..... إلى أن غادر إلى الرفيق

الأعلى.....

إلى روح أبي

الطاهرة.....

أهدي ثمرة جهدي إلى من تحملت متاعبي فضحت بالنفس و النفيس لأصل إلى ما أنا عليه اليوم

إلى التي لو أفنيت العمر خدمة لها ما وفيت قدرها "أمي العزيزة".

إلى من شلركني حياتي بفرحها و قرحها، فكانت سندي وعضدي الغالية خالدية.

إلى من جمعتني بهم رابطة الأخوة، اخوني و أخواتي، أزواجهم و زوجاتهم.

اهدي نجاحي الى هدى و غزلان متمنية لها النجاح و التوفيق.

إلى أطفال لطلما أحببتهم حفصة، يوسف، صفاء، بوسيف، فاطمة الزهراء، يحيى، ابراهيم

الخليل.

أهدي نجاحي هدا إلى المدلل على قلبي وليد.

إلى كل من جمعتني بهم رابطة المحبة و رابطة الصداقة.

إلى كل زملائي و زميلاتي دفعة 2016 ماستر تخصص لسانيات.

إلى من أشارك معهم ذات المهنة.

إلى كل من نسيهم قلبي و لم ينساهم قلبي و ساهموا في هدا النجاح.



مقدمة

تعدّ اللغة من أهم وسائل الاتصال التي يستخدمها الإنسان في التفاعل مع غيره من بني جنسه، ومشاركتهم خبراتهم لأنها تركز على عمليتي التأثير والتأثر، فينتج عنها ذلك التفاعل الاجتماعي اليومي بين الأفراد.

وبما أن مهارات اكتساب اللغة تبدأ من النشأة الأولى -الطفل- فإن ما يشوبها من اضطرابات في النطق والكلام عنده، استلزم الباحثين في المجال اللغوي دراسة الحالة الأساسية للعقل، التي تساعد الطفل على اكتساب لغة قومه من خلال السماع.

ويعتبر اكتساب وتعلم اللغة الذي يحدث أثناء تطور نمو الطفل، من أكثر علامات الذكاء الإنساني، ليس فقط لأن استخدام اللغة يمثل أحد الخصائص الإنسانية الفريدة، بل إنه يعد عنصراً أساسياً في جميع مراحل الإنجاز الأكاديمي.

والطفل في تكوينه هو كائن حي يمرّ بمراحل تطورية وتنموية في الكيانات البيولوجية والوظيفية المتنوعة منذ الوهلة الأولى في عملية الخلق والتكوين، وقد يصادف عدة مشاكل في اكتسابه للغة ما يؤثر على عملية التواصل لديه، هذه الأخيرة تستلزم في شكلها الأساسي إرسال المعلومات ونقلها من طرف لآخر، باستخدام قدر من الكفاءة اللغوية لدى كل من المتحدث أو المستمع، ولإنجاحه يجب أن تتوفر عدة شروط لكل عنصر من عناصر التواصل، فأبي خلل في هذه العناصر يؤدي إلى اضطرابات عملية التواصل أو عدم نجاحها.

فاضطرابات التواصل هي العوائق التي تصيب عناصر الاتصال، وتجعل الفرد غير قادر على التعبير عن أفكاره بكلمات مناسبة، وعجزه عن فهم كلام الآخرين، خاصة عند الطفل في أول

مراحل التعليم - السنة التحضيرية - فما هي الإعاقات أو كما سماها بعض العلماء الأمراض اللغوية

في النطق والكلام التي تواجه الطفل في السنة الدراسية الأولى - التحضيري -؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال الجوهري الذي يعدّ عنواننا لبحثنا، تطرقنا إلى عدة إشكاليات

جزئية من أجل الإلمام بجميع حيثيات الدراسة من بينها: ما هي طبيعة عملية التواصل اللغوي؟ وكيف

تحدث عملية الاكتساب اللغوي عند الطفل؟ وكيف يكتسب الطفل لغة الجماعة؟ إلى أي مدى

تصل القدرة التواصلية لدى الطفل في طور التحضيري؟ ما هي حقيقة الاضطرابات اللغوية لدى

الطفل في السنة التحضيرية؟ وما هو أثر هذه الاضطرابات في التواصل التعليمي لدى الطفل؟ وكيف

تساهم الأمراض اللغوية في عرقلة القدرة التواصلية لدى طفل الطور الأول - السنة التحضيرية -؟

وإن اختيارنا لهذا الموضوع، هو رغبتنا الشديدة في التعرف على تلاميذ الطور التحضيري

الذين يعانون من الأمراض اللغوية، والتي تشكل لهم عائقا في التواصل مع غيرهم بطريقة سليمة، وهو

ما أدى بنا إلى دراسة حالة معينة في الجانب التطبيقي من هذا البحث.

ولهذا صادفتنا بعض العراقيل والصعوبات وعلى رأسها صعوبة البحث في هذا المجال، أي

-صعوبات النطق والكلام عند الطفل- وعرض المعلومات بشكل دقيق وشامل نظرا لتقاطع

الدراسات في عدة علوم لاسيما اللسانيات العصبية ما أدى بنا إلى التطرق إلى جميع العلوم لنصل إلى

نتيجة إيجابية.

أما هدفنا من هذه الدراسة هو البحث عن العوامل التي تدخل في عملية اكتساب اللغة عند

الأطفال في مرحلة التحضيري، واقتراحها بتحديد وتصنيف اضطرابات النطق والكلام.

ومن أجل تنظيم معلوماتنا وتوظيفها حسب مادة البحث، اعتمدنا على المنهج النفسي لتشخيص اضطرابات التواصل اللغوي، التي عاني منها أطفال الطور التحضيري، ورافقناه بالمنهج التاريخي لمعرفة أصل نظرية التواصل اللغوي، وقد استأنسنا ببعض الأدوات الإجرائية: كالتحليل، الوصف، الاستقراء والاستقصاء.

أما عن خطة البحث التي اتبعناها في دراستنا لهذا الموضوع، فقد قسمناها إلى مدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

المدخل: عنوانه باللغة والتواصل، وتناولنا فيه بإسهاب تعريف اللغة وعلاقة اللسانيات بعلم النفس، وأهيناه بتبيان الفرق بين عمليات الاكتساب والتعلم والقدرة والاستعداد.

الفصل الأول: عوائق البيان الصوتية والوظيفية وأثرها على العملية التواصلية، وقد عرضنا فيه عملية التواصل اللغوي (الماهية والنشأة)، وكذا التواصل اللغوي بين الوضع والاستعمال، إضافة إلى عملية الاكتساب اللغوي عند الأطفال.

الفصل الثاني: اضطرابات النطق والكلام وقد توسعنا فيها بالوقوف على أسبابها وتصنيفها وعلاجها.

الفصل الثالث: خصصناه لدراسة ميدانية حول جوهر الموضوع -طفل المرحلة التحضيرية- وهو عبارة عن فصل تطبيقي.

الخاتمة: قدمنا فيها معظم النتائج التي توصلنا إليها.

والاستفادة من المادة العلمية، استندنا على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها: الأصوات اللغوية عند بن سينا، عيوب النطق والكلام لنادر أحمد جرادات، اللغة والطفل لعبد الجليل مرتاض، واللغة والتواصل لدى الطفل لأنيس محمد أحمد قاسم وغيرها.

وفي الختام لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "الأستاذ هشام خالدي" الذي لم ينخل علينا بالتوجيهات والإرشادات وقدم لنا كل التشجيع من أجل البحث في هذا الموضوع.

وأخيرا نسأل المولى عزّ وجلّ التوفيق والسداد

نادية بوقرة

تلمسان يوم: 17-05-2016

مدخل

اكتساب اللغة

عند الأطفال

تمهيد:

تعد اللغة خاصية من أهم خواص الإنسان، تعيش به ومعه أينما حلّ وأنى ارتحل، ومع ذلك فهي في نظر الكثيرين تبدو شيئاً طبيعياً، فاللغة نعمة الله العظمى، وميزة الإنسان الكبرى، لها قيمتها في جميع مجالات الحياة البشرية، وهي الخاصية التي تميّز بها الإنسان عن سائر الحيوان، ولو أن البعض قد عدّها وسيلة، فإنها في الحقيقة غاية تدرس لذاتها بمنهجها وقواعدها لأنها وعاء الأفكار، بل هي جزء منها وربطت بين الفكر والعمل، حيث عملت دول كثيرة منذ وقت طويل على تعليم لغتها لغير الناطقين بها، ومن ثمّ نشر ثقافتها وحضارتها وتأكيد وجودها أما حية تصنع الحياة وتقود ثقافة العالم وحضارته.

ولقد أخذت الأمم في وقتنا الحاضر تتنافس في تعليم لغاتها ونشر ثقافتها باعتبار أن اللغة امتداد لكيانها، ووجه معبر عن ثقافتها وحضارتها ومكانتها في العالم، مسلمة بأن اللغة من أهم المعايير التي تقاس بها فاعلية الأمم في مضمار التقدم والحضارة والتأثير والتأثر. ومما لاشكّ فيه لأن وضع تعريف جامع مانع للغة أمر ليس بالسهل، إلا أن علماء اللغة لم يختلفوا في أمر من أمورها، كما اختلفوا حول إيجاد تعريف دقيق ومحدد لها.

وفي سبيل تحديد مفهومها نلاحظ عدة تعريفات عديدة لها، تختلف باختلاف الزوايا التي ينظر منها كل باحث إلى اللغة، والحديث عن اللغة العربية نفسها يتطلب منا أن نتحدث كذلك عن مفهومها، خصائصها، وظائفها، تعليمها واكتسابها.

المبحث الأول: التنظير المعرفي للغة

إن كلمة اللغة لها معنيان، معنى لغوي وهو ما تسجله معاجم اللغة، وآخر اصطلاحى وهو ما يتفق عليه بين العلماء والجمهور أو بين العلماء فقط.

1. ماهية اللغة:

ظهرت تعريفات عديدة اختلفت وتداخلت وتعارضت وذلك تبعاً لتعدد وتداخل المدارس اللغوية والفكرية التي ينتمي إليها علماء اللغة وغيرهم من العلماء الذين اهتموا بهذه الظاهرة ومنها:

أ. لغة:

اللُّغُو في لسان العرب الكلام غير المعقود عليه⁽¹⁾.

واللُّغَةُ: أصلها لُغِيٌّ أو لُغُوٌّ والهَاء عوض وجمعها لُغَى، مثل بُرَّة وبُرَى ولغات أيضاً.

وقال بعضهم: سمعت لُغَاتَهُمْ بفتح التاء وشبهها بالتاء التي يوقف عليها الهاء والنسبة إليها

لُغَوِيٌّ ولا تقل لُغَوِيٌّ⁽²⁾.

واللُّغَةُ: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ج. لُغَاتٌ ولُغُوتٌ ولُغَا لُغُوًّا أي تكلم واللُّغُو

واللُّغَا كالفتى: السَّقَط وما لا يعتد به من كلام وغيره⁽³⁾.

⁽¹⁾ ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، 2003، ص.ص 98-99

⁽²⁾ إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص.ص 949-950

⁽³⁾ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، معجم القاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2008، ص 1181

ب. اصطلاحاً:

عرف عالم اللغة العربي أبو الفتح ابن جني (392هـ)^(*) اللغة بأنها: "أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"⁽¹⁾.

وهذا التعريف الذي جاء به ابن جني قد اعتمده المحدثون نموذجاً، لأنه يشمل معظم جوانب التعريف التي عرضها علم اللغة المعاصر، واستخلصوا منه عدة حقائق تتصل بماهية وظيفتها وهي:

أ. الطبيعة الصوتية للغة.

ب. الوظيفة الاجتماعية للغة من حيث أنها أداة للاتصال والتعبير.

ج. اختلاف اللغة باختلاف المجتمع⁽²⁾.

ويعرفها ابن خلدون (808هـ) فيقول: "اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة المتكلم، فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم"⁽³⁾.

(*) - هو أبو الفتح عثمان ابن جني، نحوي بصري، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، له مؤلفات منها: سر صناعة العرب، المنصف، اللامع في النحو

(1) - ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، د.ت، ص 33

(2) - د. حلمي خليل، اللغة والطفل، دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986، ص

(3) - عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ص 565

ويعرفها محمود فهمي حجازي كما يلي: "اللغة نظام من الرموز الصوتية لا تستغني عنها الجماعة الإنسانية مهما كانت درجة تخلفها أو تقدمها"⁽¹⁾.

ويقول إدوارد سايبير^(*): "اللغة ظاهرة إنسانية وغير غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية"⁽²⁾.

وهذا التعريف أجمع على أن اللغة هي نشاط إنساني مكتسب وليس غريزي مبني على نظام من الرموز الصوتية.

إن دراسة اللغة الإنسانية والعلم الذي يتخذها وسيلة للتعبير هدفا له ألا وهو "علم اللغات" أو "الألسنية"، فهو على صلة وثيقة بعلوم أخرى تقتض منه تارة، وتقدم له معطيات تارة أخرى، فنجد من هذه العلوم: علم الاجتماع، علم التربية، علم النفس الفيزيولوجيا، التحليل النفسي وطب الأمراض العقلية.

وعلم اللغة يدرس "اللغة" على نحو علمي، يقول مارتيني^(**) في هذا الصدد: "إن علم اللغة هو الدراسة العلمية للغة الإنسانية"⁽³⁾.

(1) د. محمود فهمي حجازي، البحث اللغوي، دار غريب، القاهرة، د.ت، ص 125

(*) سايبير: ولد في 26 يناير 1884 بألمانيا، هو مفكر عقلاني، أستاذ الأنثروبولوجيا واللسانيات العامة بجامعة شيكاغو (1930-1925)، توفي في 04-02-1939

(2) حلمي خليل، اللغة والطفل، دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، ص 47

(**) مارتيني: عالم لغوي كرس حياته للبحث والتأليف، له عدة مؤلفات في اللغة

(3) نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ط، د.ت، ص

وقد تطرق علي عبد الواحد إلى مفهوم اللغة فقال: "اللغة هي أصوات مركبة ذات مقاطع تتألف منها كلمات وجمل ذات دلالات وضعية يعبر بها الإنسان تعبيراً مقصوداً عما يجول بخاطره ويتفاهم بها مع أبناء جنسه"⁽¹⁾.

ويرى دي سوسير أن اللغة "هي في جوهرها نظام من الرموز الصوتية، أو مجموعة من الصور اللفظية، تحتزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية، تستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين، ويتلقاها الفرد عن الجماعة التي يعيش معها عن طريق السماع"⁽²⁾.

وكان دي سوسير هو أول من فرق بين اللغة والكلام في عمله الرائد "محاضرات في علم اللغة العام"، وقد ارتأى فيه أن اللسان البشري ينطوي على عنصرين متميزين هما اللغة كمنظومة اجتماعية والكلام كاختيار حرّ من هذه المنظومة، وفي نظره اللغة هي: "منظومة الصور الاجتماعية العامة التي تشتمل على خزين القوانين الشاملة التي تغطي مختلف مظاهر التحليل اللغوي، ومنها يغترف المتكلمون وما ينتجونه من كلام عيني منطوق فعلاً"⁽³⁾.

ويقول دي سوسير: "حين نعزل اللغة عن الكلام فنحن نعزل في الوقت نفسه ما هو فردي عما هو اجتماعي، وما هو جوهري عما هو ثانوي وعرضي إجمالاً"⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ حسن بن رزوق، رسالة ماجستير، النظريات العربية حول حصول ملكة اللغة، إشراف: د. عبد الرحمن حاج صالح، السنة الجامعية 1985-1986، ص 25

⁽²⁾ حاتم صالح ضامن، علم اللغة، مطبعة التعليم العالي، الموصل، 1989، ص 32

⁽³⁾ رومان جاكبسون وموريس هالة، أساسيات اللغة، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الأردن، ط1، 2008، ص 10

⁽⁴⁾ رومان جاكبسون وموريس هالة، أساسيات اللغة، المرجع نفسه، ص 11

ومن خلال ما جاء به دي سوسير في تعاريف اللغة والكلام، نرى أن اللغة ليست وسيلة وظيفية المتكلم، بل هي نتاج يتكثله المتكلم، ولا تقضي أبداً أي تديير، بينما الكلام هو فعل أو نشاط فردي يكون متعمداً ومقصوداً، وأن اللغة منظومة اجتماعية والكلام تطبيق لبعض مظاهر هذه المنظومة، وعليه لا يمكن فصل الجانب الاجتماعي عن الجانب الفردي، بل أحدهما يكمل الآخر ويخضع له.

وعرف تشومسكي فقال: "اللغة ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما لفهم وتكوين الجمل"، وهو تعريفه هذا يستند على ثنائه القدرة والأداء.

إذن ومن خلال كل هذه التعاريف التي قدمناها للغة وتعريف أخرى للغويين، تجلّى لنا أن اللغة هي الصفة الأساسية التي تنمي الإنسان.

وتعد لغة الإنسان بنت المحاكاة، فما تسمعه الأذن يحكيه اللسان مصداقاً لقوله عزّ وجلّ:

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾⁽¹⁾.

وهنا لا يفوتنا أن ننوّه إلى قدرة المولى عزّ وجلّ في خلقه وتكريمه لعباده، حيث خصّهم بأول حاسة ونعمة منذ تكونه في بطن أمه، والتي هي نعمة السمع، فليس غريباً أن يعجب المتخصص في

(1) سورة النحل، الآية 78

اللغة العربية عندها يتدبر آيات القرآن الكريم، فيرى أن القرآن الكريم يركز على طاقة السمع ويجعلها الأولى بين قوى الإدراك والفهم التي أودعها الله في الإنسان⁽¹⁾.

ومن خلال التعاريف السابقة للغة، نجد أن هناك مفهوماً واسعاً للغة ومفهوماً ضيقاً، فالمفهوم الواسع ينطبق على نظام من الإشارات وظيفته الأساسية التواصل مثل لغة إشارات المرور، وترجم بالفرنسية هنا بـ (*Langue*)، أما المعنى الضيق فهو الذي نستعمله لما نتكلم عن لسان قوم ما، فنقول مثلاً اللغة العربية ومقابله الفرنسية هو (*Langue*)، وبين المعنى الواسع والضيق، يشير اللسانيون إلى القدرة الخاصة بالبشر للتواصل بواسطة الأصوات، وهو ما يسمونه باللسان البشري⁽²⁾.

2. خصائصها:

إن اللغة مرآة الفكر وأداته وثمرته العقل ونتاجه، ثم هي معرض الثقافة الإنسانية وحضارتها، ووسيلة للتواصل البشري يعبر بها الإنسان عما يختلج في صدره من أفكار ومشاعر، أما اللغة العربية فهي واسطة عقد اللغات العالمية لمسايرتها الزمن وطواعيتها للنمو والتقدم وقدرتها الفطرية على التعبير عن الذات والموجودات، وفوق ما تتصف به أنها لغة رسالة الله الخالدة ووعاء سنة نبيه المطهرة ومعلم في طريق العلم، ومفتاح التفقه في الدين، تنتمي اللغة العربية إلى أسرة اللغات السامية المنبثقة من مجموعة اللغات الإفريقية الآسيوية، منها الكنعانية، كما منها الآرامية والعربية، إلا أن العربية أكثر

⁽¹⁾ د. علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، د. ط، د. ت، ص 55

⁽²⁾ مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1998، ص 8

اللغات السامية تداولاً وأكثرها انتشاراً واستخداماً، وذلك لاحتفاظها على مقومات اللغة السامية الأم أكثر من أي لغة سامية أخرى.

فالعربية لغة نابضة متدفقة يتحدثها عشرات الملايين كلغة رسمية وكذلك مئات الملايين كلغة دينية، وقد تمتعت هذه اللغة بخصائصها العجيبة ومعجزاتها الفريدة، منها الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، كما منها خصائص حروفها وإعرابها، وتعد أبنيتها وصيغها، ووفرة مصادرها وجموعها وجودة مفرداتها واشتقاقها والدقة في تعابيرها وتراكيبها، وفي ذلك يقول أرنست رينان العالم الفرنسي: "إن هذه اللغة قد بلغت حدّ الكمال في قلب الصحراء عند أمة من الرحل ففاقت اللغات بكثرة مفرداتها، ودقة معانيها، وحسن نظام مبانيها"، كما يقول عبد الرزاق السعدي أحد أعلام اللغة والأدب: "العربية لغة كاملة معجبة تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطوات النفوس، وتكاد تنجلي معانيها في أجراس الألفاظ كأنما كلماتها خطوات الضمير، ونبضات القلوب ونبرات الحياة"⁽¹⁾.

واختصاص اللغة العربية بهذه الميزات وغيرها أعطتها الريادة وأكسبتها الارتقاء وضمنت لها البقاء إلى قيام الساعة والدليل على ذلك سنذكر فيما يلي أهم الخصائص المرتبطة بذلك:

إن اللغة العربية ارتبطت بالإسلام بأن كانت لغة الوحي الكريم، فكانت بذلك أفضل لغات البشر، ولقد خصّها الله عزّ وجلّ بالبيان عندما قال في كتابه العزيز: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ،

⁽¹⁾ عبد الرزاق السعدي، مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة، بحث منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث،

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، لِسَانَ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ⁽¹⁾، حيث بين في هذه الآية أن سائر اللغات الأخرى قاصرة، واللغة العربية لغة موعلة في القدم، يقال أن النبي إسماعيل أول من تكلمها بإلهام من الله سبحانه وتعالى، ويقال أن العربية كانت قبل ذلك، وأن إسماعيل هو أول من كتب بالعربية والنطق يسبق الكتابة، كما استدل الجاحظ على قدم العربية بما وصل إليه العرب من أشعار وأوزان، وهذا يدل على أن هذا الشعر ليس وليد قرن أو قرنين، وإنما هو ثمرة قرون طويلة شهدتها العربية، واللغة العربية هي أقرب لغات الدنيا إلى قواعد المنطق، بحيث أن عباراتها سليمة طيبة تهون على الناطق الصافي الفكر أن يعبر بها عما يريد دون تصنع أو تكلف.

ومن خصائص اللغة العربية الإيجاز الذي يعدّ من أهم سمات الكلام البليغ وبهذا الإيجاز حققت اللغة كثيرا من الأهداف اختصرت كثيرا من الجهد والوقت.

هكذا فلقد تميزت اللغة العربية عن غيرها من لغات البشر بكثير من الخصائص التي جعلتها وعاء الحضارة للجنس البشري ومسايرة ومتسعة للثقافة العالمية المعاصرة والتطور التكنولوجي والتي منحها سبق والأفضلية دون غيرها، ويمكن أن يستفاد من تلك الخصائص عند تأليف وتصميم مناهج وكتب اللغة العربية، بحيث توظف تلك الخصائص والميزات في تلك المناهج بما يتناسب مع طبيعتها وأهميتها.

(1) سورة الشعراء، الآية 192-194

3. وظائفها:

اللغة وحدة واحدة وكُلٌّ متكامل وما فنون اللغة إلا اللغة نفسها، وما تقسيمها إلى فروع إلا تلبية لمتطلبات تعليمية تتعلق بخطة الدراسة وبعض الإجراءات التنظيمية التي لا تؤثر في فلسفة النظرة إلى اللغة، فنون اللغة أربعة وهي: الاستماع، الكلام، القراءة والكتابة، وبين كل منها علاقة معينة⁽¹⁾. فاللغة يستعملها الإنسان لإتمام عملية التواصل بينه وبين أفراد بيئته، وتقتضي عملية التواصل وجود متكلم، فسامع، ودلالات تقوم اللغة بنقلها بواسطة الإشارات الصوتية، فالتكلم يقصد عبر لغته إيصال أفكاره القائمة في ضميره إلى من يسمع إليه، فالأصوات اللغوية المتلاحقة التي تصدر عن المتكلم وتحمل ما في ضميره من معان ودلالات⁽²⁾.

من بين العلماء اللسانيين الوظيفيين الذين أولوا اهتمام كبيراً بعملية التواصل اللغوي رومان جاكسون، إذ كان من أهم وظائف اللغة التي نادى بها هي وظيفة التواصل التي تتيح للإنسان الاتصال بغيره من بني جنسه، إلا أن لهذه الوظيفة طابعا ثنائيا أيضا يكمن في وجود شكلين من التواصل: التواصل بالكلام (*communication orale*)، والتواصل بالكتابة (*communication écrite*).

فالتواصل بالكلام أو التواصل اللفظي بمعناه الأكثر شيوعاً هو التواصل بالوسائل اللفظية بين فردين وهوس هذا المنطق يشمل عمليتي بث واستقبال مرسلتها مدلولات معينة تحدد بالتواضع

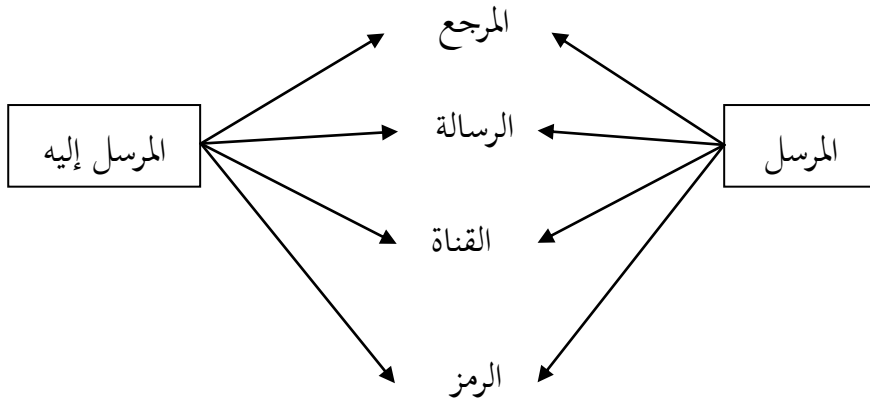
⁽¹⁾ رشدي طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 2001، ص 28

⁽²⁾ ميشال زكريا، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1،

والاصطلاح المسبق بين المرسل والمرسل إليه، وتتم عملية التواصل هذه تبعا للمواضع النفسية الفيزيولوجية للمتكلم، كما تحقق عبر القناة السمعية⁽¹⁾.

ومن هنا وضع رومان جاكبسون مخططا يحتوي على عناصر ستة هي: المرسل، المرسل إليه،

الرسالة، القناة، المرجع والرمز، وبجمعها تحدث عملية التواصل، وقد مثلناها في المخطط الآتي⁽²⁾:



مخطط عوامل التواصل اللفظي

وهذه الوظائف الستة تتوافق مع وظائف التواصل الستة وهي كالتالي:

1. الوظيفة المرجعية أو المفهومية أو المعرفية: وهي تحدد مرمى المرجع، فالأمر يتعلق بمظهر

إخباري محض للكلام يعادل الفكرة العنقوية.

⁽¹⁾ فاطمة الطبال بركة، النظرية الأسنية عند رومان جاكبسون، دراسة وتصور، المؤسسة الجامعية للدراسات، د.ط، د.ت، ص

⁽²⁾ *Didactique de l'expression de la théorie à la pratique, Bernard Cocule et Claude, Beyrouth édition, Delagrave, Paris, 1989, p 26*

فاللغة تصلح للإخبار عن وضعية وتصويرها وشرح معطياتها كقصّ حدث سواء كان واقعياً أو خيالياً لتوضيح رأي أو جانب من الرسالة أو أغلبها، يخيل على العالم سواء تعلق الأمر بالعالم الخارجي أو العالم الداخلي للمتكلم⁽¹⁾.

2. **الوظيفة التغيرية أو الانفعالية:** وهي تقابل أثر الباث في بلاغه، فمن حيث المبدأ أو الحد ينتج البلاغ الفاعل فيميزه بعلامة، ويجلي الناشئ من ذات نفسه يخص حالته الانفعالية أو العاطفية أو حسب العبارة المألوفة "خيانة أعماق فكرة"، فالجميع يعرف بالتجربة أهمية الظاهرة والبحث عن العبارة المحايدة في نفسها يفسر بمقتضى هذه الطريقة.

3. **الوظيفة التواصلية أو الانتباهية:** لكي يستمر التواصل بين المتخاطبين ولكي لا يفتر إصغاء المستمع، وحتى لا تقطع الأصوات الخارجية هذا التواصل، فإن باعث الرسالة يلجأ إلى أساليب متنوعة لتحقيق هذه الوظيفة التواصلية أو ما يسمى كذلك بالوظيفة اللغوية مثل: كلمة (ألو) في الهاتف وتعابير أخرى مثل (أليس كذلك)، (ألا ترى؟)... الخ، التي تتوسط الكلام.

4. **الوظيفة ما فوق لسانية أو ما فوق اللغوية:** في هذه الوظيفة ترتكز الرسالة على الرمز نفسه وتشرح مظهرها من وظائفه وتشكل ما فوق اللغة الذي هو ضروري للنشاط العلمي، وبصفة

(1) محمد أوحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1422هـ/2001م، ص 14

عامّة للنشاط الفكري، بمعنى أن هذه الوظيفة تعكس وعي المتكلم بقانونه المستعمل الذي يتجلى مثلاً في قوله: "إن استعملت الكلمة ففي معنى..."⁽¹⁾.

5. **الوظيفة الإفهامية:** (من كلمة لاتينية تدل على القيام بجهد معين)، وهي تبرز الاتجاه نحو المرسل إليه ومن الجدير أن نؤكد أن عملية مخاطبة شخص معين تتطلب دائماً سؤالاً يلقي على شخص آخر سواء كان الأمر يتعلق بالقيام بعمل ظاهر أو خفي أو بإنتاج ضرب من الانطباعات أو الاعتراف المقصود⁽²⁾.

6. **الوظيفة الشعرية أو الفنية:** توظف عندما تكون الرسالة في شكلها كذلك تؤخذ كأداة للتأمل والتفكير عندما يكون الاستماع إليها أو قراءتها تحدث متعة⁽³⁾.

هذه الوظيفة تفرض هيمنتها على فنّ الشعر باعتباره رسالة لفظية وعملاً إبداعياً تتدخل فيه ذاتية المبدع لتنسج أبنيتها داخل نظام لساني معين، وتظهر في الرسائل اللغوية الأخرى وغير اللغوية كما في الفنون (الرسم، الموسيقى، المسرح).

من خلال تعرفنا على وظائف اللغة الست التي جاء بها رومان جاكسون، نجد أنه اهتم كثيراً بالإبلاغية أو الظروف والشروط التي تكشف ميلاد خطاب لفظي مع صدارة المرسل في عملية التواصل ومراعاة المرسل إليه والاهتمام به اهتمامه بالمرسل، كما لم يعطل بنية الرسالة اللفظية، إلى

⁽¹⁾ الطاهر حسين بومزير، التواصل اللساني والشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكسون)، الدار العربية للعلوم، بيروت، د.ط، 2007، ص 28

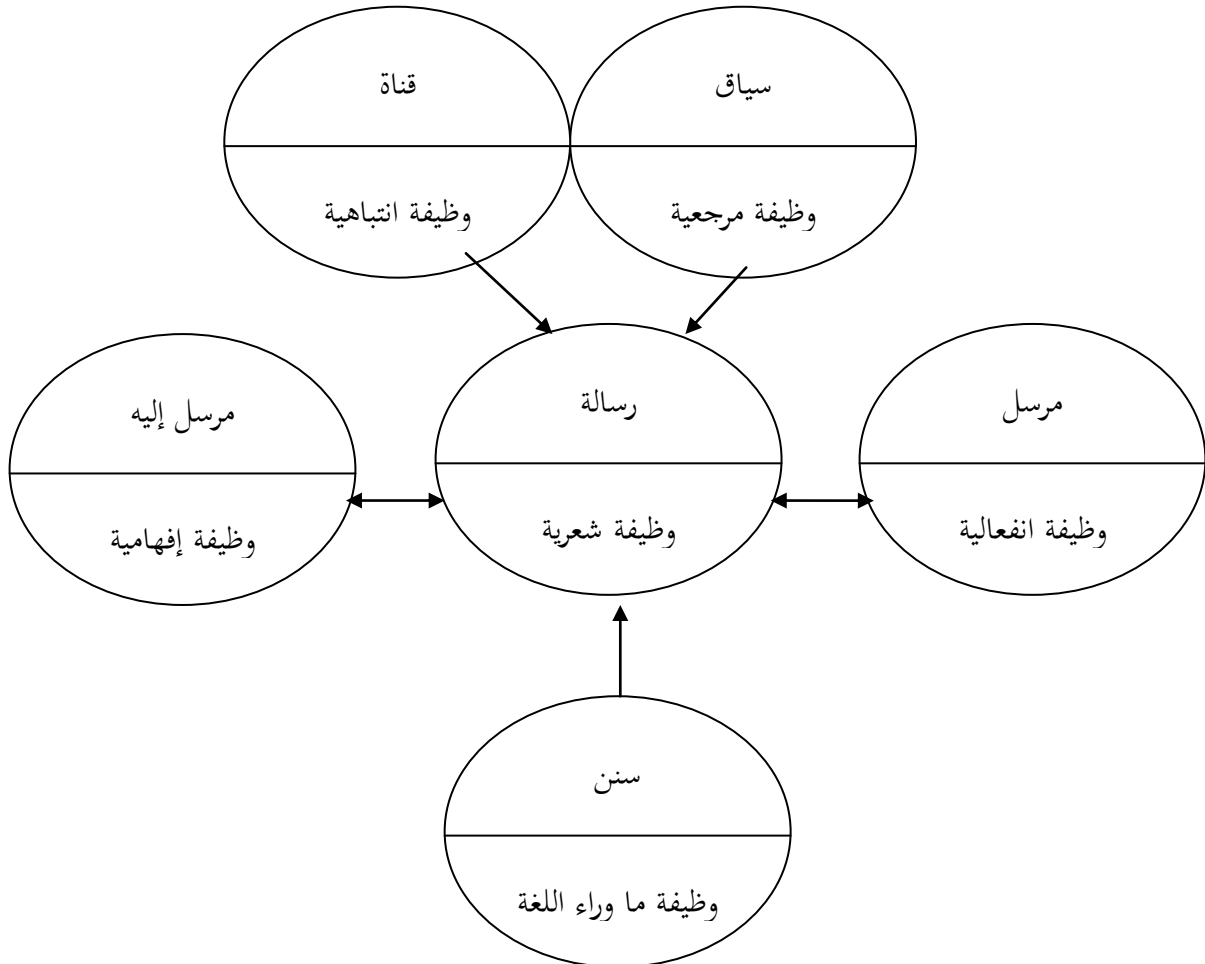
⁽²⁾ الطاهر حسين بومزير، التواصل اللساني، ص 29

⁽³⁾ محمد أوحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، دار الثقافة، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 2001، ص 13

ذلك قدم بعض العوامل المحيطة التي تكون خارج النص وتؤثر كالفضاء الزماني والبيئة اللغوية والمرجع، وأوضح أن البيئة اللغوية تفرض على المتخاطبين نظامها الصارم معتمدة على مسننات لغوية، وتختلف الوظيفة باختلاف العامل الذي يركز عليه منتج الخطاب فتصدّر الهرمية وظيفة معينة أو أكثر مع حضور ضئيل للوظائف الأخرى.

وقد أجمع رومان جاكبسون الوظائف اللغوية في المخطط التالي، وبالرغم من اختلاف الرسائل

فيها، فهي تركز على المرسل إليه:



مخطط: الوظائف اللغوية في علاقتها بالعوامل التواصلية

المبحث الثاني: اللغة والطفل

أولاً: مراحل تطور اللغة واكتسابها

إن اللغة تلازمنا منذ الولادة، ونحن نستخدمها في جميع أوجه الحياة، نستخدمها للتعبير عن مشاعرنا، أو لنقل الخبر أو الاستعلام عن أمر ما، كما نستخدمها للزجر والنهي، ونستخدمها في المراسم الاجتماعية والشعائر الدينية... الخ، هذه اللغة يكتسبها الإنسان وتتطور لديه في السنوات الأولى من العمر، حيث تنمو مبنية وظيفتها في كل مرحلة من مراحل نموه وبذلك تعتبر اللغة إحدى المظاهر المميزة للإنسان عما سواه من الكائنات، كما تعد حجر الزاوية لكل مساراته، حيث تؤدي الدور المركزي في الحياة الأسرية وفي المدرسة⁽¹⁾، وعلى هذا الأساس قسم أغلب الباحثين اللغويين والعلماء مراحل نمو اللغة إلى مرحلتين أساسيتين:

1. طور ما قبل اللغة *Pre linguistic stage*: هي مرحلة تمهيد واستعداد وتشمل هذه المرحلة

ثلاثة أطوار:

أ. مرحلة الصراخ *Crying*: يبدأ الطفل تعبيره الأول عندما يبعت " بصيحته الأولى عند الولادة

والتي تصدر نتيجة اندفاع الهواء السريع إلى الرئتين مع عملية الشهيق الأولى في حياة

الوليد⁽²⁾، ثم تصبح الأصوات والصراخ بعد ذلك نتيجة انفعال وتعبير عن الضيق من أجل

قضاء الحاجة أو التعبير عن حاجة الوليد للطعام، أو الإعلان عن الضيق والألم الفيزيولوجي

⁽¹⁾ المهدي عمر بن عبد الرحمن، علم نفس المراحل العمرية (النمو من الحمل إلى الشيخوخة والمهرم)، الرياض د.ط، ص 117

⁽²⁾ محمود السعران، اللغة والمجتمع، دار المعارف، الإسكندرية، ط2، 1963، ص 42

بعد مضي شهر إلى شهر ونصف من عمر الوليد، حيث يرى علماء اللغة أن الصيحات التي تصدر عن جميع الأطفال تساعدهم على التحكم في أجهزة النطق وتدريبها، كما تساعدهم على تنمية القدرات السمعية⁽¹⁾.

ب. **طور المناغاة Babbling**: "هي أصوات تخرج بمجرد السرور والارتياح عند الرضيع، وهي تظهر في الشهر الثالث أو منتصف الشهر الثاني من العمر وتستمر حتى نهاية السنة الأولى"⁽²⁾.

وفي هذه المرحلة يناغي الرضيع نفسه دون أن يكون هناك من يستجيب لصوته، والأصوات التي تظهر في المناغاة تكون عشوائية وغير مترابطة يحاول بواسطتها ممارسة الحد الصوتي، "إذ أن هذه الأشكال الصوتية العشوائية تكون في حد ذاتها المادة الخام التي سيعتمدها الطفل في إحداث الأصوات اللغوية فيما بعد"⁽³⁾، هذه الأصوات أقرب ما تكون إلى الحروف المتحركة والتي تكون لها السيادة في البداية، ثم الحروف الساكنة التي تكون نادرة في البداية.

ج. **طور التقليد Imitation**: عندما يكون الطفل في الشهر الخامس، يقوم بتقليد الأصوات والصيحات التي يسمعها، وهذا التقليد في بدايته يكون غير دقيق وغير محكم، لهذا يتحول كلام الطفل في سنته الأولى من عملية تلقائية لإرادية إلى عملية إرادية مصحوبة بعنصر الفهم، محاولاً بذلك الاتصال بالعالم الخارجي، "يعد التقليد طريقة من طرائق التعلم ووسيلة

⁽¹⁾ نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجها، الأكاديميون للنشر والتوزيع، د.ط، ص 153

⁽²⁾ د. محمد عودة الريمائي، في علم نفس الطفل، كلية العلوم التربوية الجامعية الأردنية، 1993، ص 159

⁽³⁾ لويس م.، ترجمة: تمام حسان، اللغة والمجتمع، عالم الكتب، د.ط، 2003، ص 34

تسهل للطفل تعلم اللغة التي يسمعها من المحيطين به⁽¹⁾، ومن هنا وجب على أفراد الأسرة الالتفات إلى الطفل وإعارته الانتباه وتكرار نطق بعض الكلمات البسيطة أمامه خاصة أمه باعتبارها أكثر الناس قربا من طفلها وترددها على مسامعه منتقية منها السريعة التلقين نحو (بابا، ماما)، وهي تحسن الحديث إلى طفلها "أن تنطق بعض الكلمات أمامه مرات عديدة وأن تأخذ بعين الاعتبار الكلمات البسيطة السهلة ذات المقطع الواحد (دادا، طاطا)... وتنطقها أمامه، وهي مواجهة الطفل حتى تعطيه الفرصة التامة للتقليد"⁽²⁾، وفي نهاية السنة الأولى نجد الطفل السوي قادرا على تقليد أصوات الكبار، وعلى هذا نعتبر عنصر التقليد مهما في عملية اكتساب اللغة.

د. **طور الإيماءات Gestures**: وتعرف أيضا بمرحلة الإشارات الصادرة عن الطفل، فقد لا يكفي بسماع الأصوات وتقليدها وإنتاجها للتعبير عن رغباته، بل يعزز ذلك "بإشارات تكون إما باليدين أو الرأس كوسائل للاتصال بالآخرين، حيث تظهر هذه المرحلة في نهاية السنة الأولى"⁽³⁾، ومعظم الإشارات التي يصدرها الطفل لها دلالة معينة.

2. مرحلة اللغة الحقيقية *Real linguistic stage*:

⁽¹⁾ د. أنسي أحمد قاسم، اللغة والتواصل عند الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، د.ط، 2000، ص 206

⁽²⁾ د. أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، د.ط، 1966، ص 144

⁽³⁾ د. أحج زكي صالح، علم النفس التربوي، المرجع نفسه، ص 129

أ. مرحلة تعلم المفردات *Lexicology*: هي المرحلة التي يكتسب فيها الطفل جملة من المفردات بعد قيامه بعدة استعدادات ومحاولات، فأول ما ينطقه لفظي "ماما" و"بابا"، وهي ألفاظ تتألف من مقطع واحد مفرد أو مكرر، ثم تتوالى كلمات أخرى بالظهور مثل "دادا"، "طاطا"، وتظهر هذه المفردات دون تطابق لما ينطقه الكبار⁽¹⁾، فإما يزيدا حرفا أو ينقصها حرفا، وبمرور العمر الأول والثاني تزايد المفردات لديه بانتظام إلى غاية بلوغه سن السابعة، حيث "عندما يتجاوز الطفل السنتين والنصف تكون لديه حصيلة لغوية مكونة من ألفاظ متداولة تفوق خمسين كلمة"⁽²⁾، فهي في معظمها أسماء (أحمد، نعيمة...)، أو (قط، كلب...)، أو متعلقة بالأكل (حليب، حلوى) مما يعني حاجة الطفل لاستعمال هذه المفردات اللغوية بغرض قضاء حاجاته الضرورية وبعدها ينتقل إلى لفظ بعض الأفعال ثم الضمائر ثم الظروف وأدوات الشرط والاستفهام والنهي...

وخلاصة القول أن الكلمات التي يستعملها الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة هي كلمات ذات مدلولات محسوسة.

ب. مرحلة تركيب الجمل *Syntax*: هي المرحلة التي تلي مرحلة تعلم المفردات، فتعلم الطفل مجموعة من المفردات ثم فهم معانيها ودلالاتها يجعله يركب كلمتين أو أكثر، وإذا نظرنا إلى

⁽¹⁾ د. عبد الجليل عبد القادر، الأصوات اللغوية، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 1988، ص 323

⁽²⁾ صباح حنا هرمز، سيكولوجية لغة الأطفال، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط1، 1989، ص 40

كمية المفردات التي تعلمها نجدها كثيرة ومتنوعة⁽¹⁾، ومع الممارسة ونوع من الصبر يصبح كلام الطفل مثل كلام الكبار وهو ما يفرض على الطفل أن يتعلم لغة الجماعة حتى يستطيع التعايش والتجاوب والتواصل معهم، "إذ أنه في البداية يكون جملا ناقصة غير تامة ويكون ذلك من السنة الثانية إلى السنة الرابعة، ثم تأتي مرحلة الجمل التامة وفيها نلاحظ أن الجمل البسيطة يتناقص عددها ابتداءً من السنة الرابعة، وتحل محلها الجمل الأكثر تعقيدا ونقصد بها التي تشتمل على النعت واسم الإشارة والاسم الموصول والظرف وما إلى ذلك"⁽²⁾.

ثانيا: أهمية مرحلة الطفولة

تعتبر فترة الطفولة فترة أولية من عمر الإنسان، حيث وصفها علماء النفس بأنها فترة حساسة جدا، وهي أيضا وفي ذات الوقت فترة مرنة من عمر الإنسان، حيث يكتسب الإنسان في هذه الفترة أطباعا وعادات تبقى ملازمة له خلال فترة حياته كلها، ومن هنا قد أطلق عليها علماء النفس باسم "الفترة التكوينية"، حيث يتحدد فيها ذكاء الإنسان وينمو فيها أيضا نموا متكاملا متوازنا يحقق له ذاته في المستقبل.

⁽¹⁾ مواهب إبراهيم عياد، نمو الطفل وتنشئته (الكفل من الميلاد إلى السنة السادسة)، جامعة الإسكندرية، ط3، 2001، ص

⁽²⁾ حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1980، ص.ص 158-159

تعد هذه المرحلة من أبرز المراحل التطورية في حياة الإنسان وأكثرها تأثيراً في تشكيل قواه الجسدية والنفسية والعقلية والاجتماعية، "إن جزءاً معتبراً من حياة الإنسان يتشكل انطلاقاً من هذه المرحلة الحاسمة في نمو الفرد"⁽¹⁾.

وفي هذه المرحلة يكون الطفل متشغفاً لاكتساب والتعلم والتأثر بما حوله، "فما يتلقاه في السنوات الخمسة الأولى من حياته يترك بصماته في المراحل الأخرى من عمره، فهي وحدة متكاملة، حيث في مرحلة الطفولة توضع اللبنة الأساسية لتشكيل شخصية الفرد بصورة تترك طابعها فيه طيلة حياته، وهذا ما يجعل من تربية الطفل في هذه السنوات أمراً يستحق العناية به، كما تكون أكثر مرونة وقابلية للتنمية والتطور"⁽²⁾.

والجدير بالذكر "أن الحقائق المتعلقة بأهمية النمو في مرحلة الطفولة لم تتضح في الواقع إلا في فترة زمنية قريبة جداً من تاريخ الحضارة الإنسانية"⁽³⁾.

إن الدراسات التي تهتم بالطفل تواجه رهانات وتحديات صعبة تتطلب المزيد من البحث ابتداءً من النمو الجسدي والنفسي والاجتماعي للطفل إلى عملية اكتسابه لمفردات هذه اللغة، وهنا تجدر بنا الإشارة إلى مراحل الطفولة الخمسة⁽⁴⁾ التي أوردها علماء النفس في العديد من بحوثهم:

- مرحلة ما قبل الميلاد (الجنينية): تمتد من بداية الحمل إلى الولادة.

(1) - Fitohught Hodson, *Tous se joue avant 6 ans, coll. Marafout service, Paris, 1972, p 21*

(2) - عبد السلام بشير الذويبي، المدخل لرعاية الطفولة، دار الكتابة الوطنية، بنغازي، 1988، ص 11

(3) - محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل مرآة المجتمع (النمو النفسي والاجتماعي للطفل في السنوات التكوينية)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1988، ص 288

(4) - المهدي عمر عبد الرحمن، علم نفس المراحل العمرية (النمو من الحمل إلى الشيخوخة والمهرم)، الرياض، د.ط، ص 117

- مرحلة المهد (الرضاعة): تمتد من الولادة حتى السنة الثانية.
 - مرحلة الطفولة المبكرة: تمتد من السنة الثانية إلى ست سنوات.
 - مرحلة الطفولة المتوسطة: تمتد من ست سنوات إلى تسع سنوات.
 - مرحلة الطفولة المتأخرة: تمتد من تسع سنوات إلى بداية سن المراهقة.
- ومما سبق نستخلص أم مرحلة الطفولة هي المرحلة الممتدة من المرحلة الجنينية التي يعتمد الطفل فيها على أمه إلى غاية سن الرشد وهي المرحلة التي يستطيع فيها الاعتماد في غالب الأوقات على نفسه، ومراحل الطفولة التي ذكرنا سابقا لها مميزات وخصائص تميزها عن بعضها مما تختلف طرق المعاملة فيها.

خلاصة لما ذكرناه سابقا، يعتبر العلماء والباحثون الطفل القاعدة الرئيسية في كل عملية تربوية واجتماعية، وبهذا تحتل مرحلة الطفولة الرقم واحد في عالم الدراسات النفسية واللغوية الحديثة.

ثالثا: نظريات اكتساب اللغة

اختلف العلماء في تفسير الكيفية التي يكتسب بها الطفل لغة قومه، فظهرت هناك ثلاث نظريات تفسر هذه الظاهرة وهي: نظرية المحاكاة، نظرية التعلم الشرطي ونظرية تحليل المعلومات، وفيما يأتي توضيح لكل نظرية.

1. نظرية المحاكاة أو التقليد: ويقصد بها محاكاة النشاطات اللغوية والحركية وكثيرا من سمات

الشخصية، وتعتبر المحاكاة من وجهة نظر مؤيدي هذه النظرية، من أهم العوامل في تعلم اللغة

عند الطفل، وهي عندهم تمثل المرحلة الحساسة في التعلم، ويرى البعض أن المحاكاة تبدأ في الربع الأخير من السنة الأولى من حياة الطفل أو في آخرها⁽¹⁾.

2. **نظرية التعلم الشرطي الإجرائي:** وترى هذه النظرية أن الطفل يبدأ في إصدار أصوات عشوائية تسمى المناغاة بصورة تلقائية، ويقوم الوالدين بعملية "التعزيز" من خلال الابتسام والمداعبة، والاحتضان أو تقليد مناغاته، فيحس الطفل تدريجياً بقدرته على جذب انتباه الآخرين من خلال الأصوات التي يصطفئها⁽²⁾.

وتعتمد هذه النظرية على عنصر التعزيز وهو الإنابة التي يحصل عليها الطفل، فكلما ازدادت الإشادة بقدرات الطفل من قبل الأهل، ازداد تحسن أدائه لهذه المناغاة.

3. **نظرية تحليل المعلومات:** وتمثلها نظرية تشومسكي المعروفة باسم "النظرية التوليدية والتحويلية" التي ترى أن السلوك اللغوي في أصله يعتبر سلوكاً عقلياً معرفياً ناتجاً عن عمليات عقلية، وليست عمليات روتينية أو حركية أو سلوكية.

⁽¹⁾ الخلايلية عبد الكريم والباييدي عفاف، تطور لغة الطفل، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1995، ص.ص

⁽²⁾ زكريا ميشال، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، د.س، ص 50

وتعد هذه النظرية من أهم النظريات اللغوية في تفسير ظاهرة اكتساب اللغة، خاصة بعد أن عارضت النظرية الوصفية البنيوية السلوكية، التي ترى أن عملية الاكتساب اللغوي تتم عن طريق التلقين، والاستجابة الشرطية والحافز⁽¹⁾.

ويمكن تلخيص موقف هذه النظرية من ظاهرة اكتساب اللغة من خلال النقاط التالية:

- أ. إن اكتساب البنى اللغوية عند جميع أطفال البيئة الواحدة الأصحاء يتم على نسق واحد.
- ب. يكتسب الطفل السليم المعرفة اللغوية من خلال تعرض شفاف لما يسمعه دون تدرج.
- ج. يستطيع الطفل أن يكتسب لغة قومه من خلال أربع سنوات بطريقة سهلة وميسرة، ودون بذل جهد كبير.

د. يجب ألا يتعدى خصائص لغة الطفل التي يكتسبها بصورة أساسية قدراته الطبيعية على الاستيعاب.

هـ. إن الطفل السليم لا يكتسب اللغة واستعمالاتها فحسب، بل يمتلك القدرة والتقنية على التواصل اللغوي، وبالتالي يتمكن من إدراك أهمية اللغة ودورها الوظيفي في المجتمع الذي يعيش فيه.

و. إن الطفل الذي نجح في اكتساب لغة قومه يكون قد نَمَّ في ذاته تصورا داخليا لتنظيم من القواعد، يسمى "الكفاية اللغوية" أو "القدرة اللغوية".

⁽¹⁾ تشومسكي نعوم، اللغة والعقل، ترجمة: يدياء العلكاوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، د.ط، د.س، ص.ص

فالنظرية التشومسكية ترى أن عملية اكتساب اللغة عند الطفل هي عملية اكتساب تنظيم من القواعد بالغ التعقيد يؤهله لتعلم لغته من خلال تعرضه مباشرة للمظاهر اللغوية المحيطة به، وهذا شيء خاص بالإنسان وحده لا يشاركه فيه مخلوق آخر لما ميزه الله به من عقل ومنطق عن غيره من المخلوقات.

المبحث الثالث: اللغة والفكر

أولاً: الاكتساب والتعلم ثم الاستعداد والقدرة

لقد فرق العلماء بين هذه المفاهيم، حيث تمكنوا من التفرقة بين الاكتساب والتعلم وفقاً للأساسين:

الأول: إن الاكتساب عملية غر واعية تتم دون تخطيط مسبق، وهي مرتبطة بالنمو المعرفي والإدراكي لدى الإنسان، في حين أن التعلم عملية واعية منظمة⁽¹⁾، يعتمد إليها المتعلم ليكتسب مهارات وخبرات لغوية جيدة.

الثاني: الاكتساب مرتبط باللغة التي يتعرض لها الإنسان في سن الطفولة أي اللغة الأم، أما التعليم فيتم في مراحل متأخرة أي بعد تمام عملية الاكتساب، وهو مرتبط باللغة الثانية.

يولد الطفل مزوداً بقدرة فطرية على التعبير عن نفسه وعن الرغبات الكامنة فيها، إذ يكون "ميالاً لحب الاستطلاع، ومدفوعاً بدوافع نفسية ذاتية لاكتشاف العالم ومعرفة ما يواجهه، وما يحيط

(1) عمر ديدوح، اللسانيات التطبيقية، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2008، ص 24

به من ظواهر طبيعية وأشياء ومنها ما هو خارجي موضوعي يتجلى في حوافز ومثيرات خارجية...، ثم توجيهها للمتعلم كي تذكي وتؤجج دوافعه الذاتية واستعداداته الفطرية الموجهة للتعلم على أساس ضبطها وتنظيمها على شكل أهداف تربوية إجرائية...⁽¹⁾.

إن قدرة الإنسان على التمييز تعني تميزه بالقدرة على التعلم والاستعداد غير المحدود للنمو والتطور، بمعنى أن القدرة على الكلام قدرة فطرية يشترك فيها جميع أفراد النوع البشري، ووجود الإنسان وتحقيقه للحياة الإنسانية الثقافية متوقف على هذه القدرات التي يستخدمها في معالجة ظروف بيئته واستثمارها لتحقيق أغراض إنسانية⁽²⁾.

إن التعلم سبيل يحدث التوافق بين الإنسان وبيئته على مراحل الحياة، ويضبطه على اكتساب المعاني، وصنع الحياة في سياق ذلك، فالتعلم من حيث هو عملية يصاحب الإنسان طالما أنه مرتبط ببيئته المتحضرة النامية المتغيرة، فهو إذن وظيفة رئيسية لحياة الإنسان⁽³⁾.

إن التعلم وامتلاك آليات التعبير مرتبطان بفيزيولوجية الإنسان المتمثلة ف جهازه النطقي، وعملية اكتساب اللغة عند الطفل تقتضي منبعاً للمعلومات، "فيتعلم المرء كيف يميز عمليات النطق ويعيد أداءها، إذ يمدده هذا المنبع بها، ويجب أن يكون قادراً على تمييز عمليات النطق التي يتعلمها، نقرر معنى السليقة اللغوية، وما إذا كان هذا المعنى يتصل بالطبع أو يتصل بالتطبع وإن عملية

⁽¹⁾ المصطفى بن عبد الله بوشوك، تعلم وتعليم اللغة العربية وثقافتها، مطبعة النجاح الجديدة، ط3، 1420هـ/2000م، ص 73

⁽²⁾ محمد الهادي عفيفي، أصول التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، المطبعة الفنية الحديثة القاهرة، 1970، ص.ص 138-139

⁽³⁾ أحمد زكي صالح، التعلم: أسسه، مناهجه، نظرياته، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ط، ص.ص 15-16

اكتساب اللغة من الناحية النفسية أكثر ما يمكن شبيهة بعملية اكتساب العادات، ولهذا المعنى يصح أن نصف ما يقوم به المرء من حركات وسكنات أثناء التلفظ بلغته الخاصة "عادات نطقية"⁽¹⁾.

والاستعداد هو قابلية الشخص للقيام بنشاط عقلي معين بناءً على تكوينه الطبيعي الموروث⁽²⁾، وقول ابن جني: "أقدر آدم أن واضع عليها" يحيل في فهم الاستعداد إلى معنى السجية والطبع والقوة⁽³⁾.

أما القدرة فتعني ما يستطيع الشخص أن يقوم به فعلاً، أي ما يمكن إنتاجه بطريقة ملموسة بناءً على التدريب والمران والتعلم، أي أن القدرة مكتسبة وغير مورثة⁽⁴⁾.

ثانياً: العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة

تقوم المهارات اللغوية على ثلاثة أسس ذهنية هي: التحكم الذهني والانتباه الواعي والانتقاء المبرمج، والمقصود بالتحكم الذهني هو القدرة على السيطرة والضبط الذهني، أما الانتقاء المبرمج فهو الذي يمكن الطفل من عزل أصوات اللغة عما سواها.

إن الاختلاف الكبير بين الأطفال في سرعة تطور اللغة دفع المشتغلين بالدراسات النفسية إلى تتبع مصادر هذه العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة، ويمكن حصرها في مجموعتين:

⁽¹⁾ تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، 1421هـ/2001م، ص 75

⁽²⁾ إعداد كامل محمد عطية، القدرات العقلية في علم النفس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ/1996م، ص 181

⁽³⁾ السيد الشرقاوي، الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1422هـ/2002م، ص 93

⁽⁴⁾ كامل محمد عطية، القدرات العقلية في علم النفس، المرجع السابق، ص 182

1. مجموعة عوامل تكوينية (وراثية) أو فردية تنبع من ذات الطفل⁽¹⁾: مثل:
 - الجنس، فالذكور أقل حديثا عن الإناث وكذا طريقة الحديث لديهما تختلف مع اختلاف المحتوى⁽²⁾، وسرعة الاكتساب.
 - الذكاء: من المتفق عليه بين العلماء أن الذكاء هو القدرة على حل المشكلات، ويلاحظ أن الأطفال الذين يجيدون التعامل مع حل المشكلات وتناول المجردات هم الذين لديهم قدرات لغوية وعددية عالية⁽³⁾.
 - النضج والعمر الزمني: دلت الدراسات على أن الطفل التي تتطور لديه مناطق الدماغ المهمة للكلام واللغة قبل غيره من الأطفال، فإنه يتفوق عليهم في اكتساب اللغة، ويستند هذا العامل إلى الطبيعة المتضمنة عملية التطور النهائي في حد ذاتها، إن كل تطور ينعكس بالضرورة في زيادة القدرات والمهارات المختلفة بحيث تتناسب مع كل مرحلة عمرية⁽⁴⁾.
 - الوضع الصحي والحسي للفرد: تتأثر مهارة اكتساب اللغة بسلامة الأجهزة الحسية السمعية والبصرية والنطقية للفرد، فكلما كان الطفل أكثر حيوية ونشاطا وأكثر سلامة في النمو

⁽¹⁾ محمد نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الطفل، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط، 2010، ص 55

⁽²⁾ محمد نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الطفل، المرجع السابق، ص 56

⁽³⁾ محمد نواف الهوارنة، المرجع نفسه، ص 58

⁽⁴⁾ محمد نواف الهوارنة، المرجع نفسه، ص 60

الجسمي والصحة العامة، كلما كان أكثر قدرة على الإكمال بما يدور حوله، فالنشاط يساعد

على اكتساب اللغة، هذا بعكس الطفل الذي تكون صحته متدهورة ونشاطه محدود⁽¹⁾.

■ **عامل العنصر أو السلاسة:** إن اختلاف الأجناس أو الجنسيات خلف فروقا لغوية كبيرة

حسبما أثبتته مجموعة من الدراسات، فالاكتساب عند الطفل يختلف باختلاف نموذج

الحضارة التي ينشأ فيها، واللغة التي يتعلمها في مجتمعه⁽²⁾.

■ **الرغبة في التواصل:** الطفل الذي تكون رغبته في التواصل مع الآخرين قوية يزداد لديه الدافع

لتعلم اللغة والوقت الذي يقضيه في التحدث مع الآخرين، كما يزداد الجهد الذي يبذله في

تعلم اللغة، وذلك بقدر أكبر مما يحدث لدى الطفل الذي لا تتوافر لديه مثل هذه الرغبة في

التواصل⁽³⁾.

■ **الشخصية:** الطفل الذي لا يتمتع بتكيف نفسي سليم، يعتبر الكلام على الأغلب مؤشرا

لصحة الطفل العقلية، والطفل الذي يتمتع بشخصية متكيفة يميل إلى التحدث بشكل أفضل

نوعا ما⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ محمد نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الطفل، ص 62

⁽²⁾ محمد نواف الهوارنة، المرجع السابق، ص 69

⁽³⁾ محمد نواف الهوارنة، المرجع نفسه، ص 69

⁽⁴⁾ محمد نواف الهوارنة، المرجع نفسه، ص 70

2. العوامل البيئية المؤثرة في اكتساب اللغة: إن العوامل البيئية مهمة جدا في عملية اكتساب

اللغة، فكلما كانت البيئة الأسرية والثقافية غنية، كلما زاد الأداء اللغوي للطفل⁽¹⁾.

أ. المستوى الاقتصادي والاجتماعي: إن الطفل الذي ينتمي إلى مستويات أعلى لا يستخدم

فقط جملا أكثر طولا، لكنه يستخدم كذلك جملا أكثر نضجا وتطورا وأنه يستخدمها عن

أعمار تقل بكثير عن قرينه الذي ينتمي للمستويات الدنيا⁽²⁾.

ب. المستوى الثقافي: هناك البيئة الغنية بالمشيرات الثقافية، وهناك البيئة الفقيرة منها، ومما لاشك

فيه أن معيشة الطفل في بيئة من النوع الأول تساهم بدرجة كبيرة في اكتساب اللغة⁽³⁾.

ج. حجم الأسرة: يؤثر حجم الأسرة على اكتساب اللغة لدى الأطفال.

د. تعدد اللغة: يعتمد الطفل في مراحل الطفولة الأولى إلى تقليد لغة الآخرين⁽⁴⁾، فتؤثر اللغات

التي يتعلمها الطفل وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة في اكتساب لغته.

هـ. الحرمان العاطفي: إن الأطفال الذين ينشئون في البيئات المحرومة هم أكثر المجموعات تأخرا

في تطوّرهم اللغوي⁽⁵⁾، وكذلك تشجيع الآخرين وعطفهم لهما أثر كبير في سرعة اكتساب

اللغة.

⁽¹⁾ محمد نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الطفل، ص 71

⁽²⁾ محمد نواف الهوارنة، المرجع السابق، ص 71

⁽³⁾ محمد نواف الهوارنة، المرجع نفسه، ص 74

⁽⁴⁾ محمود أحمد السيد، اللغة: تدريسها واكتسابها، دار الفيلس الثقافية، الرياض، د.ط، 1988، ص 43

⁽⁵⁾ محمد نواف الهوارنة، المرجع نفسه، ص 87

و. نمط الحياة الأسرية والتفاعل بين الطفل والوالدين: إن الحياة الأسرية وتفاعل الطفل مع الوالدين له تأثير في اكتساب الطفل للغة، لأن الطفل في عملية تواصلية وتفاعلية مستمرة مع المحيط اللفظي الذي يعيش فيه، فإذا كان هذا المحيط سوي كان تطوره اللغوي سويًا، وإذا كان هذا المحيط اللفظي غير سوي ولا يحتوي على التفاعل مع الطفل كان تطوره اللغوي مضطرباً⁽¹⁾.

ز. وسائل الإعلام: حسب دوروثي مكارثي (1954)، نجد أن الإذاعة والتلفزيون وغيرها من وسائل الإعلام تنتج إثارة وتنبهها لغويًا أكثر وأفضل يساعد على التطور اللغوي⁽²⁾. إضافة إلى العوامل المذكورة سالفًا، نجد عوامل أخرى نذكر منها على سبيل الحصر: الالتحاق بالروضة، التجاور مع الطفل خلال اللعب، القراءة للطفل، تسمية الأشياء وتشجيع الطفل على استعمال الكلمة الصحيحة، السلوك المضاد.

ثالثًا: الفكر اللغوي عند الطفل

لا يشك علماء التربية بأن تطور لغة الطفل وتطوره الذهني يسيران جنبًا إلى جنب، فإذا كان الطفل قادرًا على استعمال اللغة فهذا يعني أنه قادر على التفكير والتذكر والاستفادة من الخبرات التي يمر بها، وإذا كان قادرًا على استعمال اللغة فهذا يعني أنه قادر على فهم ما يجري حوله واستيعاب المعلومات.

⁽¹⁾ محمد نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الطفل، ص 90

⁽²⁾ محمد نواف الهوارنة، المرجع نفسه، ص 90

ويتفق معظم العلماء أن اللغة والتفكير هما مركز الأنشطة الإنسانية، فالتفكير يوجه نشاطنا واللغة توجه تواصلنا مع الآخرين، وعلى اعتبار أن اللغة التي تلفظها هي عبارة عن عملية رمزية غنية، فالكثير من تفكيرنا يقوم على استخدام اللغة⁽¹⁾.

وقد دارت مناقشات كثيرة حول طبيعة العلاقة بين اللغة والفكر والتفكير، فقد يعتقد بعض السلوكيين أمثال جون واطسن أن التفكير هو اللغة وإهما نفس الشيء، وعرف الفكر على أنه حديث دون المستوى المسموع أي حديث لا يسمعه الآخرون⁽²⁾.

كما اعتبر الفكر "مجرد الكلام الذي يبقى وراء الصوت، بينما يعتقد تشومسكي والتابعين له بأن اللغة والتفكير شيان مختلفان، فالتفكير يتحدد باللغة، في حين يعتقد بياجيه إن اللغة هي التي تتحدد بالتفكير، أما عالم النفس فيجويوتسكي فيرى أن التفكير واللغة بيدان كفعالين منفصلين، وإن التفكير عند الأطفال صغار السن يشبه تفكير الحيوان لأنه يحدث بدون لغة... في حين يرى البعض الآخر أن اللغة يمكن أن تؤثر في كيفية إحراز الأطفال للمعلومات وكيفية تركيبهم للأحداث، وعلى ذلك فهي لم تعد فقط وسيلة اتصال وإنما أصبحت وسيلة لتشكيل نمط التفكير"⁽³⁾.

⁽¹⁾ جودت جرين، التفكير واللغة، ترجمة: عبد الرحمن عبد العزيز العبدان، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، د.ط، 1410هـ،

⁽²⁾ د. أنيس أحمد محمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، د.ط، 2002، ص 79

⁽³⁾ د. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1990، ص 144

إن القواعد التي تتحكم في العلاقات بين الألفاظ والكلمات قد تمّ تعلمها من خلال المحادثات، وبينما هم يتحكمون في كفاءتهم اللغوية، فإن اللغة تصبح أكثر تجريدًا وغير معتمدة على ظهور الأحداث الواقعية، وهي في حد ذاته يؤكد على قوة اللغة باعتبارها أداة للتفكير.

خلاصة:

إن الاكتساب اللغوي هو الإجراء الذي يمتلكه الإنسان القدرة على التواصل بلغة ما، سواء باعتباره باثًا أو مستقبلاً أو الاثنين معاً، ويهتم الاكتساب اللغوي بطبيعة الكفاية التواصلية التي تحصل تدريجياً عند الطفل ومقومات اكتسابها وظروفها ومدتها ومعوقاتها إذا كانت الكفاية المكتسبة تتعلق بلغة واحدة أو بلغتين فأكثر، فينظر في خصوصية الاكتساب الثانوي بالنسبة إلى اكتساب اللغة الأولى ومدى تأثير اكتساب الكفاية اللاحقة في الكفاية السابقة.

فالطفل باعتباره مؤهلاً طبيعياً بملكة وتمكنه من اكتساب اللغة في عامه الأول يتمكن من التعرف على الصوت اللغوي، كما يستطيع فهم العديد من الكلمات واكتساب التراكيب النحوية يمكن ملاحظتها في الشهر الثامن عشر، أما المظاهر البرقماتية للغة نستطيع ملاحظتها في سن السادسة من خلال مظاهر ديناميكية مع الجماعة في المدرسة والنادي والأسرة.

الفصل الأول

أثر العوائق الصوتية والوظيفية

على العملية التواصلية

مقدمة:

هناك علاقة وثيقة بين اللغة والتواصل، وهذه العلاقة مهدت لوجود مفهوم جديد إلى الساحة التربوية وهو مفهوم التواصل اللغوي الذي يقصد به نقل المعلومات بين المرسل والمستقبل باستعمال اللغة. إن عملية التواصل اللغوي تتم هادة عن طريق التفاعل المتبادل بين طرفين (مرسل) و(مستقبل) وبينهما رسالة لغوية تسيّر في قناة تواصل لتؤدي إلى إشباع حاجات التواصل اللغوي، كالتعبير، الإقناع، الإقناع أو التأثير باستخدام قدر من الكفاءة اللغوية لدى كل من المتحدث أو المستمع أو الكاتب أو القارئ عن طريق استخدام مهارة لغوية أو أكثر، وفي إطار مجال من مجالات التواصل اللغوي (المكتوب) أو (المنطوق)، ونظرا لتعدد الحياة الحديثة وكثيرة وسائل الاتصال وتنوعها أصبح الإنسان في أمس الحاجة إلى امتلاك مهارات التواصل اللغوي من فنون شفوية كالاستماع والتحدث وفنون كتابية (كالقراءة والكتابة) حتى يكون قادرا على الإقناع والاقناع.

المبحث الأول: ماهية التواصل اللغوي

أولا: تعريف التواصل اللغوي

1. لغة:

يفيد التواصل في اللغة العربية الاقتران والاتصال والصلة والترابط والالتئام والجمع والإبلاغ والانتهاة والإعلام، أما في اللغة الأجنبية فكلمة *Communication* تعني إقامة علاقة وتواصل وترابط وإرسال وتساؤل وإخبار وإعلام، وهذا ما يعني أن هناك تشابها في الدلالة والمعنى بين مفهوم التواصل العربي والتواصل الغربي.

واصل: وصلا ومواصله الشيء في الشيء: داومه وواظب عليه من غير انقطاع⁽¹⁾.

التواصل: أصلا يرجع إلى الجذر اللغوي "و.ص.ل" ومن معانيه في اللغة: وصل، يصل،

وصلا، وصيلة الشيء بالشيء أب ربطه به.

وجاء في الصحاح للجوهري "اتصل إذا دعى بدعوى الجاهلية كأن يقول "يا فلان..."⁽²⁾.

وورد في لسان العرب "مادة اتصل وتواصل بقول: ...وصل الشيء بالشيء وصولا ونقول

وصل إليه انتهى إليه وبلغه، والتواصل ضد المجران، والتواصل ضد التصادم"⁽³⁾.

2. اصطلاحا:

الاسم اتصال يعني الربط بين شخصين أو عدة أشخاص هدفه إيصال معلومة أو رسالة، لكن

هذا التعريف محدود في مجال الاقتصاد، لأن الاقتصاد بالنسبة للمؤسسة يهدف إلى تغيير رغبة أو

موقف، أما في المجال اللغوي فقد تعددت تعاريف هذا المصطلح بتعدد المدارس الفكرية، وفيما يلي

تعريف اتفقت عليه أغلب المدارس اللسانية: "التواصل هو خلق الجسور بين الشعوب أو بين

الجماعات البشرية أو بين الأفراد، ولتبسيط العبارة هو التبادل اللفظي بين المتكلمين أفرادا أو

جماعات، فالتكلم الذي يصدر جملة أو كلاما موجه إلى سامعه لا بد أن ينتظر منع الاستماع، ثم

ردودا أو جوانب ضمنية وذلك حسب نوع العبارة"⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ المنجد في اللغة والأعلام، طبعة جديدة منقحة، جار المشرق، بيروت، ص 903

⁽²⁾ الجوهري، الصحاح، ج3، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار المعلمين للملايين، بيروت، ط3، د.ت، ص 903

⁽³⁾ ابن منظور، لسان العرب، مجلد 11، دار صادر، بيروت، د.ت، ص 718

⁽⁴⁾ Jean Dubois, *Dictionnaire de linguistique Larousse*, 2002, p 95

كما عرفه لامبي *Lambin* على أنه مجموعة إشارات مرسلة من طرف المؤسسة باتجاه الجماهير المختلفة بمعنى إلى زبائنهم، موزعيها ومموليها، والقوى الجماهيرية. والتواصل يعني استخدام الإشارات عن طريق الكائن الحي والتي تحمل معنى للآخر، ويعني بتبادل المعلومات والأفكار، فهي عملية تفاعلية تتطلب اثنين مشاركين يلعبان الأدوار راسل ومستقبل.

ولعل الكثير يظن أن التواصل كعلم لم يظهر إلا في العصر الحديث مع مجموعة من علماء الاتصال، ليصل بعدها إلى علماء اللغة الذين أقروا بأنه الوظيفة الأساسية للغة، بل إن دراسته قديمة جدا عند الإنسان، فكل من أفلاطون وأرسطو اعتبراه علما قائما بذاته⁽¹⁾.

ثانيا: التواصل عند العلماء واللسانيين

1. التواصل عند علماء الاتصال:

إن التواصل باعتباره ظاهرة قديمة قدم الإنسانية وهو مرتبط بصميم السلوك البشري وبكيفية تبادل الخبرات والتجارب وطرق تداول المعارف والقيم. وإذا كانت جذور التواصل ممتدة في عمق العلوم والمعارف المرتبطة بمختلف الثقافات الإنسانية، فإن امتداداته في العقود الأخيرة اتخذت طابعا منهجيا وراهنيا على إضفاء الطابع العلمي عليه، من خلال الحرص على تجديد حقله بدقة ورسم حدود واضحة المعالم مع مختلف الحقول المعرفية التي نشأ في أحضانها.

(1) ابن جني أبو الفتح، الخصائص، محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، لبنان، د.ط، 1952، ص 34

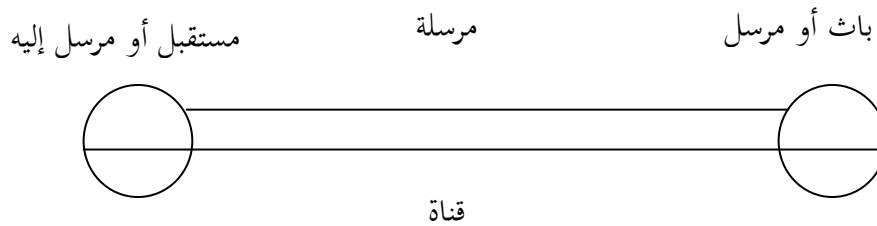
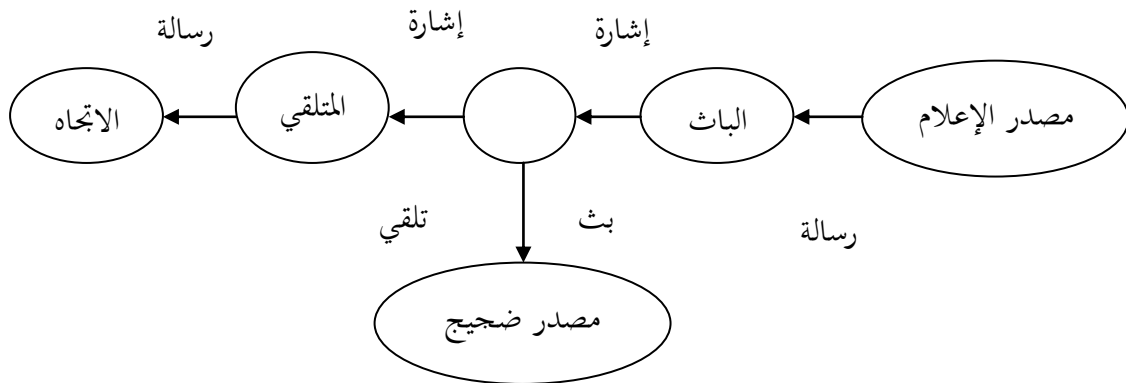
في ضوء هذه التطورات تشعبت مسالك التواصل، وتعددت فروعه وتخصصاته وأصبح مرتبطا ارتباطا منهجيا ومعرفيا بصميم التجربة الإنسانية، وبمختلف الأنساق الثقافية، مما جعله مؤهلا أكثر من غيره لاقتراح أنجع السبل لتدبير الشأن اليومي بشكل خاص والشأن الثقافي بشكل عام.

وتروم هذه الورقة إبراز الإنجاز العام الذي جاءت به مدرسة بالتو ألتو "Palto Alto" المتمثل في اقتراح نظرية جديدة للتواصل تتجلى في تجاوز النموذج التواصلية الخطي المحض الذي يمثله (كلود شانون)، ثم بعده (رومان جاكسون)، واستبداله بالنموذج النسقي على اعتبار أن التواصل من منظور مدرسة بالتو ألتو أساس أي حقل قائم داخل النسق العائلي الاجتماعي، ولا يتم التركيز على الجذور التاريخية لهذا الحقل، على خلاف المنهج الفرويدي، بقدر ما يراعي النسق العائلي الاجتماعي في حالته الحاضرة ويدرس نظام العلاقات القائم فيه، ولعل من المفاهيم الأساسية التي اعتمدت عليها مدرسة بالتو ألتو مفهوم "الإجبار المزدوج *Le double contrainte*" كمفهوم ذي قيمة عملية أساسية مكنت من فهم حالة انفصام الشخصية بمعزل عن التصور الفرويدي.

وتجدر بنا الإشارة إلى أنه إذا كان لفظ التواصل وجذوره يعود إلى النظرية التي أسسها العالمان الأمريكيان "كلود شانون" و"ارين ويفر" اللذان بينا أهمية نموذج الإخبار أن ما يعرف ببنية الأخبار "Structure de l'information" فإن ميلاد العلم الذي يدرس حالات التواصل كان "في أحضان نشاط علمي غريب إلى حد كبير عن عوالم الملكوت الإنساني، ولا يعترف بما يمكن أن تثيره الإرساليات من انفعالات وردود أفعال عند المخاطب، فالتواصل في هذا الحقل يشتغل بآلات صماء تستجيب فقط

للمعادلات الرياضية التي يجب التحكم فيها بدقة من أجل تقليص حجم الضياع المعلوماتي الذي يحدث أثناء كل عملية إبلاغية⁽¹⁾.

ويمكن تمثيل مخطط شانون التواصلي في الشكلين التاليين:



نستنتج من الشكل السابق أن شانون قد أعطى تعريفا للتواصل وأشركه بالعناصر التالية: مصدر

الإعلام، بث، متلقي، اتجاه، مصدر ضجيج، رسالة إشارة مبثوثة، إشارة مستقبلة.

فهذا المخطط حسب وجهة نظر صاحبه يصلح تطبيقه على جميع أنواع الاتصال، في حالة

الاتصال عن طريق التلفون، عن طريق التلغراف، وكذا الاتصال بواسطة اللغة المنطوقة، فإن الدماغ يعتبر

(1) سعيد بن كراد، إستراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماء، مجلة علامات، العدد 21، ط2004، ص.ص 3-4

مصدر الإعلام (*Source d'information*)، وبينما يمثل الباث الآلة الصوتية المنتجة لذلك الضغط الصوتي (*La pression source*) الذي يعد الإشارة المتحركة عبر الهواء أو القناة⁽¹⁾.

وخلاصة القول أنه توجد علاقات تجمع أو توحد بين النظريات الرياضية للاتصال، وبين النظريات اللسانية الحديثة، فالقاسم المشترك بين هذه النظرية وتلك يتمثل في اللغة وتحديد الصوت.

2. التواصل عند اللسانيين المحدثين:

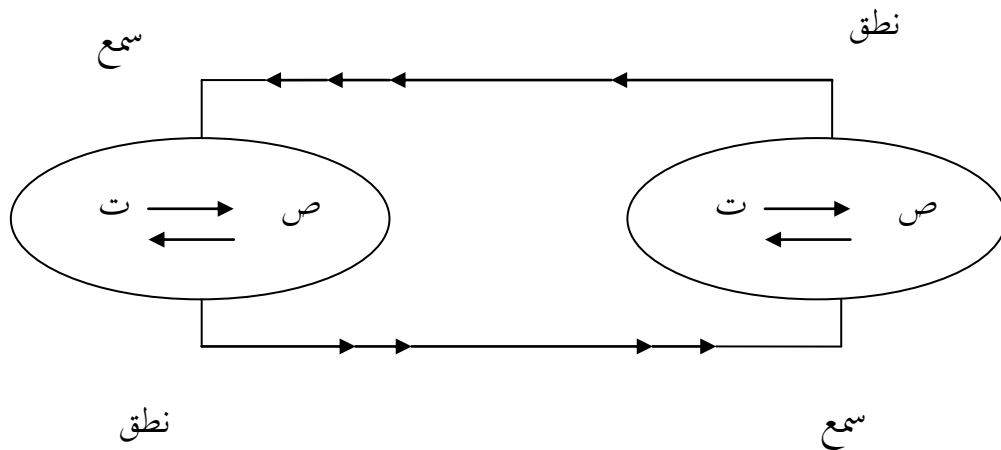
إن مجال الاتصال واسع ولا حدود له، إذ يمثل ذلك المنعرج الذي يلتقي فيه جميع العلوم والمعارف الإنسانية (اللسانيات، علم الاجتماع، علم النفس، التاريخ، الفلسفة، السياسة، اللغة، الصحافة...)، وعلى هذا الأساس صعب على العلماء والباحثين وضع تعريف أشمل لها، وقد حدد علماء العصر الحديث العملية التواصلية من خلال تحديد عناصرها بطريقة أكثر علمية.

أ. عند دي سوسير:

إن التواصل هو الوظيفة الأساسية للغة، واعتبره عملية إعادة بناء دائرة الكلام واكتمالها ووضوح فيردنان دي سوسير (1857-1913) كيف تتم عملية التواصل بين طرفين في المخطط التالي والذي سماه بـ "دائرة الكلام"⁽²⁾.

(1) Voir Lucien Sfez, *ibis*, p 482

(2) - فيردنان دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، ترجمة: يوسف غازي ومحمد النصر، المؤسسة الجزائرية، د.ط، 1986، ص



وقد اشترط دي سوسير لحدوث عملية التواصل على الأقل وجود شخصين، ثم شرح ووضح لنا كيف يتم التخاطب بينهما ورمز لهما ب(أ)، (ب)، فيقول: "إن نقطة انطلاق الدائرة لتكمن في دماغ أحد المتحاورين ولنقل المتحدث (أ) مثلاً، حيث تتربط وقائع الضمير المسماة تصورات (Concept) مع تمثيلات العلامات الألسنية، أو الصور السمعية المستخدمة في التعبير عنها، ولنفترض أن تصورا ما يثير في الدماغ صورة دماغية مماثلة، فهذه ظاهرة نفسية كلها تتبعها بدورها آلية فيزيولوجية، فالدماغ ينقل إلى أعضاء النطق ذبذبات ملازمة وهذه الآلة فيزيائية بشكل صرف ثم تستمر الدارة حتى المستمع (ب) في اتجاه معاكس"⁽¹⁾.

فعملية التواصل عنده تتشكل من ثلاثة فروع وهي:

■ **المسافة:** وهي البعد الزمني الفاصل بين الباث والمستقبل أثناء التبليغ، حيث يمثلها في

مخططة بنقاط مستمرة مباشرة بعد السهم.

(1) فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، المرجع السابق، ص 23

■ الجانب النفسي الفيزيولوجي: يمثل ظاهري التلفظ والاستماع، أين يقوم الباث بإرسال

أصوات متتابعة تشكل كلمات ذات معنى، ويتم ذلك في شكل ذبذبات صوتية تفرع طبلة

أذن المتلقي، فيقوم بتأويلها وفقا لتصوراته الذهنية.

■ الجانب الدلالي: يمثل العلاقة التلازمية بين المفهوم الذي يمتلكه كل من المتخاطبين، ومدى

مطابقتها للصور السمعية (*Les images acoustiques*).

ب. عند رومان جاكبسون:

رومان جاكبسون هو اللساني الآخر الذي نادى بعملية التواصل واعتبرها من أهم وظائف

اللغة وأعطاهم طابعا ثنائيا يكمن في وجود شكلين للتواصل: "التواصل بالكلام والتواصل بالكتابة..."

وتتم عملية التواصل هذه تبعا للدوافع النفسية الفيزيولوجية للمتكلم، كما تحقق عبر القناة

السمعية⁽¹⁾.

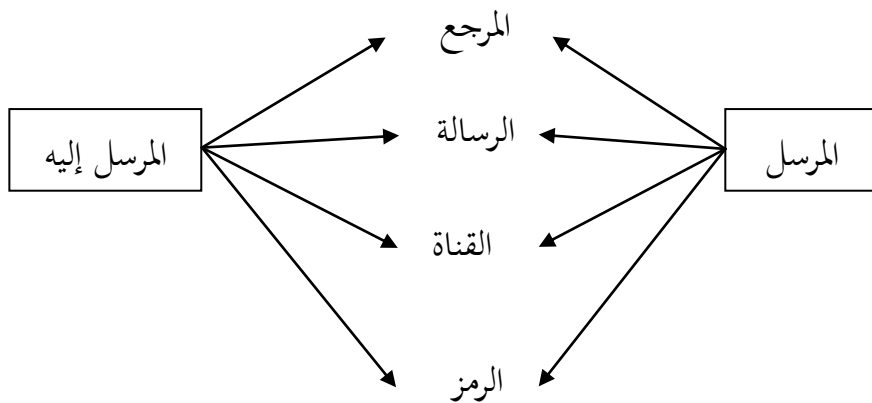
ومن هنا وضع جاكبسون مخططا للعملية التواصلية وارتأى لها ستة عناصر هي: المرسل،

المرسل إليه، الرسالة، القناة، المرجع والرمز، ويلزم أن تجمع هذه الوسائل الستة لتوصيل الرسالة، ويمكن

حصرها في المخطط التالي⁽²⁾:

⁽¹⁾ فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، دراسة وتصور، ص 49

⁽²⁾ *Didactique de l'expression de la théorie à la pratique, Bernard Coculé et Claude, Beyrouth édition, Belagrave, Paris, 1989, p 26*



هذه العناصر الست تتوافق مع وظائف التواصل التي حددها جاكبسون والتي قد ذكرناها

سابقا.

3. التواصل في التراث العربي:

كانت جهود علماء العربية كبيرة في دراسة موضوع اللغة والتنقيب فيه وأجمعوا بأن معرفة

الإنسان بما تكفل صحة ودقة العملية التواصلية ونجاحها.

وفي كلام ابن سنان إشارة إلى التواصل من خلال توجيه رسالة المتكلم إلى السامع، وانحصرت

وظيفة اللغة عنده في الوظيفة التعبيرية، "ومن شروط الفصاحة والبلاغة أن يكون معنى الكلام ظاهرا

جليا لا يحتاج إلى الفكر في استخراجه وتأمل لفظه... والدليل ما ذهبنا إليه... أن الكلام غير

مقصود في نفسه، وإنما احتيج ليعبر الناس عن أغراضهم ويفهموا المعاني التي في نفوسهم"⁽¹⁾.

أما ابن جني فيعرف اللغة "أما حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"⁽²⁾، يتضح لنا

من خلال هذا التعريف أنه أعطى للغة صفة الجماعة وهي من صفات التواصل، حيث لا تعتبر اللغة

⁽¹⁾ ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب، لبنان، ط1، 1982، ص 220

⁽²⁾ ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ص 33

لغة إلا إذا توفر فيها ملقي ومتلقي وهي بذلك تصلح للتعبير عن أغراضهم في استمرارية. نستخلص مما سبق أن عملية التواصل عند ابن سنان وابن جني تقوم على أربعة عناصر: (متكلم، سامع، رسالة وقناة).

كما يظهر مفهوم التواصل في التراث العربي من خلال قول سنان "يكفي من حظ البلاغة ألا يؤتى السامع من سوء فهم الناطق ولا الناطق من سوء فهم السامع"⁽¹⁾.

أما الجاحظ ومن خلال الإبانة عن المعاني يقول "والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقة، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع، وإنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك المعنى"⁽²⁾، وقد حدد الجاحظ عناصر العملية التواصلية وهي خمسة: (المتكلم، السامع، الرسالة، القناة، الشفرة)، فالرسالة تصل من المتكلم إلى السامع، وغاية كل منهما الفهم والإفهام عن طريق اللغة، وأما الشفرة فهي كشف قناع المعنى وهتك الحجاب"⁽³⁾.

أما ابن خلدون فتطرق إلى التواصل من خلال معالجته للغة بقوله: "اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن قصد بإفادة الكلام"⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ ابن سنان الخفاجي، سؤ الفصاحة، ص 61

⁽²⁾ الجاحظ، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 1952، ص 76

⁽³⁾ الجاحظ، البيان والتبيين، المرجع السابق، ص 76

⁽⁴⁾ ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر للنشر والتوزيع، لبنان، د.ط، 2007، ص 558

وهكذا أجمع علماء العرب على أن قناة التواصل الأولى واتفقوا على عناصر التواصل في التراث مكتملة وهي ستة: (ملقي/متكلم)، (متلقي/سامع)، (رسالة/خبر)، (لغة/قناة)، (مقام/سياق)، (المواضعة/الشفرة).

ثالثا: التواصل واللغة

للغة علاقة وطيدة بالكلام واللسان، فإذا كان الأول "نوعا من السلوك الفردي الذي يتجلى عن طريق كل ما يصدر عن الفرد من أقوال ملفوظة أو مكتوبة"⁽¹⁾، فإن الثاني يدل على النظام العام للغة، ويضم كل ما يتعلق بكلام البشر، وهو بكل بساطة لسان أي قوم من الأقوام، ويتكون من ظاهرتين مختلفتين "اللغة" و"الكلام"⁽²⁾، أما الثالث وهو اللغة فهي تتشكل في الأساس من السمات المشتركة في كلام الأفراد، وما استقر عليه منها في أذهانهم من تعاقب الأجيال.

إن العلاقة بين الفكر واللغة علاقة وثيقة كما أقر بذلك الجرجاني في حديثه عن النحو ومن جاء بعده من العلماء أمثال تشومسكي، ومن هنا فإن التغيير الفكري الحاصل في المجتمع ينعكس بالضرورة على اللغة، والعكس صحيح، فنمو اللغة يعني نمو أهلها، وفي النمو حياة وتطور وجودها يعني جمودهم، وفي الجمود موت وانقراض، وعليه "فاللغة هي التي تصنع الأمة"⁽³⁾، ويصح أيضا أن يقال: إن الأمة هي التي تصنع اللغة.

⁽¹⁾ حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ط1، 1993، ص 63

⁽²⁾ عبد الصبور الشاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، ص 12

⁽³⁾ فيردنا ردي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، ترجمة: يوسف غازي ومحمد النصر، المؤسسة الجزائرية، 1986، ص 123

إن التواصل أداة أساسية ووظيفة مهمة من وظائف اللغة، بمعنى أن التواصل هو وسيلة لتبادل الأفكار ونقل الأخبار بين الناس والتواصل هو المشاركة بين اثنين فأكثر.

إن الاتصال والتواصل مشتركان في الجذر اللغوي "وصل" وكلاهما مصدر، فالأول "اتصال" للفعل المزيد "اتصل" على وزن "افتعل"، والثاني "تواصل" على وزن "تفاعل"، ومن هنا وعلى الرغم من كونهما لا يأتیان في غالب الأحيان إلا متلازمين يختلفان في المعنى وإن كانت "هذه الاشتقاقات لا تكاد تبتعد عن المفهوم العام لما تتركب منه شبه لاتصال من عناصر حددتها نظريات الاتصال والإعلام تحديدا واضحا"⁽¹⁾.

ينحصر مفهوم التواصل أساسا في الممارسة الفعلية للغة، شفوية كانت أم خطية، في حين يقتصر الاتصال على الوسائل والأدوات والطرق التي تساعد على تحقيق وتجسيد هذه الممارسة في الواقع الملموس، والوسائل طبعا متعددة، فمنها اللغة، الكلام، الكتابة، الرموز، الإشارات، العلامات والرسوم... الخ، ومن هذه الوسائل ما يستدعي وسائل أخرى، ففي الكلام مثلا قد يحتاج إلى الهاتف أو الصورة، وفي الكتابة يحتاج إلى الفاكس، البرقية، الإنترنت... الخ، وما إلى ذلك ما توفره التكنولوجيا الحديثة، وهذا طبعا بحسب موقف وموقع كل من طرفي العملية التواصلية.

نستخلص مما سبق أن الإنسان يعتمد في تواصله مع الآخرين على اللغة، واللغة هي الشفرة أو النظام الذي يتواصل به الناس العاديين، والكلام هو النمط الأول للتواصل، ولكنه ليس النمط الوحيد واللغة هي النظام الذي يستخدمه جماعة من الناس لإعطاء معنى للأصوات، الكلمات،

(1) عبد الجليل مرتاض، اللغة العربية والاتصال، ص 156

الرموز، التي تعطي القدرة على التواصل بين بعضهم البعض، بحيث تمثل اللغة شفرة تعمل كوسيط لنقل الأفكار عن العالم، وتعبّر عن نظام حوارى وإشارات وسطية للتواصل.

المبحث الثاني: التواصل اللغوي بين الوضع والاستعمال

أولاً: أنواع التواصل وخصائصه

1. أنواع التواصل:

يذهب كثير من الدارسين إلى أن الدوال تدل وتتواصل بطريقة مباشرة وغير مباشرة ومنها: اللغة والعلامات والخطابات والأنساق والإنسان وسائر الكائنات الموجودة في الطبيعة، ويعني هذا أن كل شيء في عالمنا يحمل دلالة ووظيفة، وهذه الوظيفة قد تكون ذات مقصدية أو بدون مقصدية، ذات ميزة فردية أو جماعية، طبيعتها مادية أو معنوية، كما أن هذه الدوال التواصلية قد تكون لفظية أو غير لفظية⁽¹⁾، تعبر عن وعي أو عن غير وعي.

أ. التواصل اللفظي *Verbal communication* :

يشغل التواصل اللغوي الذي يكون بين الذوات المتكلمة وحدات فونيمية ومقطعية مورفيمية ومعجمية وتركيبية، أي يعتمد التواصل اللغوي على أصوات ومقاطع وكلمات وجمل، ويتم التواصل اللغوي عبر القناة الصوتية السمعية، أي يتكئ أساساً على اللغة الإنسانية، ويتحقق سمعياً وصوتياً،

(1) عز الدين الزياتي، التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2000، ص 17

فاللغة المنطوقة لها مستوى لغوي هو عبارة عن نظام من العلامات الدالة (علاقة الدال بالمدلول

بالمفهوم السويسري) والتي هي نسق من الوحدات نسميها وحدات الخطاب⁽¹⁾.

فالإتصال اللفظي هو الذي يتم من خلال استخدام اللغة المنطوقة أو (الشفوية)، الكلام في

توصيل الرسالة أو المعلومات إلى المستقبل، فهو الذي يستخدم فيه اللفظ كوسيلة تمكن المرسل من

نقل رسالته إلى المستقبل سواء كانت مكتوبة أم غير مكتوبة.

كذلك هو الإتصال الذي يتم عن طريق الألفاظ والكلمات والعبارات وأيضا الأصوات.

لذلك يستخدم المرسل في هذا النوع من الإتصال الفهم واللسان، بينما يستخدم المستقبل

الأذن، ولنجاح الإتصال اللفظي يجب مراعاة⁽²⁾:

- المجاملة والتشجيع.

- الإنصات والاستماع الجيد للمستقبل.

- الوضوح.

- الإعادة.

ومن مميزات الإتصال اللفظي⁽³⁾:

- الاقتصاد في الوقت والسرعة في الأداء.

- أفضلية مواجهة المواقف وجها لوجه وبالتالي تسير عملية المشاركة في الفهم والمشاعر.

⁽¹⁾ مللي ميشال وماكنجيت ليندا، ص 25

⁽²⁾ عز الدين الزياتي، التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2000، ص 17

⁽³⁾ إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجمهير، ذو المعارف، القاهرة، د.ط، 1971، ص 5

- تشجيع توجيه الأسئلة والإجابة عنها.
- زيادة درجة المفاهيم، التعليم والمعرفة بأحوال ظروف العاملين في المؤسسات عن طريق تسيير الكشف عن بواطن الأمور وتوضيح ما خفي عنها.
- التدريب على المصارحة في المناقشة.
- تهيئة فرصة المشورة المشتركة في العمل وخاصة في القضايا المستعصية.

ب. التواصل غير اللفظي *Non verbal communication*:

وهو عبارة عن تغييرات منظمة تشير إلى مجموعة معاني يستخدمها الإنسان أو يقصدها في إشكائه بالآخرين ومن أنواعه: لغة الصمت والتغييرات الحسية والفزيولوجية كاصفرار الوجه أو تصبب العرق والتغييرات الحركية واللغة الرمزية والإشارات كالإيماءات "إيماءات الرأس، اللمس"⁽¹⁾، ويطلق هذا على الاتصال باللغة الصامتة.

ويصنف رونالد هاريسون الإشارة غير اللفظية على النحو التالي:

- **شفرات أو رموز الأداء:** مثل حركات الجسم، تغييرات الوجه (حركات العيون والإيماءات)، وشبه اللغة مثل (الضحك، نوعية الصوت المستخدم...).
- **الشفرات أو الرموز الاصطناعية:** مثل استخدام الملابس المعينة أو مستحضرات التجميل أو الأشياء الفنية، والرموز المعبرة عن مكانة الإنسان.

(1) عاطف عدلي، الاتصال والرأي العام، دار الكتاب المصري اللبناني د.ط، 1985، ص 39

■ الشفرات أو الرموز الإعلامية: كأن يبرز المحرر الصورة بطرق عدة أو ألوان مختلفة أو أن يضيف الموسيقى والمؤشرات الصوتية.

■ الشفرات أو الرموز الظرفية: من خلال استخدام الوقف والزمان أو من خلال ترتيب المتصلين والأشياء حولهم، مثال ذلك أن تترك شخصا ينتظر لفترة طويلة أو أن تجلس بعيدا عن شخص تعرفه أو لا تنظر إليه خلال الجلسة.

كما نجد الباحث الأنثروبولوجي "جاك كوراز"⁽¹⁾ ينطلق في تحديده للخصائص العامة للتواصلات غير اللفظية بإقصاء النسق اللساني البشري اللفظي، إذ يعني بالتواصلات غير اللفظية مجموع وسائل التواصل الموجودة بين أفراد متعايشين لا يستعملون لغة بشرية أو إحدى مشتقاتها غير الصوتية، كتابة لغة الصم والبكم... الخ، وعلى هذا الأساس ينطبق هذا المفهوم على الإشارات وعلى الوضعيات وعلى اتجاهات الجسد، وعلى خصوصيات بدنية، طبيعية أو اصطناعية، وحسب تنظيمات الأشياء، وعلى روابط ذات مسافة بين الأفراد، حيث يفضلها يتم بث خبر ما، بلغة أخرى لا تتوقف عن مواصلة وظيفتها التواصلية التي "تلعب دورا أساسيا في التبادلات فيما بين الأفراد *Interpersonnels* مادامت تنتقل نسبة 65 إلى 70% من الخبر، وعليه فالمسألة تتعلق بأخبار من طبيعة مختلفة... فاللغة اللفظية تستعمل من أجل نقل أخبار ومعارف، في الوقت الذي نجد اللغة غير اللفظية تعبر بالخصوص عن العلائقي"⁽²⁾.

(1)- Jacques Corraze, *Les communications non verbales*, PUF, Paris, 1980, p15

(2)- *Le corps et les communications humaines*, op.cit, 1980, p 15

ويذهب "إدوارد هال" أبعد من ذلك حينما اعتبر السلوك الصامت هو الأصل في حياة الإنسان مادام يشكل نسبة 90% في عالم التواصل⁽¹⁾، المرتبط بمجالات عديدة تشمل عموماً الأنتروبولوجيا والأخلاق والعادات والطقوس، ومختلف الانفعالات المرتبطة بعالم الأهواء، وبناءً على ذلك يجمع الباحثون في حقل التواصل على أن مظاهر التواصل غير اللفظي تشمل "مجموع ما ينتمي إلى التجربة التي تستوطن الذات، الإيماءات، اللباس، وطريقة الجلوس... وتستوطن محيط هذه الذات أيضاً ما يعود إلى طريقة التعاطي مع الفضاء والزمان وأشكال العمران"⁽²⁾.

2. خصائص عملية التواصل:

- أ. التواصل عملية مستمرة وغير منتهية: بمعنى أن العملية التواصلية ليس لها بداية ولا نهاية.
- ب. التواصل عملية متكاملة: المقصود بعملية متكاملة أي لا يمكن فصل أحد عناصرها سواء المرسل أو الرسالة أو وسيلة الاتصال أو التشويش أو المستقبل أو الهدف أو الاستجابة أو البيئة المحيطة أو التغذية.
- ج. التواصل عملية رمزية: أي أن الاتصال يقوم أساساً على إخراج الأفكار والآراء والمعلومات من ذهن المرسل في صورة رموز بطريقة سهلة ومفهومة للمستقبل، بحيث تصل للمستقبل بنفس المعنى الذي في ذهن المرسل.

⁽¹⁾ إدوارد هال، قصة الحياة، ترجمة: نظمي لوقا، دار الكتاب، القاهرة، 1987، ص 8

⁽²⁾ سعيد بت كراد، إستراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماء، مجلة علامات، ع21، 2004، ص 124

- د. التواصل عملية ديناميكية: المعنى أن كلا من الطرفين يبني أفكاره وآراءه مع أفكار وآراء وردود أفعال الطرف الآخر، وهكذا يتم التعديل أو الحذف أو الإضافة أو التصحيح أو التكامل لكل من الطرفين، فكل منهما يستفيد من الآخر ويفيده، ويقصد بها أيضا أن عملية الاتصال تتبادل فيها الأدوار وتطور، فالمرسل قد يصبح مستقبلا والمستقبل قد يصبح مرسلا.
- هـ. التواصل عملية غير قابلة للتراجع: أي لا يمكن الرجوع فيه بعد حدوثه، كل ما يستطيع فعله هو التوضيح أو التفسير أو التبرير أو التأسف أو الاعتذار لإصلاح ما أفسده الاتصال أو التقليل من آثاره ولكن يبقى الاتصال مؤثرا في النفس قولا وفعلا.
- و. التواصل عملية قصدية وغير قصدية: أي متعمد من طرفي الاتصال أو أحدهما أو غير متعمد من طرفي الاتصال أو أحدهما.
- ز. التواصل عملية آنية: والمقصود بالآنية أنه لا يمكن أن يتواصل شخص بآخر في نفس المكان ثم ينتظر فترة من الزمن قبل أن يقوم بالرد وإرسال الاستجابة إليه، فبالعادة نقوم بإرسال الرسائل إلى الآخرين قبل أن يكتمل إرسالهم إلينا وهو ما يؤكد آنية التواصل.
- ح. التواصل عملية متشابكة ومتداخلة: والمراد هنا أن لكل فرد عوامل شخصية، اجتماعية، ثقافية وبيئية تؤثر في طريقة تواصله مع الآخرين، فلا يمكن فصل أي من هذه العوامل، فمثلا لا يمكن لشخص حزين فقد للتو شخصا عزيزا عليه أن يعلو المنصة وينشد أناشيد أفرح ويشارك بأهازيج مختلفة.

ثانيا: أشكال التواصل ومجالاته

1. أشكال التواصل:

أ. الشكل البسيط الخام: ونقصد بها مرير المعلومات من الشخص (أ) إلى الشخص (ب) والذي يعتمد على تحويل العلاقة بينهما في شكل علاقة هرمية، وقد يكون وراثيا ومتأصلا في تفكيرنا ولغتنا، وله أهمية بالغة في سلوكنا، مثال الأستاذ يلقي الدرس والتلاميذ يتلقون، يتصف هذا الشكل بانخفاض مستوى التغذية الراجعة.

ب. التواصل التبادلي: يتميز بوجود التواصل بين الشخص (أ) والشخص (ب) وبين الشخص (ب) و(أ)، وهكذا في شكل دائري، حيث تتوافر فيه أكثر من قناة لنقل محتوى الرسالة التواصلية، والحقيقة أنه الشكل العادي في العلاقات الإنسانية، وما عدا ذلك يعتبر غير عادي ويقابل هذا النمط المحادثة والتفاعل بين الأفراد في المواقف المختلفة.

ج. التواصل أو الحوار الداخلي: وهو التواصل مع الذات لمستقبل الرسالة، وهو شكل من أشكال التفكير الذاتي أو الحوار الداخلي في الدماغ على هيئة سؤال وجواب في محادثة لا آخر لها، ويشيع في العبارات اللغوية، عبارة سألت نفسي سؤالاً وأنا قلت لنفسي سؤالاً، أو شاورت نفسي في طلب أو اقتراح، ويرتكز التواصل الذاتي أو الحوار الداخلي على ثلاثة أسئلة رئيسية: من أنا؟ فيم أفكر. وبماذا أشعر؟ والسؤال الأول يشمل على صورة الذات وصورة

الجسم، والسؤال الثاني يشمل على التأكيد والفحص ومراجعة أهدافنا، أما السؤال الثالث فيشتمل على المشاعر⁽¹⁾.

وتتضح العمليات الثلاثة في أفضل عرض لها من خلال الكتابة لأنها طرح لما هو داخلي وأشكال التواصل الثلاثة تستخدم في المواقف التربوية.

2. مجالات التواصل:

أجمعت أغلب الدراسات الحديثة على أهم مجالات التواصل الإنساني وحددها فيما يلي:

أ. التواصل الذاتي *Intrapersonal communication*:

هو ذلك الاتصال العقلي الذي يحدث داخل الفرد مع نفسه وأفكاره وتجاربه وانطباعاته، فهو المرسل والمستقبل في نفس الوقت وهو ما يسمى عادة بالمونولوج *Monologue*، وكذا سبل تطوير المهارات والإستراتيجيات الشخصية لاسيما النفسية منها لإنجاح علاقات الذات مع الآخر، كما نذكر في هذا المقام بأهم التقنيات الكفيلة بتعزيز الثقة بالنفس، واكتشاف المواهب والقدرات التي يمتلكها الفرد وكيفية تطويرها، وسبل تعزيز الذاكرة والتغلب على بعض العوائق النفسية مثل: الخوف والخلج والعقد النفسية التي خلفتها رواسب الطفولة.

ويحدث أغلب التواصل الذاتي عندما نقوم بحل مشكلة أو التفكير بكيفية فعل شيء ما في وضع معين، أو بالتخطيط للمستقبل القريب أو البعيد.

(1) د. خالد عوض حسين البلاح، الاضطرابات النفسية لذوي الإعاقة السمعية، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، 2009،

وبالرغم من أن التواصل الذاتي يكون بشكل صامت، إلا أنه في بعض الأحيان نتفوه بكلمات وبصوت عال في أوقات التفكير وحل الألغاز.. ونحن نتسمر في مقاعدنا وننصت بشغف عند استماعنا لمحاضر يناقش قضية مهمة لنا، فكل منا (كحضور) يتواصل ذاتيا بشكل كبير، وكذلك الأمر بالنسبة للمحاضر، وباختصار فإن عملية التواصل الذاتي هي عملية مستمرة من التغذية الراجعة التي يقوم بها الشخص بمفرده.

ب. التواصل الخارجي: وينطوي تحته⁽¹⁾:

❖ التواصل بين الأفراد *Speakers communication*:

التواصل بين الأفراد يستدعي وجود شخصين على الأقل في وضعية تواصلية تسمح بتبادل أدوار الكلام والاستماع فيما بينهما (حوار/مناقشة)، ونذكر منها: علاقة المحبة والصدقة بين الأشخاص، بالإضافة إلى العلاقات التي تربط بين العائلة، والهدف من هذا التواصل هو تحقيق غايات متعددة مثل: حل المشاكل والنزاعات، تبادل المعلومات، تعميق المعرفة بالذات أو لتحقيق الحاجيات الاجتماعية كالحاجة إلى الانتماء أو جعل نفسك محبوبا لدى الجميع.

❖ التواصل من خلال الجماعة والتنظيمات *Group organizational communication*:

يكون ذلك عندما يتم التواصل ما بين ثلاثة أشخاص أو أكثر، ويقومون بالتفاعل والتأثير على بعضهم البعض من أجل الوصول إلى قناعة ما بشكل عام.

وبالرغم من أن الباحثين وضعوا حدودا مختلفة لحجم المجموعة، فإن وجود الانسجام أو هوية المجموعة شيء أساسي لأي تعريف لهذا المستوى من التواصل، فعندما تقوم مجموعة من المتدربين بنقاش تمرين ما (أعطاه المدرب) ويراجعون سوية المواد المتعلقة لإيجاد حلول للتمرين، يكون التواصل الذي يتم بينهم من مستوى التواصل من خلال الجماعة أو المجموعة، وكذلك الأمر بالنسبة لفريق عمل في قسم ما اجتمع أفرادهم لنقاش أهداف الفريق.

عندما تقوم بإلقاء محاضرة في صف ما، فأنت لا تقوم عمليا بالتواصل من خلال مجموعة، (بل التواصل مع جمهور وجهها لوجه)، ولكن إذا ولدت محاضرتك أسئلة ونقاشا فمن الممكن أن يعد هذا مثلا عن التواصل من خلال مجموعة، ومن المهم في هذا المستوى من التواصل أن يملك أفراد المجموعة إحساسا بهويتها، حيث لا بد أن يقبلوا ويؤمنوا بأنهم يواجهون مشكلة ما، أو يتشاركوا باهتمامات متشابهة، أو ببساطة يعملون في نفس القسم لشركة ما.

ومن الممكن أن يتم "التواصل من خلال مجموعة" بشكل غير رسمي، حيث يكون أعضاء المجموعة أحرارا بنقاش المواضيع التي يرغبون فيها أو يتم بشكل رسمي وذلك من خلال قواعد وإجراءات معينة، وكلما كان أعضاء المجموعة أحرارا بالمشاركة في النقاش، كلما كان التواصل من خلال مجموعة أقوى وأوضح، وعندما يقف شخص ما لتقديم محاضرة، فإن التواصل ينتقل للمستوى التالي وهو التواصل مع الجمهور وجهها لوجه.

ج. التواصل الجماهيري *Public communication*:

عندما يقوم شخص واحد بالتكلم وجها لوجه مع جمهور ما إنه "يشير إلى العملية التواصلية التي تمكنك من تقديم نفسك للجمهور، كما يسمح لنا بالتعبير عن الأفكار والمعتقدات والأحاسيس، وكل مل نرغب في إيصاله إلى هذا الجمهور، من خلال التأثير عليه وحمله على الاعتقاد بما نبلغه إياه"⁽¹⁾، خلال عملية التواصل مع الجمهور من الممكن أن يكون حجم الجمهور صغيرا بحجم صف مدرسة، أو كبيرا بحجم جمهور يملأ ملعب كرة قدم، وكلما كبر حجم الجمهور كلما تزايد تدفق التواصل باتجاه واحد، من المتحدث إلى الجمهور، حيث تكون فرصة التواصل الكلامي لأي من أفراد الجمهور قليلة جدا مع المتحدث، فعلى سبيل المثال، عندما تكون مشاركا في دورة تدريبية بحجم صغير ستشعر بالحرية الكافية لطرح أسئلتك على المدرب أثناء عملية التدريب، أما في محاضرة تضم عدة مئات من المتدربين فستشعر بضغط أكبر كي تبقى صامتا حتى ولو كان لديك سؤالاً مهما، وإذا كنت تشارك في جمهور من عدة آلاف، فإنك لن تشعر بالضغط لكي تبقى صامتا فحسب، بل إنك لو صرخت بسؤالك فإن المحاضر على الأغلب لن يسمعك.

بعد تزايد تدفق المعلومات من جهة واحدة (من المتحدث إلى الجمهور) والإحساس المتزايد بالرسومية (وبشكل أكبر مما تشعر به في مستويات التواصل السابقة) من أهم سمات التواصل مع الجمهور وجها لوجه.

(1) صالح خليل أبو أصبع، الاتصال الجماهيري، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999، ص 15

د. التواصل الإعلامي *Mass media* :

وهو التواصل الذي يعتمد الوسيط الإعلامي، ويركز عليه في العملية التواصلية من خلال استعمال وسائل الإعلام التقليدية (الصحف، التلفزيون، الإذاعة)، أو الوسائل الحديثة كالصحافة الإلكترونية ومواقع الأخبار والمعرفة على شبكة الإنترنت، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي، وكل هذه الوسائل لها تأثير كبير على تشكيل البناء الإدراكي والمعرفي للفرد، حيث يساهم هذا البناء في تشكيل رؤية الفرد والمجتمع اتجاه قضايا مجتمعه والقدرة على تحليلها واستيعابها، كما هي قادرة على تغيير سلوك وأنماط المجتمع عن طريق التحسيس والتوعية.

هـ. التواصل بين الثقافات *Intercultural communication* :

هو شكل من أشكال الاتصال يهدف إلى مشاركة المعلومات والمعرفة بين الثقافات والمجموعات الثقافية المختلفة، يستخدم مصطلح التوصل بين الثقافات لوصف طائفة واسعة من عمليات الاتصال والمشكلات التي تظهر بشكل طبيعي في التنظيمات التي تتكون من أفراد ينتمون إلى ديانات ومجتمعات وأعراق مختلفة وخلفيات تعليمية مختلفة بهدف التواصل بين الثقافات إلى فهم كيفية تصرف الأشخاص المنتمون لدول وثقافات مختلفة مع العالم المحيط بهم وكيفية تواصلهم معه وإدراكهم له، يقول الكثيرون ممن يعملون في مجال الاتصالات التجارية بين الثقافات أن الثقافة تحدد كيف يمكن للأفراد ترميز الرسائل والوسائط التي يختارونها لتقل تلك الرسائل وكيف يفسرونها⁽¹⁾.

(1) Luring, Jacob, International organizational communication, 2011

ثالثاً: العملية التواصلية -عناصرها-مراحلها-دورتها

1. عناصر عملية التواصل:

تتكون عملية التواصل من عدة عناصر تتكامل مع بعضها ولا تعمل منفصلة عن الأخرى ومعظم الباحثين أوجزوها في ستة عناصر أساسية:

أ. المصدر أو المرسل *The source of the sender*: ويقصد به منشئ الرسالة، وقد يكون المصدر فرداً أو مجموعة من الأشخاص وقد يكون مؤسسة أو شركة، وهو الشخص الذي يود التأثير على الآخرين ليشاركونه مواقف معينة.

ب. الرسالة *The message*: وهي المعنى أو الفكرة أو المحتوى الذي ينقله المصدر إلى المستقبل، وتتضمن المعاني والأفكار والآراء التي تتعلق بموضوعات معينة يتم التعبير عنها رمزياً سواء اللغة المنطوقة أو غير المنطوقة.

ج. القناة *The channel*: ينظر للقناة على أنها الوسيلة التي تحول رسالة شفوية إلى السامع، متضمنة حاستين هما السمع والبصر⁽¹⁾، ويؤكد الباحثون على أن كفاءة قنوات الاتصال هي معايير دالة لكفاءة التواصل وإن لكل موقف تواصلية ما يناسبه من قناة.

د. المستقبل *The receiver*: وهو الشخص أو الجمهور الذي يتلقى الرسالة الاتصالية أو الإعلامية ويتفاعل معها ويتأثر بها، وهو الهدف المقصود في عملية التواصل ولنجاح فعالية

(1) د. خالد عوض حسين البلاح، الاضطرابات النفسية لذوي الإعاقات السمعية، ص 70

التواصل يجب مراعاة طبيعة المستقبل من حيث العمر، الجنس، الخلفية الثقافية، ونوع المعلومات المنقولة إليه بغرض تحقيق الهدف.

هـ. التغذية المرتدة *Feed back*: وهو المعروف برد الفعل أو رجوع الصدى وهو يتخذ اتجاهها عكسيا في عملية الاتصال، ينطلق من المستقبل إلى المرسل، وذلك للتعبير عن موقف المتلقي من الرسالة ومدى فهمه لها واستجابته أو رفضه لمعناها، وقد أصبح رد الفعل مهما في تقويم عملية الاتصال لمعرفة مدى وصول الرسالة للمتلقي ومدى فهمها.

و. الموقف أو التأثير *The situation, Effective*: التأثير مسألة نسبية ومتفاوتة بين شخص وآخر وجماعة وأخرى وذلك بعد تلقي الرسالة الاتصالية وفهمها وغالبا ما يكون تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية بطيئا وليس فوريا، كما يعتقد البعض وقد يكون تأثير بعض الرسائل مؤقتا وليس دائما، ومن ثم فإن التأثير هو الهدف النهائي الذي يسعى إليه المرسل وهو النتيجة التي يتوخى تحقيقها القائم بالاتصال⁽¹⁾.

2. مراحلها: يحدد مان لين مراحل عملية التواصل اللغوي كما يلي:

أ. مرحلة المواجهة *Encounter*: واعتبرها المرحلة الأساسية للتواصل الإنساني، حيث يتم فيها الاقتران بين ما هو يقدمه فرد من معلومة محددة، وتمثل المواجهة أبسط أشكال التواصل اللغوي ولنجاح عملية المواجهة يجب الدقة في نظام بث المعلومات والمدى الإرسالي الذي تصل به المعلومات للمتلقي بدقة وانتظام، نوع المتلقي إذا كان متعلما أو أميا أم شبه مثقف.

(1) خالد عوض حسين البلاح، الاضطرابات النفسية لذوي الإعاقات السمعية، ص 8

ب. مرحلة التبادل *Exchange*: وهي مرحلة تدفق المعنى المشترك وتمثل الجهد المبذول من المشاركين في حدوث عملية التواصل لإبقاء الالتقاء الفكري حول معنى محدد، وذلك من خلال مجموعة من الرموز أو الشفرات المتفق عليها، وعليه فإن عملية التبادل متوقفة على البناء النفسي والاجتماعي وخبرات المشاركين.

ج. مرحلة التحكم والتكيف *Control-Adaptation*: وهي مرحلة التواصل التنظيمية من خلالها تتضح فعالية نظام التواصل، ويشير التحكم في هذه العملية إلى الجهد المبذول من المرسل من أجل تنظيم عملية التواصل، في حين أن التكيف يوضح الجهد المبذول من المستقبل لتنظيم عملية التواصل⁽¹⁾.

أما الخصائص السيكولوجية لمراحل عملية التواصل فهي:

- **مرحلة التنبيه:** أي استشارة الانتباه لدى كل من المرسل والمستقبل.
- **مرحلة التهيئة:** أي وضع المستقبل في حالة من التهيؤ النفسي لتلقي الرسالة من المرسل وهي تتوقف على مجال وهدف ونوع ووسيلة التواصل.
- **مرحلة التدعيم:** وهي عملية إيجابية لتقويم الرابطة بين المرسل والمستقبل لتصل في النهاية إلى عائد اتصالي ذو فائدة عظيمة.

(1) المرجع السابق، ص 77

- مرحلة التمثيل المعلوماتي: إن الرسالة بجميع عناصرها: اللغة، المضمون، البناء الرمزي، يتم في تجهيزها في المخ سواء كان على مستوى فردي أو جماعي، والتجهيز يشير إلى معالجة الرسالة داخل مخ المستقبل في ضوء مستواه الفكري وخبراته السابقة ودرجة التهيؤ العقلي.

المرسل ← الرسالة ← المستقبل

تفكير إشارة ← آلية التقديم ← آلية الاستقبال ← إشارة ← تفكير⁽¹⁾

انطلاقاً من هذه المحاور الأربعة التي تمثل أسس عملية التواصل بين طرفيها، تؤكد لنا أن المتحدث (المرسل) بات نواة هذه العملية وهو في حاجة إلى طرف ثانٍ للتفاعل معه مشاركته فهم الرسالة التي هي خلاصة فكر المتحدث، ثم تأتي الوسيلة التي يعبر بها المتحدث عن فكرته، كل هذه المقومات والمكونات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية التواصل هي وظائف تؤول في نهاية المطاف إلى دور اللغة في المجتمع وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع.

3. دورة عملية التواصل:

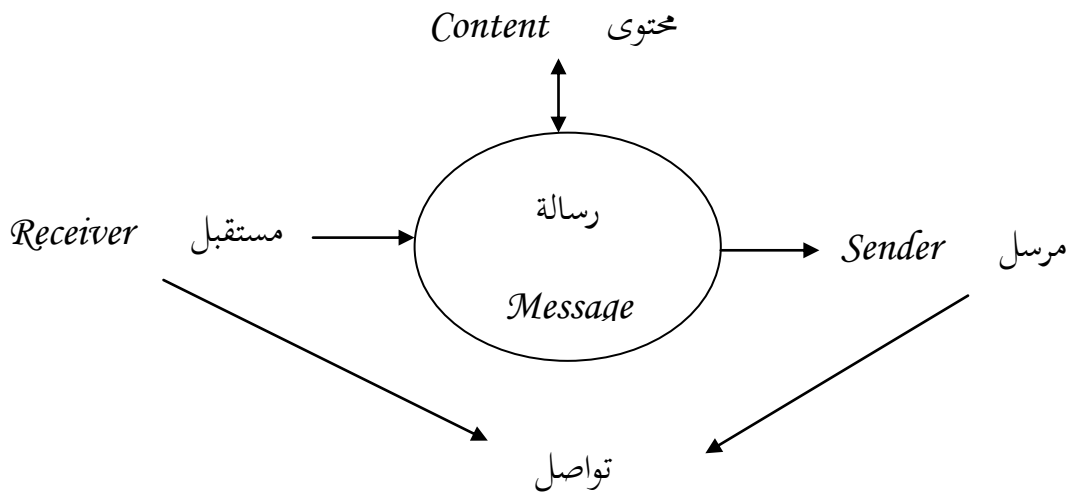
تعد الديناميكية خاصة أساسية من خصائص التواصل اللغوي بحيث تربط بين المرسل والمرسل إليه لتحقيق هدف معين، ومن هنا وجد مصطلح *Transceiver* وهو مصطلح يدمج بين المصطلحين السابقين (المرسل والمرسل إليه) *Receiver, Transmitter*، وهي بذلك عملية تأثير وتأثر وعليه تعتبر عملية التواصل أحادية الجانب، بل هي مجموعة أفعال متكامل لتعطي تأثيراً يؤدي إلى نتائج، وقد تبدو لنا في الوهلة الأولى أن المرسل هو الطرف الفعال، أي هو العنصر الأساسي

⁽¹⁾ إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة، دار الفكر، الأردن، ط1، 2005، ص 18

لحدوث عملية التواصل ولا يؤدي المستقبل إلا دورا ثانويا فيتلقى فقط، أي أنه طرف سلبي، والأبحاث أثبتت غير ذلك فالمستقبل عنصر ضروري وفعال ولا يحصر دوره في الاستقبال فقط، بل هو مشارك إيجابي، قراراته إيجابية، فيفاضل بين الاستمرار أو التوقف منتهيا إلى قرار بهذا الشأن.

ونجد جمعة يوسف قد وضع الدورة التواصلية من خلال إرسال رسالة إلى المستقبل، وتتطلب بداية لكي تكون مؤثرة محتوى أو مضمونا تشير إليه هذا المضمون يمكن للمستقبل فهمه وقد يكون كلاما أو يمكن تحويله إلى كلام وتتطلب الرسالة قناة أو وسيلة⁽¹⁾.

وفيما يلي سترى عناصر العملية التواصلية في شكل مخطط بسيط:

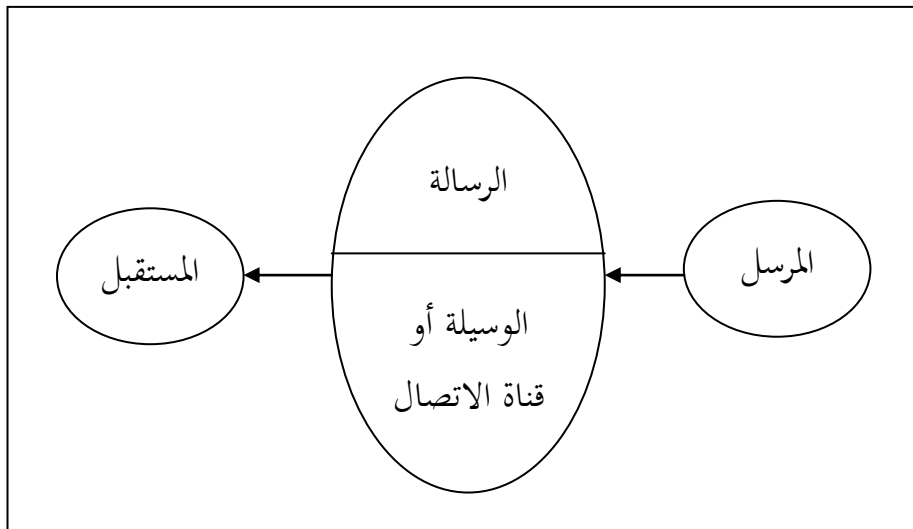


مخطط مبسط للعوامل المكونة للتواصل

وبالرغم من وجود اختلافات بين النماذج الاتصالية من حيث حجمها واختلاف التغيرات التي تظهرها أو تؤكدتها، لكن هذه الاختلافات يعتبرها علماء الاتصال سطحية غير مهمة، فالأمر المهم عند المقارنة ما بين النماذج هو تصنيفها يقع بشكل عام من خلال ما يلي:

(1) د. خالد عوض حسين البلاح، الاضطرابات النفسية لذوي الإعاقات السمعية، ص 68

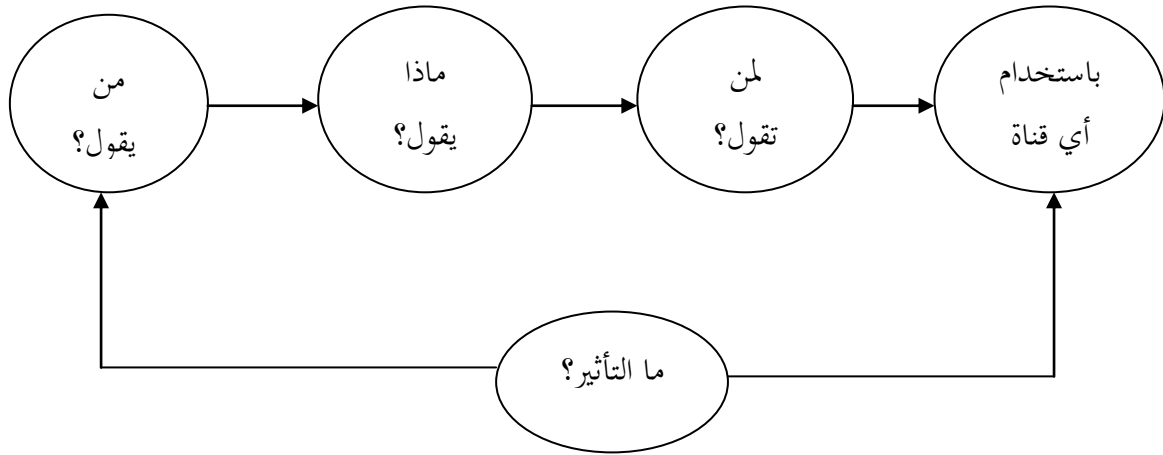
- **النماذج البنائية:** وهي النماذج التي تظهر الخصائص الرسمية للحدث أو الشيء أو المكونات وعدد وحجم وترتيب الأجزاء المنفصلة للنظام أو الظاهرة التي نصنفها.
 - **النماذج الوظيفية:** وهي النماذج التي تقدم لنا صورة عن طبق الأصل للأسلوب الذي بمقتضاه يعمل النظام وتفسر طبيعة القوى أو التغيرات التي تؤثر على النظام أو الظاهرة.
- ومن أبسط النماذج، نموذج بيرلو *Berlo* وقد قدم ظاهرة التواصل بعناصرها الأربعة وارتأينا أن نقدم هذا النموذج في المخطط الآتي:



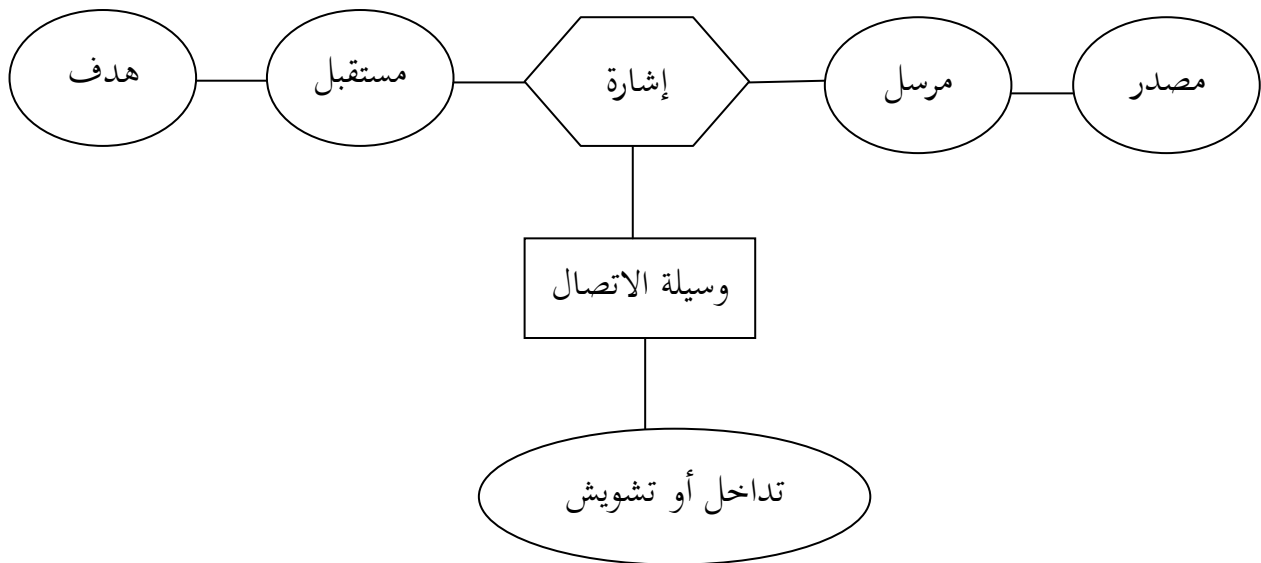
تعتبر عملية التواصل تفاعلا بين البشر والوثائق-الآلات-الطبيعة، وقسمت الاتصالات إلى أجزاء صغيرة أو إلى عناصر ومتغيرات تتمثل بالعلاقة بين المرسل والمرسل إليه ومدى الاستقبال (التأثير) ولتسهيل عملية التواصل وضعت في نماذج متنوعة هدفها تنظيم وترتيب هذه العناصر مع بعضها البعض، بالإضافة إلى إظهار العلاقة بينها، وتعتبر هذه النماذج تصورا للعناصر الرئيسية التي

تدخل في عملية الاتصال، وفيما يلي سنذكر نموذجاً آخر يوضح هذه العملية وهو نموذج لاسويل

.Laswel



نموذج لاسويل للاتصال Laswel model of communication



نموذج Shannon and Weaver

المبحث الثالث: اكتساب اللغة عند الأطفال

أولاً: نظريات الاكتساب اللغوي

حاولت العديد من النظريات تفسير كيفية تعلم فنهون اللغة بصفة عامة واللغة الأم بصفة خاصة، حيث تقدم هذه النظريات تصورات مختلفة حول اللغة واكتسابها. ومعرفة هذه النظريات يساعد على اختيار طرائق وإستراتيجيات التدريس المناسبة للمتعلمين على مختلف أعمارهم ومن أهم هذه النظريات ما يلي:

1. النظرية الفطرية *Nativistic theory*:

اللغة عبارة عن نظام يتمثل في النظام الصوتي والنحوي والصرفي والدلالي، ومع ذلك يبقى سؤال مهم يحتاج إلى إجابة دقيقة وهو كيف يتفوه الطفل بجمل من الواضح أنه لم يسمعها من قبل؟ كيف نتصور مثلاً أن طفلاً في الثالثة أو الرابعة من عمره وهي المرحلة التي تكتمل فيها قدرة الطفل اللغوية يتمثل أو يقوم بدور النحوي أو اللغوي الذي يدرك أصول اللغة إدراكاً عقلياً نتيجة التعليم، إن الطفل في هذه السن ينطق بسيل من الجمل المبنية بناءً نحويًا محكمًا وهو يذهب إلى المدرسة وقد أتقن كلاماً، بل إنه يستعمل اللغة استعمالاً تلقائياً دون جهد بعمليات قياس سابق على لاحق.

وفي هذا الصدد ينطلق تشومسكي من أن الطفل يولد ولديه استعداد فطري لاكتساب وتطوير اللغة، وأن الإنسان بحال من الأحوال مبني مسبقاً اتجاه تنمية اللغة، لذلك فإن الطفل عندما يتعرض للغة فإن مبادئ بناء اللغة تبدأ بشكل تلقائي في العمل.

وبناءً على ما ذهب إليه تشومسكي والذي هو أحد أنصار هذه النظرية، فإن كل إنسان يتعلم اللغة لأن كل إنسان يمتلك قدرة فطرية تسمح له بتعلم اللغة، وهذه القدرة عامة بطبيعتها، بمعنى أنها تنطبق على جميع البشر في كل زمان ومكان، وهذه القدرة فطرية داخلية غير مكتسبة تميز الإنسان عن الحيوان، وهذه الآلية الداخلية يطلق عليها اسم جهاز "اكتساب اللغة" (*Langage acquisition*)، (*Lad device*)⁽¹⁾.

إذن فالفكرة الأساسية التي توجه المنهج التوليدي هي سمة الإنتاجية في اللغة، التي بمقتضاها لا يستطيع المتكلم أن يؤلف ويفهم جملاً جديدة غير متناهية لم يسبق له سماعها من قبل وهي السمة التي تميز الإنسان عن الحيوانات، فإذا كان الأطفال قادرين على استخدام جمل جديدة يعدها الكبار سليمة في صوغها *well formed*، فذلك يعني أن هناك شيئاً آخر يتجاوز مجرد محاكاة الجمل التي سمعوها من الكبار، وهم أنهم يولدون بقدرة لغوية تمكنهم من ذلك.

ويرى تشومسكي أيضاً أن هناك مبادئ مشتركة أو كلية في كل لغات الإنسانية، حتى إنه ليرى أن هذه المبادئ يمكن أن تحدد بيولوجياً، بمعنى أنها تمثل جزءاً مهماً من الطبيعة البشرية.

لذلك يعتقد تشومسكي أن نمو اللغة حالة مبدئية من النضج وأن العامل البيئي الوحيد الضروري للطفل كي يتعلم هو أن يتعرض لبعض اللغة⁽²⁾، ويلفت تشومسكي الاهتمام إلى الأطفال على وجه الخصوص، فإنهم في سن الخامسة مثلاً يستطيعون أن ينطقوا كل يوم مئات من الجمل لم

⁽¹⁾ د. أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، د.ط، د.ت، ص 60

⁽²⁾ د. السيد عبد الحميد سلمان، سيكولوجية اللغة والطفل، دار الفكر العربي، ط1، 2003، ص 66

ينطقوها من قبل، ويستطيعون أن يفهموا ما يقال لهم من كلام لم يسبق لهم أن سمعوه، ومعنى ذلك أن هناك أصولاً عميقة في التركيب الإنساني تجعله يتميز بهذه القدرة⁽¹⁾.

ولقد خالف أصحاب هذه النظرية ممن قالوا إن اكتساب اللغة يتم عن طريق الاستماع والمحاكاة والتعزيز والتكرار، لأن هذا الفعل يعني أن يلتزم الطفل بما يسمعه فقط ويحتزنه في الذاكرة، ثم يسترجعه في مناسبة ما⁽²⁾.

2. النظرية السلوكية *Behaviorist theory*:

يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك بما في ذلك السلوك اللغوي هو الارتباط القائم بين المثير القادم من العالم الخارجي والاستجابة اللفظية للفرد ومنه "ينبغي أن نولي الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس، ولا يركزون اهتمامهم على الأبنية العقلية لأنهم يرون أنه لا يمكنهم دراسة ما لا يمكن ملاحظته"⁽³⁾.

وكان العالم "سكينر *Skinner*" من أشهر رواد هذه النظرية، حيث يرى أن اللغة مهارة توجه الطفل عن طريق المحاولة والخطأ وتعزز بالثواب وتمحى بعدم الثواب⁽⁴⁾.

ويميز سكينر بين ثلاثة طرق يتم بواسطتها تشجيع تكرار استجابات الكلام، وأولها استعمال الطفل استجابات تشبه الصدى وذلك بتقليده لصوت أحدثه الآخرون، ثم أظهروا موافقتهم على هذا

⁽¹⁾ ينظر: د. نايف حزما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، 126، 1988، ص 119

⁽²⁾ نايف حزما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، 126، 1988، ص 37

⁽³⁾ د. أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص 40

⁽⁴⁾ فاخر عاقل، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، طبعة جديدة، 1998، ص 273

التقليد بالتشجيع، ثانيهما استجابة تبدأ بوصفها صوتا عشوائيا سرعان ما يصبح له معنى مرتبط به من قبل الآخرين، مع ضرورة التشجيع، وثالثها ظهور الاستجابة المتفننة وهي استجابة عن طريق التقليد والمحاكاة فيكافأ الطفل بالتأييد، ومن هنا تبدأ استجابة ثانية. إن المدرسة السلوكية تذهب في تفسيرها لاكتساب اللغة على المبادئ المتمثلة في التعزيز والإشراف والعقاب دون اعتبار لما يحدث داخل العقل⁽¹⁾.

ويرى "سكينر" أن اللغة عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ، ويتم تدعيمها عن طريق المكافأة وتنطفيء إذا لم تقدم المكافأة، وفي حالة استخدام اللغة فإن المكافأة قد تكون أحد احتمالات عديدة مثل: التأييد الاجتماعي أو التقبل من الوالدين الآخرين للطفل، عندما يقدم منطوقات معينة خصوصا في المراحل المبكرة من الارتقاء، وقامت هذه المدرسة بتفسير السلوك اللغوي تفسيراً آلياً اعتماداً على مصطلحات الكثير والاستجابة المشتملة في عملية الكلام.

3. نظرية التعلم الاجتماعي:

هذه النظرية تشير إلى أن السلوك يتم تعلمه من خلال الملاحظة ومحاكاة النماذج، الملامح الأساسية فيها أنها تؤكد على التفاعل الحتمي والمتبادل والمستمر بين (الفرد-البيئة-السلوك)، وهي تشبه النظرية السلوكية إلا أنها ترى أن السلوك يمكن اكتسابه حتى في غياب التعزيز (من خلال ملاحظة الآخرين)، وهو ما تشترطه النظرية السلوكية كعامل إلى جانب البيئة.

(1) د. السيد عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، ص 55.

أما أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي فيرون أن الاكتساب يعتمد على مبدأ التقليد⁽¹⁾، والتقليد هو محاكاة الطفل للراشدين المحيطين به خاصة.

كذلك تعتمد هذه النظرية على أساس أن هناك العديد من العناصر خارج قدرة الفرد تلعب دورا هاما في مجرى حياته كلها بما في ذلك قراراته واختياراته التربوية والمهنية، وأن درجة حرية الفرد في اختياره المهني هي أقل بكثير مما يعتقد الفرد وأن توقعات الفرد الذاتية ليست مستقلة عن توقعات المجتمع منه، والمجتمع بدوره يفترض أن يقدم فرصا مهنية معينة ترتبط بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الأفراد، وتمثل الأسرة عاملا مهما يساعد على التنبؤ باختيار المهنة والتكيف معها، تدرس سلوكيات الطفل وتشرح كيفية التعلم من خلال التجربة والملاحظة، وتعتبر هذه النظرية على أن الملاحظة هي المصدر الرئيسي للتعلم في الثقافة المعاصرة، وأن الكثير من السلوك الإنساني يتم اكتسابه عن طريق مراقبة ما يفعله الناس من سلوكيات، ثم استيعاب هذا السلوك واختيار بعض جوانبه لتصبح جزءا من عادات الفرد.

4. النظرية المعرفية *Piaget*:

النظريات المعرفية في تفسيرها للتعلم تؤكد على أهمية الروابط الموجودة بين سلوكيات الأفراد وكل من أفكارهم وخبراتهم السابقة وقدراتهم العقلية مثل أساليبهم في التفكير والتذكر والإدراك وما شابه. وقد اهتم رواد هذه النظرية بالنمو المعرفي كأساس لجوانب النمو الأخرى واعتبروا مراحل النمو حلقات تقوم على عدم الاستمرارية ولكل مرحلة خصائصها وطبيعتها، وتعتبر نظرية بياجيه هي

(1) د. السيد عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، ص 61

الأساس الذي تقوم عليه النظرية المعرفية النهائية، وضمن نظريته دور اللغة في نمو وتطور التفكير، فاللغة تعد انعكاسا مباشرا لما يفكر فيه الأطفال⁽¹⁾، فالنمو المعرفي يقع في مراحل متباينة كما وكيفما ترتبط باستعدادات الطفل المتمثلة في العمر الزمني.

وتختلف المعرفية عن النظرية السلوكية في كونها لا تأبه بالعلاقات بين السلوكات ونتائجها أو بالأعمال المتعلمة عن طريق المشاهدة وغيرها، حيث تفترض أن البشر هم أكثر من مجرد الأعمال التي يقومون بها، فهم يفكرون ويدركون ويتذكرون وجميع هذه الأمور يجب أن يتم استنتاجها مما يقوله الناس أو يقومون به وليس من مجرد مشاهدة سلوكهم الظاهري، ولهذا فإن أصحاب النظريات المعرفية يلجئون إلى استخدام لغة وتعايير واصطلاحات تختلف عن تلك التي يستخدمها السلوكيون وأنهم بدلا من التكلم عن المثير والاستجابة والتعزيز فإنهم يتكلمون عن الذاكرة والإدراك والانتباه والمعنى وتنظيم الأفكار.

وتركز نظرية بياجيه في النمو المعرفي على أن النمو عملية ارتقائية موصولة من التغيرات التي تكشف عن إمكانيات الطفل، والتفكير لدى الطفل ينمو تدريجيا لذلك انراه سهلا لدى الراشد يكون صعبا لدى الطفل كونه يحتاج إلى مقدمات وحقائق أولية تعتبر متطلبا أساسيا للإدراك، ولكن قد يكون تقديم الحقائق والمقدمات الأساسية للطفل عديم الفائدة لأن الطفل غير جاهز لتعلم المفهوم، بعد ذلك طور بياجيه نموذجا يبين كيف يتطور فهم الفرد لما حوله.

(1) د. نازك إبراهيم عبد الفتاح، مشكلان اللغة والتخاطب في ضوء علم النفس اللغوي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط،

ثانيا: خصائص لغة الأطفال

1. خصائص الطفل في المراحل الأولى من العمر:

- يغلب على لغة الطفل أن تتعلق بالمحسوسات لا بالمجردات.
- يغلب على لغة الطفل أن تركز حول النفس.
- يغلب على لغة الطفل البساطة وعدم الدقة والتحديد.
- للطفل مفاهيمه وتراكيبه الخاصة في الكلام.
- تتميز لغة الطفل بخاصية التكرار، إن تكرر الأشياء المألوفة يعتبر شرعة طبيعية عند الطفل، تظهر بوضوح في سلوكياته منذ طفولته الأولى، فهو يكرر ما اعتاد عليه من حركات وأصوات، وربما يعود ذلك إلى طبيعة الطفل البيولوجية التي تجعل منه راغبا في استخدام طاقاته المتناهية جسميا وعقليا، ولكون مجال استخدامه لهذه الطاقات محدود لقلة خبراته وتجاربه، فهو يعيد ويكرر ما اعتاده وفي ذلك تأكيدا لذاته⁽¹⁾.

إضافة إلى هذه الخصائص، فإن الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يعتمد كثيرا على أفراد أسرته لاسيما الأم وكذا الأفراد الآخرين المحيطين به، "إن الطفل في هذه المرحلة يحكم تكوينه البيولوجي في حاجة ماسة إلى الاعتماد على المقربين منه، فهو لا يولد مزودا بالأنماط السلوكية الأولية ولكنه يكتسب هذا التفاعل مع البيئة المحيطة به"⁽²⁾،

⁽¹⁾ عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، دار النسر والتوزيع، بيروت، د.ط، ص 91

⁽²⁾ محمد محمود النحاس، سيكولوجية التخاطب لذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة الأمير المصرية، ط4، 2000، ص 28

والمقصود بذلك أن أثناء تطور الطفل في هذه المرحلة بالذات يدخل في مجموعة من العلاقات الاجتماعية تمكنه من القدرة على التعبير والتواصل، كما يتوقع من الطفل في هذه الفترة من العمر تحقيق الأمور التالية⁽¹⁾:

- ضبط النفس، أي ضبط السلوك والتصرف بشكل مهذب.
- السيطرة على مهاراته اللغوية.
- استخدام الصور الذهنية والرموز والمفاهيم.

توجد العديد من العوامل التي تؤثر على النمو اللغوي للطفل في مرحلة التعليم الابتدائي ولعل أهمها (الجنس، الذكاء، ظروف البيئة، نمط الضبط، ترتيب الطفل في العائلة، حجم العائلة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى وسائل الإعلام وتشجيع الآباء).

إن النمو اللغوي لدى الطفل من مظاهر النمو العقلي، كما أن اللغة أداة مهمة من أدوات التفكير، لذا تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة هي المرحلة المناسبة لشرع الطفل في تعلم اللغة، ويسبق هذا التعلم محاولة الطفل فهم معنى الكلام الذي يسمعه، لأن عملية الفهم تسبق عملية التعبير اللغوي، وتؤثر في نمو الطفل العقلي واللغوي ظروف ذاتية متصلة بالطفل نفسه، كما تؤثر في هذا النمو بيئته المحيطة به تأثيرا مباشرا.

2. التطبيقات التربوية للنمو اللغوي⁽²⁾:

⁽¹⁾ محمد محمود النحاس، المرجع السابق، ص 30

⁽²⁾ محمد محمود النحاس، المرجع السابق، ص 35

- تدريب التلاميذ على إجادة القراءة الصامتة وعلى سرعة الفهم من خلالها.
- تشجيع التلاميذ من خلال توفير مجموعة من القصص والكتب العلمية والاجتماعية لتدفعه إلى القراءة والتحصيل الذاتي.
- تنوع النشاط اللغوي سواء في الفصل أو في الكتب المقررة، فلا يقتصر على الأداء الفردي بل يمتد إلى النشاط اللغوي الجماعي.
- توثيق صلة التلميذ في هذه المرحلة بالمكتبة، مع توسيع الاستخدامات اللغوية عند الطفل وتدريبه على استعمال بدائل لغوية أخرى تضاف إلى رصيده.
- توظيف المفردات الشائعة في بيئاتهم والتدرج في عرض الجديد من الألفاظ، مما هو بعيد إلى حد ما عن خبرتهم المباشرة.
- تربية ملكة التعبير الشفوي لدى التلاميذ، لأنها الخطوة الطبيعية التي تمهد للتعبير الكتابي وعلى المعلم في أثناء تحدث الأطفال أن يسلك طريقا وسطا فلا يتركهم يتحدثون بالعامية بلا قيد ولا شرط ولا يحملهم على الفصحى وهم لا يسمعونها في المنزل وغيره من الأماكن العامة.
- الإصلاح من لغة التلاميذ تدريجيا، لأن الطفل ينمو لغويا كما ينمو جسميا وعقليا.
- يغلب على تلاميذ هذه المرحلة الخجل والتهيب، لذا يجب على المعلم تشجيعهم وأخذهم باللين والصبر، كما يميل الأطفال إلى المحاكاة والتقليد، لهذا يجب أن يحرص المعلمون على أن تكون لغة الفصل لغة سهلة سليمة جذيرة بأن يحاكيها التلاميذ.

- الطفل ميال بطبعه إلى الحديث عن عمله، وإلى إلقاء الأخبار، ولهذا كان التعبير الحر خير ما يلائم الأطفال في هذه المرحلة للتدريب على فنون اللغة كلها.

- الاهتمام بمهارات الكلام والاستماع، حيث إنهما يسبقان مهارات القراءة والكتابة.

3. التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي⁽¹⁾:

- توفير المناشط التي تساعد التلاميذ على التعلم مع مراعاة احتياجات هؤلاء التلاميذ من خلال الممارسة واللعب والعمل الجماعي.

- توفير الجو الاجتماعي وإشباع حاجة الطفل إلى الرعاية والتقبل والحنان من قبل الأسرة والأقران.

- تحسين العلاقة بين الوالدين والطفل كوقاية من حدوث الاضطرابات النفسية.

- تقوية الميل الاجتماعي مثل التعاون واحترام الآخرين.

- إمداد الطفل بخبرات اجتماعية سليمة وكيفية التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة.

- أهمية الرحلات والمعسكرات والتدريب على تحمل المسؤولية الاجتماعية.

- مشاركة التلاميذ بعضهم البعض للتعبير عن أفكارهم في صورة مجموعات صغيرة، لأن هذا من شأنه أن ينمي الثقة بالنفس والمسؤولية فصلا عن روح الجماعة والعمل في الفريق.

4. التطبيقات التربوية للنمو الخلفي⁽²⁾:

⁽¹⁾ محمد محمود النحاس، المرجع السابق، ص 37

⁽²⁾ محمد محمود النحاس، المرجع السابق، ص 39

تتلور القيم الأخلاقية والمبادئ الاجتماعية عند طفل السادسة أو الخامسة في التعامل مع

الآخرين، وهذا يستلزم:

- وجود القدوة الحسنة والتي تتلور في المعلم والأسرة، ولقد نبّه علماء التربية الإسلامية كالغزالي وابن خلدون وابن مسكويه على أهمية تربية الطفل في المراحل الأولى باعتبار أن هذه الفترة تغرس الأخلاق وتربي العواطف والعقول، والأدب مطلوب في فترة الطفولة لينشأ الطفل على محاد الأفعال ومكارم الأخلاق.

- في هذه المرحلة يحل المفهوم العام لما هو صواب وما هو خطأ، وما هو حلال وما هو حرام محل القواعد المحددة، ويزداد إدراك قواعد السلوك الأخلاقي القائم على الاحترام المتبادل، وتزداد القدرة على فهم ما وراء القواعد والمعايير السلوكية وتحدد الاتجاهات الأخلاقية للطفل في هذه المرحلة العمرية في ضوء الاتجاهات الأخلاقية السائدة في أسرته، ودرسته وبيئته الاجتماعية وهو يكتسبها من الكبار، ومع النمو يقرب السلوك الأخلاقي من سلوك الراشدين، حيث نلاحظ في هذه المرحلة أن الطفل يدرك مفاهيم أخلاقية مثل: الأمانة، الصدق والعدالة، وهنا تأتي أهمية سلوك الوالدين والمربين كنماذج يحتذي بها الأطفال في سلوكهم.

ثالثاً: رعاية المؤسسات التربوية في تنمية اللغة للطفل

لقد اهتمت الدول في الوقت الحاضر اهتماما كبيرا بتربية الطفل لاعتبارات كثيرة منها العلاقة

الوثيقة بين التنمية وتربية الطفل وإيماننا منها بأن مستقبل الأمم يتوقف على بناء أجيال الطفولة

وإعدادهم للحياة المعاصرة، لأن أي تنمية اقتصادية والاجتماعية لا بد وأن تتركز على أساس متين من التنمية البشرية، فبدون الإنسان القادر على الإبداع لا وجود لأي تنمية إلا في الخيال⁽¹⁾، لذلك كان لا بد من تعبئة الجهود الفكرية والروحية والمادية لرعاية وتنمية الطفل، ومن أهم الأمور التي يجب مراعاتها حتى يتوفر للطفل الرعاية الملائمة والظروف التربوية المناسبة هو التدخل في التعليم المبكر من خلال الالتحاق برياض الأطفال باعتبارها البيئة التربوية التي تخدم حاجات الأطفال الجسمية، العقلية، السلوكية من خلال ما تقدمه من برامج تراعي خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة.

1. روضة الأطفال:

هي مؤسسة تربوية اجتماعية، تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل المتوازن للأطفال بجميع أنواعه الجسمية منها والعقلية والنفسية والاجتماعية، بالإضافة إلى تعزيز قدراتهم ومواهبهم المختلفة⁽²⁾.

كما تعرف الروضة بأنها بيئة تربوية تتكون من الأطفال في الفئة العمرية من 3-6 سنوات تشرف عليهم مربيات بمكونات ثقافية، مهنية، جسمانية مناسبة للعمل مع الأطفال وجهاز إداري، ومبنى يقع في بيئة محددة المعالم والخصائص، هذا المبنى يخضع لمواصفات معينة تتناسب وأهداف التربية في رياض الأطفال وخصائص وحاجات نموهم وأهداف التربية البيئية على وجه الخصوص، ويحتوي المبنى على مقومات مادية تجعله قادرا على توفير البيئة التربوية المناسبة لهؤلاء الأطفال، من

⁽¹⁾ زيدان ومفيد حواشين، خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط3، 2007، ص 493

⁽²⁾ محمد عبد الرحيم عدس، المرشد في منهاج رياض الأطفال، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2001، ص 62

قاعات وغرف نشاط وأماكن لممارسة اللعب والحركة والنشاط، داخلية وخارجية بما يمكن الطفل من المشاهدة لمكونات البيئة الطبيعية والاجتماعية والتأثر بها والتأثير فيها، كذلك يحتوي المبنى على أشكال متنوعة من الأثاث والأدوات والأجهزة التربوية وغيرها، وتكتمل مكونات الروضة كبيئة تربوية مميزة عن البيئات الأخرى في تربية الطفل بالمنهج المناسب للتعامل مع الأطفال في هذه المرحلة⁽¹⁾.

وتتلخص الوظيفة التربوية الأساسية لرياض الأطفال في:

- تحقيق أهداف المجتمع فيما يتصل برعاية أطفاله وإتاحة الفرصة لهم للاستمتاع بطفولتهم وتحقيق النمو المتكامل لهم داخل بيئتهم.
- تزويدهم من خلال الحرية والتلقائية والتوجيه السليم بالعادات السلوكية الإيجابية وبالالتجاهات والقيم الخلقية والاجتماعية وبالمهارات الضرورية للعيش في مجتمع متطور وسريع التغير.
- توفر للطفل عوامل النمو المناسبة والعلاقات الاجتماعية والمناخ العاطفي المشابه نوعاً ما لمناخ الأسرة.
- تقوم بدور مكمل لوظيفة الأسرة بشكل علمي في تحقيق أهداف النمو وتشكيل شخصية الطفل في ضوء حاجاته واستعداداته وقدراته الذاتية.

⁽¹⁾ منى محمد علي جاد، مناهج رياض الأطفال، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2007، ص.ص 114 -

- اكتشاف الصعوبات التي قد تواجه الطفل وتعرض مسار نموه فتقدم له المساعدة المناسبة لتمكنه من القيام بوظائفه الاجتماعية بكفاءة عالية⁽¹⁾.
- توفير الحماية إلى جانب الاهتمام بالخدمات الوقائية والعلاجية للطفل وتوجيه الأسرة في هذا المجال.
- مساعدة الطفل في أداء أدواره الاجتماعية من خلال التعاون والاتصال المستمر بين الأسرة والروضة والبيئة مما يؤدي إلى تشابه القيم التربوية بينها وبين السلوك البيئي.
- توفير الفرص المناسبة للأطفال لممارسة التجارب الشخصية المباشرة والاستمتاع به.
- إيجاد المواقف التي تشجع الطفل على إشباع حب الاستطلاع الطبيعي لديه للتعرف على بيئته.
- تشجيع الطفل على التعبير عن نفسه.
- تنمية عامل الثقة بالنفس عند الطفل.
- تنمية الجانب الجمالي، فمن مهام الروضة أن تنمي عند الطفل الحس بالجمال وتقديره سواء كان ذلك في الفن أو في الطبيعة.
- تنمية حواس الطفل من خلال النشاطات التي له اهتمام وميول ورغبة للقيام بها والتي من شأنها أن تساعد على تنمية حواسه ومداركه.

(1) منى محمد علي جاد، مناهج رياض الأطفال، ص 115

- تنمية الجانب العاطفي عند الطفل من خلال إشعاره بأن الكبار يحبونه ويحسون اتجاهه بالود والحنان⁽¹⁾. ات العقلية من خلال التجربة، الممارسة، اللعب...
- تنمية القدرات الجسدية: كالترحلق، التسلق والأرجوحة... الخ.
- تنمية المهارات الاجتماعية مثل⁽²⁾:

✓ تدريب الطفل على دخول الحمام وحده وأساليب النظافة.

✓ نزع ولبس الثياب لوحده للاعتماد على نفسه.

✓ العمل في مجموعة.

✓ الإعداد للالتحاق بالمدرسة.

ومن ناحية أخرى، يجب أن ننوه إلى المربية التي يتوقف عليها تحقيق أهداف التربية في رياض الأطفال، فمحور عملها هو الطفل، فهي بما تحمله من مكونات شخصية وعلمية وثقافية تعتبر العنصر الرئيسي المؤثر في التربية البيئية داخل الروضة، هذا التأثير لا يرتبط فقط بمهاراتها الفنية، ولكنه يرتبط أيضا بما تحمله من اتجاهات وقيم ومشاعر وعادات تنعكس على أفكارها وتصرفاتها، والتي سرعان ما تنتقل إلى الطفل باعتبارها القدوة والنموذج الذي يقلدونه في تصرفاتهم وسلوكاتهم، فالاهتمام بشخصية المربية لا يقل عن الاهتمام بدورها وعملها ومهارتها الفنية، وهي التي تعد بيئة التعلم داخل قاعات النشاط وخارجها بما يتفق وأهداف التربية في هذه المرحلة بشكل عام وبأهداف

⁽¹⁾ محمود عبد الرحيم عدس، المرشد في منهاج رياض الأطفال، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2001، ص.ص 77-85-

⁽²⁾ د. علي الحسين، الطفل في التراث العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، د.ط، 1982، ص.ص 226-227

التربية البيئية بشكل خاص، فهي التي تقوم بتنفيذ الخطط والبرامج التي تتبلور من قبل المختصين في مجال تربية الطفل⁽¹⁾.

كما يجب أن ننوه للجهاز الإداري للروضة المتكون من (المديرة، مسؤول الشؤون المالية والعمال) لما لهم من أدوار في التربية البيئية⁽²⁾.

2. دور التعليم التحضيري في تنمية اللغة عند الطفل:

تعلمنا الأدبيات المتخصصة في علم النفس وفي سيكولوجية اللغة، أن طفل 5-6 سنوات يلتحق بالقسم التحضيري بلغة اكتسبها أثناء تفاعله مع وسطه العائلي ووسطه الاجتماعي والثقافي، ونعلم أن اللغة التي اكتسبها الأطفال من محيطهم الاجتماعي والثقافي عند تفاعلهم مع الأولياء والإخوة والأقران تختلف من طفل لآخر، ويعود ذلك إلى معطيات سوسيو ثقافية واجتماعية، فهؤلاء الأطفال يأتون إلى هذه المرحلة التعليمية بلغة خاصة بمدينتهم أو بحارتهم أو بجهيم.

وهناك دوافع أدت إلى الاهتمام بالطفولة في مرحلة التعليم التحضيري متمثلة في الدافع النفسي والدافع الاجتماعي والدافع التربوي والدافع الاقتصادي، وما يهمنا هو الدافع التربوي أو التعليمي، ويرمي هذا الدافع التربوي⁽³⁾ إلى إعداد الطفل تربويا وأخلاقيا قصد الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، ومن هنا "تفطن المربون إلى أن العملية التربوية تبدأ قبل أن يبدأ الطفل الدراسة في المدرسة الابتدائية ووجدوا أن النمو الحسي والعقلي السليم يعتمدان على البيئة الصالحة ليس في المنزل وحده

⁽¹⁾ منى جاد، مناهج راض الأطفال، ص.ص 119-125

⁽²⁾ منى جاد، مناهج رياض الأطفال، المرجع السابق، ص.ص 128-130

⁽³⁾ تركي رابع، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1990، ص 85

بل وهو في البيئة التي يعيش فيها الطفل كذلك، ولذلك نادوا بواجب توفير تلك البيئة الصالحة، وبما أن الأطفال في هذا السن ميالون بطبيعتهم إلى اللعب وإلى التقليد لذلك أنشئت مدارس الحضانة ورياض الأطفال لكي توفر لهم الجو المناسب والبيئة الصالحة وأدوات اللعب المفيدة التي تثير خيالهم وتشحذ ذهنهم وتساعدهم على التعليم عن طريق اللعب وتقليد السلوك الاجتماعي الصالح، وحفظهم من الألعاب العشوائية، والتقليل غير التربوي في سلوكهم وأحاديثهم ومعاملاتهم⁽¹⁾.

وتهدف التربية التحضيرية إلى مجموعة من الأهداف سنوجزها فيما يأتي:

- تدارك النقائص على المستوى التواصلية التبليغي لأن التواصل سابق عن اللغة.
- تدارك النقائص على مستوى اللغة كنظام قائم بذاته.
- تنمية القدرة على التواصل والتعبير في لغة مناسبة لسنه وحاجياته.
- تنمية القدرة على التفاعل مع اللغة المكتوبة (قراءة وكتابة).
- الوصول بهم إلى امتلاك القدرة على التعبير التلقائي عن مختلف الوضعيات وذلك من خلال تعاملهم مع أنواع الأشياء المتوفرة، تذكر مكان ترتيب الأشياء وتذكر مكان وجودها⁽²⁾.
- تنمو لغة الطفل في الفضاء التحضيري من خلال مختلف النشاطات الرياضية والفنية التي تعمل على بعث الحاجة إلى التواصل اللغوي، ففي الوضعيات التعليمية تنشأ علاقة اجتماعية بين الطفل وأقرانه من جهة وبينه وبين المربية من جهة أخرى، لهذا لابد من الإكثار من الوضعيات

⁽¹⁾ تركي رابع، أصول التربية والتعليم، ص.ص 86-87

⁽²⁾ ينظر: التعليم التحضيري وآثاره على المسار الدراسي للطفل، دراسة ميدانية، ص.ص 13، 26-27

التواصلية من أجل إثارة الفضول والاهتمام لدى الأطفال، لذلك يتوجب على المربية إعطاء فرص التعبير والتواصل للطفل كي يعبر عن أحاسيسه وتجاربه الشخصية، وبالتالي تزدهر شخصيته وتنمو لغته.

وبفعل المعلمة أو المربية التي تلعب دور المحفز تعطي الأولوية للنشاطات اللغوية لما لها من أهمية في تنظيم ونمو فكر الطفل، ويستطيع الطفل بفضل الرصيد اللغوي الذي يأتي مزودا به من محيطه الاجتماعي-الثقافي-إلى الفضاء التحضيري أن يكتسب معارف لغوية جديدة، فضلا عن الدور الأساسي للمعلمة الذي يمثل القدرة للطفل فيتحذه مثلا يبني عليه.

وقد كانت من قبل المدارس التحضيرية تخص فقط أبناء العاملين فيها وبعض أطفال العائلات الراقية، أما الآن فتوسع نشاطها لتشمل أبناء العامة وبنسبة كبيرة على ما كانت عليه في السابق، فلا تكاد ترى مقاطعة أو مدرسة ابتدائية إلا وفيها أقسام تحضيرية⁽¹⁾، لما لهذه الأخيرة من ضرورة في إبراز الملامح الأساسية لشخصية الطفل التي تتشكل في غضون السنوات الأولى من حياته من قدرات ومؤهلات ترسم الخطوط الكبرى لمستقبله.

إن الأسرة ودور الحضانة والأقسام التحضيرية عبارة عن فضاءات اجتماعية تحوي الطفل في كنفها، تعده وتنشئه وفق ما تجده مناسبا لها وله وفي وقت واحد⁽²⁾.

⁽¹⁾ ينظر: تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ص.ص 56-82

⁽²⁾ التعليم التحضيري وآثاره على المسار الدراسي للطفل، ص.ص 11-43

خلاصة:

إن موضوع العملية التواصلية ذا أهمية بالغة وبخاصة في عصرنا الحاضر، عصر الاتصال والتواصل الذي يقتضي التجاوب معه، القدرة على اكتساب أفضل مهارات التعبير وطرائقها الصحيحة لنقل الأفكار والآراء بكل وضوح دون الزجّ بالمتلقي في متاهات الغموض والتأويل، وقد ذهب أحد الدارسين الغربيين إلى التعبير عن هذا الفن أو العلم قائلاً: "التعبير علم الصواريخ"، واصفا إياه بالفن المعقد بدرجة لا تصدق.

وباعتبار اللغة عمل اجتماعي، يطبع لسان كل فرد من أفراد الجماعة، فالجماعة هي التي تحدد دلالة اللغة وفي هذه الدلالة يلتقي الأفراد، فالأفراد يكتسبها بالتدريب، ثم ينقلها إلى غيره، فإذا كان الفرد لا يمكن أن يكونها وحده، فإنه لا يمكنه أن يستغني عن استعمالها كلما تمكن من تحقيق التواصل

بشكل أحسن، ولهذا مازال الناس يتواضعون على المصطلحات العلمية وغيرها من أجل التواصل والتفاهم بشكل أفضل وأدق.

الفصل الثاني
اضطرابات التواصل
اللغوي

المبحث الأول: اضطرابات النطق

1. تمهيد:

علم أمراض الكلام واللغة أو ما يسمى باللغة الإنجليزية¹ *Speech language pathology*، هو العلم الذي يختص بدراسة وتقييم اضطرابات التواصل البشري، وهي اضطرابات النطق والكلام والصوت واضطرابات الفصاحة واضطرابات اللغة... هو من العلوم الحديثة نسبياً والذي تشكل وانتشر بشكل واسع بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، ويسمى الأخصائي الذي يعمل في هذا المجال أخصائى علاج النطق واللغة *Speech language pathologist*، حيث يتلقى هذا الأخصائي شهادة علمية أكاديمية لا تقل عن البكالوريوس في أوروبا والماجستير في الو.م.أ وكندا، يتلقى فيها دراسة نظرية وتطبيقية في مجال تقييم وعلاج اضطرابات النطق واللغة، هذا ويعمل الأخصائي في العديد من الأماكن مثل المدارس والمستشفيات، ومراكز التأهيل هي أكثر الجهات استقطاباً لهؤلاء الأخصائيين.

إن التأخر النطقي اللغوي هو الأداء النطقي واللغوي المتأخر عما هو متوقع للطفل وبشكل ملحوظ، إن أي ضعف في الأداء النطقي أو الكلامي يمكن أن يكون له أثر كبير سواء من الناحية النفسية أو من ناحية التفاعل الاجتماعي.

¹ علم أمراض النطق و اللغة، الموسوعة الحرة، مقال في الأنترنت.

وتعود كلمة تأخر أو اضطراب إلى جميع المشاكل التي تعتري التواصل البشري والمواضيع ذات العلاقة بها مثل (فعالية أداء أعضاء النطق)، ويتراوح ذلك بين الإصابة البسيطة مثل استبدال صوت مكان آخر أثناء الكلام إلى الإصابة الشديدة مثل عدم القدرة على الكلام نهائياً.

هذه الاضطرابات قد تصيب مكونات النطق (*Speech*) وتشمل: اللفظ (*Phonation*)، وإنتاج الصوت: الرنين (*Resonance*)، الطلاقة (*Fluency*)، التجويد والتنغيم (*Intonation*)، التباين في حدة الصوت (*Variance of pitch*)، بما في ذلك ميكانيكية التنفس.

مكونات اللغة وتشمل: علم الأصوات (*Phonology*)، والتلاعب بالصوت وفقاً لقواعد اللغة، الصرف (*Syntax*)، ويتضمن فهم واستخدام وحدات الحد الأدنى من المعنى وصياغة الألفاظ، وبناء الجمل والتداوليات (*Pragmatics*) التي تمثل الجوانب الاجتماعية للاتصال.

2. اضطرابات النطق:

أ. تعريف:

يعرف اضطراب النطق بأنه "مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة، ويمكن حدوثها في الحروف المتحركة أو في الحروف الساكنة أو فيهما معاً"⁽¹⁾.

والنطق *Articulation* هو العمليات الحركية الكلية المستخدمة في تخطيط وإنتاج الكلام، ولكي يمكن إخراج الكلام، فإنه يجب تكييف التنفس بفعل أعصاب النطق، ويصحب ذلك حركات الفك والشففتين واللسان والحنك، وللإخراج السليم للكلام يجب أن تكون أعضاء النطق وكذلك

(1) عبد الله عبد الرحمن الكندي، علم النفس التربوي، دار السلاسل، الكويت، ط1، 2006، ص 276

مجموعة الأعصاب التي تحركها سليمة لأن أي خلل أو إخفاق في أعضاء النطق عند تغيير وتكييف التنفس سيعتبر عيباً في النطق.

ب. أنواع اضطرابات النطق:

يحدث للطفل مجموعة من الاضطرابات التي تكون على مستوى النطق خلال مراحل النمو العادي للكلام واكتساب المهارات وهي خلل في نطق الطفل للأصوات اللغوية وتظهر في الأشكال التالية:

➤ الحذف *Omission*:

وهو حذف الطفل صوتاً من الأصوات التي تتضمنها الكلمة ومن ثمّ ينطق جزءاً من الكلمة فقط، "قد يشتمل الحذف أصواتاً متعددة وبشكل ثابت يصبح كلام الطفل في هذه الحالة غير مفهوم على الإطلاق بالنسبة للأشخاص الذين يألفون الاستماع إليه كالوالدين وغيرهم"⁽¹⁾.

نجد عيوب الحذف عند الأطفال الصغار تميل إلى الظهور في نطق الحروف الساكنة التي تقع في نهاية الكلمة أكثر مما تظهر في الحروف الساكنة في بداية الكلمة أو في وسطها، مثال: كلمة كتاب ينطقها الطفل "تاب" مما يتسبب في عدم فهمها، وكذا كلمة تلفون مثلاً قد أنتجت بطريقة معيارية صحيحة فإذا قال الطفل على سبيل المثال *ca* فإن من الصعب معرفة هل يقصد *cat* أم *cap* لأن الصوت في آخر الكلمة هو الذي يحدد الكلمة المقصودة.

➤ الإبدال *Substitution*:

(1) إبراهيم محمد صالح، علم النفس اللغوي والمعرفي، ص 269

ويحدث عندما يستبدل الفونيم المستهدف بفونيم آخر غير مناسب كما هو في المثال التالي:
dont wet me عندما يقصد المصاب *dont let me* النتيجة هي إبدال الصوت *w* ب *و* أو ينتج تغيير
 المعنى من *wiet* إلى *wet*.

وكذلك في المثال التالي: استبدال الطفل حرف (س) بحرف (ش-ت) مثل: سيكولا بدلا من
 شيكولا، مدرثة بدلا من مدرسة.

هذه الأخطاء الخاصة بالإبدال، ففي المثال الأول الخطأ النطقي أدى إلى سوء فهم الكلمة
 المقصودة بسبب أن صوت *w* أو *و* أدبيا مختلفين في المعنى⁽¹⁾.

وفي هذا النوع من العيوب يكون تشكيل الأصوات سليما، لكنها تتعرض للإبدال فيما بينها
 مما يصعب تشكيل الدال المطلوب، ويلاحظ أن بعض الإبدالات ذات علاقة بالسيادة كأن يقوم
 الفونيم المبدل تكرارا لفونيم سابق أو تسبيقا لفونيم لاحق، وعادة ما يملك الفونيم المبدل بعض
 الصفات النطقية مع الفونيم المتوقع⁽²⁾.

وتعد عيوب الإبدال أكثر شيوعا في كلام الأطفال صغار السن، وبين عيوب النطق
 الثمانية⁽³⁾، بحيث تؤدي إلى عدم فهم كلام الطفل.

➤ التحريف أو التشويه *Distortion*:

⁽¹⁾ محمد حولة، الأرففونيا: علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط2، ص 01
⁽²⁾ J. Dubois, *Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage Larousse, Paris, 1994, p*
 42

⁽³⁾ مجموعة من الباحثين، اللغة والتواصل التربوي الثقافي، منشورات علوم التربية، المغرب، 2008، ص 28

هو إنتاج الصوت بطريقة غير معيارية أو غير مألوفة على الرغم من أن الإنتاج يدرك على أنه فونيم مناسب، حيث أن الخطأ في إنتاج الصوت يجعل صوت الفونيم مختلفا ولكن الاختلاف لا يؤدي إلى تغيير الإنتاج الصوتي إلى فونيم آخر، فقد يستعمل الشخص هواء الزفير في إنتاج الصوت (أ) في كلمة *spin* عندما يجب أن لا ينتج بهواء الزفير، فالكلمة تكون مفهومة ولكن صوت (أ) مشوه.

➤ الإضافة *Addition*:

وهي عكس الحذف، فيه يتم إضافة حرف ليس ذي صلة بالكلمة ليتم نطقه كحرف أساسي فيما نحو كلمة: كتاب تنطق مكتاب أو كاتاب أو غيرها نحو قوله مسمكة، ممروحة، قد تنتج الأخطاء النطقية كما أشرنا على شكل إما تغيير كلمة إلى أخرى بسبب أخطاء الإبدال أو قد تحذف أصوات مستخدمة في كلمات وأحيانا قد يكون خطأ النطق على شكل تشويه في الصوت دون تغيير الفونيم المقصود أو قد تحذف أصوات مستخدمة في كلمات وأحيانا قد يكون الخطأ النطقي على شكل إضافة أصوات إضافية وهذا نادرا ما يحدث أو إن نسبة تكراره قليلة⁽¹⁾.

يمكن أن يتضمن كلام الطفل عيبا واحدا من عيوب النطق، أو قد يتضمن مجموعة من العيوب، فكثيرا ما تكون ثابتة وتتغير من مرحلة من مراحل النمو إلى مرحلة أخرى، علاوة على كل ذلك فإن الطفل قد ينطق الصوت الواحد صحيحا في بعض الأوقات أو المواقف، لكنه يحذف أو يبدل أو يحرف نفس الصوت في أوقات أو مواقف أخرى.

(1) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دار الأنجلة المصرية، القاهرة، ط4، 1979، ص 98

3. أسباب اضطرابات النطق:

يصعب تحديد سبب معين لاضطرابات النطق، فالعديد من العوامل تلعب دورا أساسيا في حدوثها لدى الطفل ولكل حالة سبب يختلف عن الحالة الأخرى، إلا أنه يمكن حصر هذه الأسباب فيما يلي:

أ. عوامل جسمية: مثل الضعف الجسمي العام وضعف التحكم في الأعصاب ذات العلاقة في أجهزة النطق⁽¹⁾:

- تشوه الأسنان: نظرا لأنها تشترك في عملية النطق وفي مخارج لبعض الأصوات، فسقوك الأسنان الأمامية مثلا يصاحبه اضطراب نطق مؤقت الذي يزول مع طلوع الأسنان الجديدة مثل (س.ش).
- تضخم اللوزتين.
- الزوائد الأنفية.
- انشقاق الشفة العليا: يمكن أن يؤثر كثيرا في اضطرابات النطق وكذلك رنين الصوت، حيث تزداد الأصوات الأنفية وتحتل الأصوات الاحتكاكية والاحتباسية والانفجاري⁽²⁾.

⁽¹⁾ نبيل عبد الهادي وآخرون، تطور اللغة عند الطفل، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 106

⁽²⁾ إبراهيم الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة، دار الفكر، عمان، ط1، 2005، ص 98

- الضعف العقلي: التلف في مركز الكلام بالمدخ يؤدي بضغط الكلام لدرجة الخلط بيم المقاطع ولدرجة صعوبة متابعة الكلام.

- ضعف السمع: الطفل الذي يعاني من نقص حاسة السمع تكون لديه أعراض لاضطرابات النطق.

- سوء التغذية: هي من أسباب حدوث اضطرابات النطق.

- خلل شكل اللسان: علاج بعض اضطرابات النطق عن قطع رباط اللسان، فعندما يوثق رباط جذب اللسان إلى الأسفل، فإنه يصعب عليه التحرك إلى الأعلى، وبالتالي لا يستطيع الطفل نطق أصوات (ل،و) وغيرها من الأصوات التي تلفظ من أعلى اتجاه سقف الحلق أو منابت الأسنان⁽¹⁾.

ب. عوامل نفسية: وتعد هذه العوامل من أهم عوامل صعوبات النطق ونوجزها فيما يلي:

- الاهتمام بأخ دون الآخر والمشاكل العائلية وانفصال الوالدين، مما يسبب القلق النفسي لدى الطفل، حيث يصبح عاجزاً عن التعبير عن نفسه وعن شعوره وإحساسه.

- شعور الطفل بالخوف والخيبة.

- فقدان الطفل للثقة.

⁽¹⁾ إبراهيم الزريقات، المرجع السابق، ص 106

- الصدمات الانفعالية المفاجئة مثل: موت شخص قريب جدا للطفل أو تورط والده في قضية أو جريمة كالسرقة والرشوة مما يسبب له السخرية من زملائه أو بسبب خوفه من التهديد له بالعقاب المستمر.

- استخدام الطفل عيوب النطق كحيلة نفسية لاشعورية لجذب انتباه والديه اللذين أهملاه لطلب مساعدتهما أو استدراج حبهما له.

ج. عوامل وراثية: ذكرت الأبحاث أن الوراثة لها أثر في الأمراض الكلامية، فقد تبين أن 65% من أفراد عينة كبيرة من المصابين بعيوب النطق كان أحد والديهم أو أقاربهم يعاني من هذه العيوب.

د. عوامل عصبية: مثل تلف أجزاء المخ خاصة مركز الكلام بسبب الولادة العسرة أو الإصابة بمرض يؤدي إلى اضطراب النطق والكلام.

هـ. عوامل أخرى:

- تقليد الطفل لشخص كبير أو طفلا آخر مصاب في النطق والكلام، فتثبت عنده هذه الحالة.

- تأخر النمو.

- قلة ذكاء الطفل وعدم قدرته على تعلم النطق الصحيح والتدريب غير المناسب على النطق السليم.
- إصرار الآباء على تعليم أطفالهم الكلام قبل السن المناسب، مما يجعل الأطفال ينطقون خطأ ويتعودون على ذلك.
- وجود طفل في بيئة تتعدد فيها اللغات واللهجات⁽¹⁾.
- إجبار طفل أيسر على الكتابة باليد اليمنى بعد أن تعود على ذلك، فيصاحب ذلك اضطراب في الكلام واضطراب نفسي.
- حدة مشاعر الطفل.
- رغبته في جلب انتباه أفراد العائلة والمحيطين به.
- عدم إفساح المجال للطفل للمشاركة في الحديث ومقاطعته بأسلوب غير لائق.

المبحث الثاني: اضطرابات الكلام

1. تعريف:

تستخدم مصطلحات عديدة للإشارة إلى عملية اختلاف الكلام عن النمط العادي، منها اضطراب *Disorder*، وغير عادي *Abnormal* وانحراف عن العادي *Anomaly*... ويستخدم

⁽¹⁾ مصطفى نوري القمش وآخرون، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخاصة)، ص.ص 255 -

مصطلح اضطراب للإشارة غلى أي خلل في الأداء العادي لأي عملية وكذلك مصطلحات عيب، وغير عادي... كلها تستخدم لوصف عملية عدم الاتساق أو البعد أو الاختلاف⁽¹⁾.

واضطراب الكلام *Speech disorder* هو انحراف عن المدى المقبول في بيئة الفرد وفيما ينظر إلى الكلام على أنه مضطرب إذا اتصف بصعوبة سماعه، أو يكون غير واضح وغير مناسب للعمر والجنس والنمو الحسي⁽²⁾، أي هي اضطراب يحدث في إنتاج الصوت والوحدة الكلامية المتكونة من الفونيم والإيقاع.

يحدث الكلام نتيجة لنشاط لا يقوم به عدد من الأعضاء تشمل الرئتين والحجاب الحاجز والقفص الصدري والقصبه الهوائية والحنجرة والممر الأنفي والممر الفموي، بما فيه من أعضاء هي اللهاة وسقف الحنك الرخو وسقف الحنك الصلب واللثة والأسنان والشفتان، والعملية الهامة في إنتاج الكلام هي عملية التنفس⁽³⁾.

الكلام هو الخطاب الذي يجري على هذا الوضع وهو من قبيل الأداء للوضع، أي أن المتكلم الواحد هو الذي يحدثه، فهو حدث جزئي محسوس يقع في زمان ومكان معينين وبكيفية معينة، ولهذا فإن قوانين الأداء الجزئية لا تخصى ولا تعد، كما أن الأفعال الجزئية لا تخصى ولا تعد⁽⁴⁾.

بمعنى أن الكلام هو حدث خاص بالفرد، لأننا عندما نتكلم فالمتكلم مسؤول عن كلمته، فإذا لحن فهو صاحب اللحن وإذا تكلم بالفصحى فهو صاحب الفصحى، فالفرد هو الذي يحدث

⁽¹⁾ عبد العزيز الشخص، ص.ص 132-133

⁽²⁾ إبراهيم عبد الله الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة، دار الفكر، عمان، ط1، 2005، ص 280

⁽³⁾ عبد الرحمن أيوب، الكلام إنتاجه وتحليله، دار السلاسل طبع وتصميم، الكويت، ط1، 1984، ص 21

⁽⁴⁾ التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2008، ص 89

الكلام لكن يختلف من فرد لآخر، فالكلام ظاهرة فردية يحدثها الفرد الواحد ويحدثه في مكان وزمان معينين وهو متجدد ويزول بزوال المتكلم⁽¹⁾.

فالكلام عند دي سوسير هو ممارسة فردية منطوقة = الأداء اللغوي⁽²⁾.

بمعنى أن اللغة والكلام هما أساس اللسان البشري ودعامته.

وقد أجمعت مختلف التعاريف للكلام على أن:

- الكلام عمل فردي، بمعنى أنه من صنع الفرد لا الجماعة.

- الكلام هو تطبيق النظام.

- الكلام نشاط يقوم به المتكلم، فهو إذن إرادة وذكاء وإبداع وحرية.

- الكلام هو ما نقوله أو نكتبه.

- الكلام متغير من فرد إلى آخر.

- الكلام هو الركن الأساسي في اللغة.

- الكلام هو ما يتفوه به الناطقون بأي لغة⁽³⁾.

- الكلام هو الطريقة الشخصية التي يستعمل بها المتكلم الألفاظ.

- الكلام سابق ماديا لوجود اللغة.

(1) التواتي بن التواتي، المرجع السابق، ث 90

(2) حنفي بن ناصر ومختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2009، ص 110

(3) نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ط، د.س، ص.ص 329-330

- الكلام هو الوسيلة اللفظية للتواصل، وهو عملية إنتاج أصوات يفهمها الآخرون⁽¹⁾.
- كما يعرف الكلام بأنه وظيفة أو سلوك يهدف غلى نقل المعاني إلى الغير والتأثير عليه بواسطة الرموز التي قد تكون كلمات أو رموز رياضية أو إشارات أو نغمات أو إيماءات، وعلاوة على كون الكلام وسيلة اتصال بين الفرد وغيره، فإن له علاقة كبيرة بالعمليات العقلية والفكرية والسلوكية⁽²⁾.

بناءً على ما سبق، الكلام هو تلك العملية العصبية العقلية الدينامية تتضمن إنتاج الأصوات الكلامية بهدف التواصل.

يترتب على ذلك القول: بأن العملية الكلامية تحتاج إلى نوع من التوافق الوظيفي بين تلك المراكز، وإلا لما حدث الكلام بالشكل المألوف ذي الدلالة، والذي يصبح أداة للتخاطب والتفاهم بين أفراد المجتمع.

ويمكن كذلك الإشارة إلى اضطرابات الكلام على أنها الحالة التي يكون فيها الكلام شاذاً مقارنة بكلام الآخرين، بحيث يلفت نظر كل من المتكلم والمستمع إليه ويعرقل القدرة على

⁽¹⁾ عبد الملك بن عبد العزيز، الموسوعة العربية للمحتوى الصحفي، الشؤون الصحية، وزارة الحرس الوطني، السعودية، د.ط،

2013، ص 17

⁽²⁾ مقال: اضطرابات الكلام والنطق على الإنترنت

التواصل مع الآخرين، فالشخص الذي يعاني من اضطراب في الكلام غير قادر على قول ما يرغب قوله كلياً أو جزئياً، كما أنه غير قادر على الكلام في الوقت المحدد له، وفي حالة كونه مستمعا فهو غير قادر على فهم بعض أو جميع ما يقوله الآخرون⁽¹⁾.

كما عرفت اضطرابات الكلام على أنها أية إعاقة أو خلل يمكن أن يؤثر سلباً على عملية الكلام الطبيعية أو اللغة أو السمع⁽²⁾.

ومن أعراض اضطرابات اللغة والكلام⁽³⁾:

- التأخر في قدرة الأطفال على الكلام.
- احتباس الكلام أو فقدان القدرة على التعبير أو الأفازيا.
- الكلام الطفلي.
- الكلام التشنجي.
- العيوب الصوتية.
- العيوب التي تتصل بطلاقة اللسان.
- عيوب النطق الناتجة عن نقص في القدرة السمعية أو القدرة العقلية.
- صعوبة سماعه.

⁽¹⁾ جمال الخطيب وآخرون، مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص.ص 107-108

⁽²⁾ شحادة فارح وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط3، 2006، ص 246

⁽³⁾ أنسي أحمد محمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص 202

- غير واضح.
- خصائص صوتية وبصرية غير مناسبة.
- اضطرابات في إنتاج أصوات محددة.
- إجهاد في إنتاج الأصوات.
- عيوب في الإيقاع والنبر الكلامي.
- عيوب لغوية.
- كلام غير مناسب للعمر والجنس والنمو الجسمي.

2. أنواع اضطرابات اللغة والكلام:

هناك اضطرابات كثيرة يمكن أن يكون لها أثر سلبي من حيث القدرة على الكلام والتواصل مع الآخرين، وأعراض هذه الاضطرابات تختلف باختلاف نوع الخلل الذي يعاني منه الشخص، كما أن اضطرابات اللغة والكلام تصنف ضمن مجموعات تبعا للجوانب المختلفة التي يسببها الخلل، ويمكن أن تكون لدى الشخص المصاب باضطراب الكلام صعوبات في واحد أو أكثر مما يلي:

✓ الطلاقة

✓ التلفظ

✓ الصوت

✓

أ. أشكال اضطرابات الطلاقة الكلامية:

تشير كلمة طلاقة إلى تدفق الكلام وانطلاقه، وقد يكون كلام الشخص المصاب باضطراب الكلام متقطعا بفعل أصوات أو مقاطع صوتية أو كلمات مكررة أو ممطوطة أو محذوفة، وتعد التأتأة أحد الأمثلة الدالة على مشكلان الطلاقة وكذلك التهتهة واللجلجة، وفيما يلي سنتوقف عليهم:

1) التأتأة *Stuttering*:

هي ثقل اللسان ونقص الكلام وألا يخرج بعضه في أثر بعض، "وهي اضطراب يؤثر على طريق كلام الشخص في الصوت والمقطع"⁽¹⁾.

ويمكن تعريفها أيضا على أنها "أحد عيوب التلفظ وأهم مميزاتا تكرار أحد الحروف وإضافة عنصر دخيل على الكلمة، ويصيب الفم عجز في التلفظ ويوافق هذا اختلال في حركتي الشهيق والزفير مثل: احتباس النفس ثم انطلاقه بطريقة تشنجية مما يؤدي إلى قيامه بحركات زائدة تظهر في اللسان والشففتين والوجه، ويعاني من اضطرابات نفسية عديدة كالسخرية والمخاوف"⁽²⁾.

وتعرف أيضا بأنها اضطرابات في الطلاقة الطبيعية للكلام ويمتاز بتكرارات وإطالات وترددات أو حيرة ووقفات أثناء الكلام⁽³⁾.

وهي أن يعرف الطفل الحرف الأول من الكلمة عددا من المرات، أو يتردد في لفظه وينحصر هذا الاضطراب في إيقاعات⁽¹⁾، وتعد أكثر العيوب انتشارا بين الأطفال وهي تلاحظ بكثرة فيما بين الخامسة والسابعة⁽²⁾.

⁽¹⁾ محمد كشاش، علل اللسان وأمراض اللغة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1، 1999، ص 33

⁽²⁾ حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ص 304

⁽³⁾ جمال الخطيب وآخرون، مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 125

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية عام 1977 التأتأة بأنها: اضطراب يصيب تدفق الكلام مع علم الفرد التام بما سيقوله ولكنه لا يكون قادرا على قوله بسبب التكرار اللاإرادي أو الإطالة أو التوقف، إذ نجد كلام المصاب بالتأتأة يتميز بالصفات التالية:

- تكرار الحرف أو المقطع الصوتي عدة مرات.
- التوقف المفاجئ والطويل أحيانا قبل نطق الحرف أو المقطع الصوتي.
- إطالة النطق بالحرف قبل النطق الذي يليه⁽³⁾.

وعلى الرغم من أن التأتأة أكثر اضطرابات الطلاقة شيوعا، إلا أنه لا يوجد حتى الآن تعريف دقيق علمي لها، فالتأتأة ظاهرة متعددة الأبعاد، غير أن الوصف الأقرب لها هو أنها مجموعة من السلوكيات الكلامية نجدها تؤثر على الطلاقة وجهود تدفق الكلمات من قبل المتكلم، فالتأتأة مشكلة معقدة واضطراب غير اعتيادي على الرغم من كثرة الأبحاث التي أجريت، فلا زالت أسبابها غير محددة بدقة، والتأتأة أربعة أنواع أكثر شيوعا سنوجزها فيما يلي:

- التأتأة التكرارية *Begaiment tonic*: يتميز هذا النوع من التأتأة بتكرارات وتوقفات لاإرادية تتجلى عموما في المقاطع الأولى من الكلمة الأولى في الجملة ويختلف عدد التكرارات حسب الحالات.

⁽¹⁾ سلمان خلف الله، الطفولة المشكلات الرئيسية، جبهة للنشر والتوزيع، بيروت، د.ط، ج200

⁽²⁾ مصطفى فهمي، أمراض الكلام، مكتبة مصر، ط4، 1975، ص155

⁽³⁾ جمال الخطيب، مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، ص72

■ التأتأة الاختلاجية *Begaiment clonique*: يتجسد هذا النوع في الصعوبة التي يجدها المصاب في التكلم، حيث يتوقف لمدة زمنية معتبرة قبل أن يتمكن من إصدار الكلمة بشكل انفجاري.

■ التأتأة التكرارية الاختلاجية *Begaiment tonic clonique*⁽¹⁾: تتمثل في تواجد كلا النوعين السابقين عند شخص واحد، فنلاحظ توقف تام متبوع بتكرارات أو مقاطع صوتية.

■ التأتأة بالكف *Begaiment inhibition*: يتميز هذا النوع من التأتأة بتوثق نهائي عن الحركة قبل التكلم ثم بعد مدة من الزمن يتمكن من النطق ليتوقف مرة أخرى سواء في وسط الجملة أو في بدايتها⁽²⁾.

❖ أسباب التأتأة:

- تلعب العوامل النفسية والاجتماعية دورا مهما في ظهور التأتأة عند الطفل وخاصة المشاكل العلائقية كالحماية المفرطة أو الحرمان العاطفي أو عامل الغيرة، حيث ترجع إصابة الطفل بالتأتأة إلى طبيعة العلاقة المبنية بين الأم وطفلها، فالأم القلقة تخلق عند طفلها قلقا يكون سببا في ظهور التأتأة عنده.

- الجنس: لقد أثبتت مختلف الدراسات العلمية واللغوية بأن التأتأة تصيب الذكور أكثر من الإناث، هذا لأن الآباء يكونون عموما أكثر صارمة منه على الفتاة.

⁽¹⁾ محمد حولة، الأرففونيا، ص 43

⁽²⁾ محمد حولة، المرجع السابق، ص 45

- الجانبية: بعض المحاولات من الأولياء محاولة جعل طفلهم الأيسر يستعمل اليمنى جهلا منهم بطبيعة المشكل الممكن أن تكون سببا في التأتأة.

- كما يلاحظ بعض الباحثين ظهور التأتأة عند الأطفال الذي تأخروا في اكتساب اللغة.
- كذلك أوجدت بعض الدراسات أن للوراثة دور في ظهور التأتأة، حيث بينت أن 34% من المصابين تضم أسرهم إصابتهم بالتأتأة⁽¹⁾.

2) اللججة *Stuttering*:

لغة: "هي ثقل اللسان، ونقص الكلام، ورجل لجلاج وقد لجلج وتلجلج/ أن يتكلم الرجل بلسان غير بين"⁽²⁾.

اصطلاحا: هو اضطراب في إيقاع الكلام وطلاقته يؤثر على انسياب الكلام يتضمن التكرارات الإرادية للأصوات أو الحرف أو الكلمات أو إطالتها أو التوقف اللاإرادي أثناء الكلام ويصاحب ذلك حركات لاإرادية للرأس والأطراف وسلوك التفادي وردود الأفعال الانفعالية، كالخوف والقلق وانخفاض درجة تقدير الذات لدى المتلجلج⁽³⁾.

وتعرف كذلك بأنها انحباس أو تكرار أو إطالة للأصوات أو أشباه الجمل أو الجمل، بحيث يضطر المتكلم إلى التنفس ثانية أو التوقف قليلا قبل إخراج كلمة أخرى ويرافقها أعراض مثل: إغماض العينين وفتحهما بشكل لاإرادي مثل: أنا أنا أنا أريد أنا أنا...

⁽¹⁾ محمد حولة، المرجع السابق، ص 45

⁽²⁾ ابن منظور، لسان العرب، ج13، بيروت، د.ط، د.ت، ص 182

⁽³⁾ نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ص 157

وتصنف اللججة إلى نوعين:

النوع الأول: هو الذي يكون مؤقتا وتظهر أثناء نمو الطفل وخاصة في مرحلة تكوين الجمل

بين السنة الثانية والثالثة.

النوع الثاني: الذي يكون مستمرا أو ما تسمى بالمزمنة وهذه تبدأ في بداية محاولة الأطفال

للكلام.

❖ أسباب اللججة:

تتمثل أسباب اللججة في الآتي⁽¹⁾:

- الوراثة.
- القلق النفسي.
- تلف في مراكز الكلام بالمخ.
-
- مراحل النمو الحرجة.

3) التهتهة:

هي نوع من التردد والاضطراب، حيث يكرر الطفل الكلام بتردد، ويردد حرفا أو مقطعا

ترديدا لاإراديا مع القدرة على أن ينتقل من هذا المقطع إلى التالي، وقد يخرج أحيانا بصورة انفجارية

مصاحبة ببعض حركات الجسم كميل الرأس أو تحريك اليدين⁽¹⁾.

(1) نادر أحمد جرادات، المرجع السابق، ص 157

والتهته اضطراب يبدأ في الطفولة عادة، ما بين السنة الثانية والرابعة وكثيرا من الأطفال الذين يتتهون يشفون تلقائيا بمرور الوقت عندما يصلون إلى سن السادسة أو السابعة.

وحيثما تحدث وتنمو التهته فإن السلوك يصبح أكثر تعقيدا وحيثما تزداد شدتها، تصحبها تعبيرات وجهية غريبة وصعوبة في التنفس وصعوبة في تحريك أعضاء التنفس والكلام⁽²⁾.

وينشأ اضطراب التهته من حركتي الشهيق والزفير أثناء النطق، مثل انقباس النفس ثم انطلاقه بطريقة تشنجية.

ويصاحب التهته تقلص عضلات الوجه، وتقطيب الجبين، وانتفاخ الخدين وبروز الفم/ وهذه الأعراض هي المسببة لسخرية الآخرين من الطفل.

❖ أسباب التهته:

فيما يتعلق بالأسباب العضوية والانحرافات الجسمية مثل:

- خلل في تكوين اللسان أو الإصابات المخية⁽³⁾.
- إلى جانب العوامل النفسية والانفعالية ولربما كانت التهته نتيجة الصدمات النفسي.

ب. أشكال اضطرابات الكلام أو التلفظ:

(1) د. محمد سلامة آدم وتوفيق حداد، علم نفس الطفل، إشراف: محمد يعقوبي، د.ط، د.ت، ص 152

(2) ليلي أحمد كرم الدين، اللغة عند الطفل، مكتب أولاد عثمان والطباعة، القاهرة، مصر، د.ط، 1999، ص 136

(3) ليلي أحمد كرم الدين، المرجع السابق، ص 136

تشير كلمة التلغظ إلى كيفية إنتاج الأصوات لدى الشخص وقد يعاني الشخص المصاب باضطراب الكلام من مشكلة في إنتاج الأصوات على نحو سليم.

وتعتبر اضطرابات الكلام من مشاكل الطفولة الأكثر شيوعاً اهتماماً بها الأولياء والأطباء والمحيط المدرسي وتعرف اضطرابات الكلام في عدى أشكال منها: ظاهرة التلعثم في الكلام *Stuttering* وفيما يلي سنعرض مختلف مظاهر هذه الاضطرابات:

1) التلعثم:

لغة: جاء في القاموس المحيط "لعثم" فيه لعثمة، وتلعثم: تمكث وتوقف وتأنّ أو نكص عنه وتبصره.

كما جاء في لسان العرب لابن منظور أن: لعثم تلعثم عن الأمر نكل وتمكث وتأنى وتبصر، وقيل التلعثم الانتظار، وما تلعثم عن شيء أي ما توقف ولا تمكث ولا تردد، وقبل ما تلعثم، أي لم يتوقف حتى أجابين⁽¹⁾.

اصطلاحاً: هو نوع من التردد والاضطراب في الكلام، حيث يردد الفرد المصاب حرفاً أو مقطعا ترديداً لإرادياً مع عدم القدرة على تجاوز ذلك إلى المقطع الثاني، يعني هو التحدث بتقطيع غير طوعي أو احتباس في النطق ترافقه عادة إعادة متشنجة أو إطالة للمخارج الصوتية⁽²⁾.

⁽¹⁾ طارة زكي موسى، اضطرابات الكلام عند الطفل، دار العلم الإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 30

⁽²⁾ حنان عبد الحميد العناني، الصحة النفسية للطفل، دار الفكر للنشر، عمان، الأردن، ط2، 1983، ص 168

وأحيانا يكون على مستوى اللاشعوري للطفل ويظهر في صورة تقطع وتردد بالتناوب ويظهر في صورة تكرار للكلمات أو إطالة للحرف الأول من الكلمة بسبب تشنج في ذبذبات الصوت والتنفس⁽¹⁾.

ويعرف بأنه اضطراب في توقيت حدوث الكلمة وردده فعل المتحدث نتيجة لذلك، فالمتعلم يفقد على تنظيم عملية العلاقة⁽²⁾.

ويقصد به "عدم قدرة الطفل على التكلم بسهولة فتراه يتيه ويجد صعوبة في التعبير عن أفكاره فتارة ينتظر لحظات حتى يتغلب على خجله، وتارة أخرى يعجز تماما عن النطق بما يجول في خاطره"⁽³⁾، وعليه فالمتعلم لا ينشأ عن قدرة المتكلم على الكلام، فالمتعلم يتكلم بطلاقة وسهولة في الظرف المناسب، حيث يشعر الرهبة أو الخجل فتسرع نبضات قلبه ويجف حلقه ويتصبب عرقا.

ويبدأ التلعثم عادة في سن الطفولة وقد يشفى الطفل منه ولكن قد يعاوده من جديد إذا أصيب بصدمة نفسية حتى ولو مضى على شفائه سنوات عديدة.

والتلعثم في الكلام ظاهرة يتعرض لها مختلف الأفراد من مختلف الطبقات، فقد تصيب الفقراء والأغنياء، وتصيب من يعيشون بالريف أو المدينة، فقد خصت هذه الظاهرة بالاهتمام منذ أيام الفراعنة وكتب عنها باللغة الهيروغليفية.

⁽¹⁾ زكريا الشريبي، المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، ط1، 1994، ص 157

⁽²⁾ مقال: التخاطب والأمراض والعيوب، نحي رضوان، الإنترنت

⁽³⁾ نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ص 165

من أبرز شخصيات التاريخ التي عرفت بالتلعثم هم: النبي موسى عليه السلام، الملك جورج الخامس، وكذا الفيلسوف أرسطو، لدرجة قوله: "عجز اللسان عن اللحاق بالعقل"⁽¹⁾.

بمعنى أنها تحدث على مستوى اللسان وعلى مستوى التعبير وانطلاقة اللفظية وأن التردد والتقطع في الكلام لا يحدث على مستوى سلسلة الأفكار والخواطر، وعلى الرغم من ذلك فإن الظاهرة لم تؤثر على تفكيرهم.

أشارت الدراسات والأبحاث في ظاهرة التلعثم أنه يغلب عليه الظهور في مرحلة اكتساب اللغة، وفي البداية 98% من الحالات قبل سن العاشرة، يكون الطفل غير واعيا بها في البداية وبمجرد وعيه وإدراكه للتلعثم فإنه يبدأ في آليات التجنب، وتظهر عليه الاستجابات الحركية والانفعالية، ويتحسن تلقائيا من 50 إلى 80% من الحالات، والشفاء يكون أكثر لدى الإناث عن الذكور⁽²⁾.

➤ أسباب التلعثم:

ينشأ التلعثم عن واحد أو أكثر من الأسباب التالية:

- قد لا يتنفس الطفل تنفسا عميقا قبل بدء الكلام فينطق بكلمة أو كلمتين ثم يقف ليتنفس ويستمر فيكون كلامه متقطعا.

- قد تتقلص عضلات الحنجرة نتيجة خوف أو رهبة فتحجز الكلمات قبل خروجها ولا يقوى الطفل على النطق بأي كلمة أو يقول أأأ.

⁽¹⁾ طارق زكي موسى، اضطرابات الكلام عند الطفل، دار العلم الإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 83

⁽²⁾ د. صفوت فرج، القياس النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1989، ص 290

- قد يكون التوازن معدوماً بين عضلات الخنجر واللسان والشففتين، فينطق بأحد الحروف قبل الآخر أو يدغم الحروف بعضها في بعض⁽¹⁾.

➤ نماذج وأمثلة للتلعثم:

- يبدأ المتلعثم ببعض المقاطع الصوتية قبل نطق الكلمة مثلاً: كلب ك ك ك ك لب.
 - تكرار الحرفين الأولين عدة مرات مثلاً: علم علم علم علم علم.
 - تكرار الكلمة عدة مرات مثلاً: أنا لعبت أنا لعبت أنا لعبت الكرة.
- من العوارض: شدّ من عضلات الوجه، تحريك الرأس، رمش العينين، حركات في أصابع اليدين، تعب في التنفس، حركات في الساقين.

الطفل المتلعثم يجد نفسه أمام موقف صعب للغاية لأنه يدرك عدم قدرته على التعبير بفصاحة ووضوح عما يخالج نفسه، ولكنه يجد أمامه خيارين، إما أن يصمت ولا يجيب على الأسئلة الموجهة إليه سواء من طرف العائلة، المحيط، المعلم... وإما أن يبذل جهداً أكثر ليُعبّر عما في نفسه، والاحتمال الثاني أقل من الأول نظراً لصعوبته وكذا لأنه يتطلب عزيمة وإرادة وجهداً أكثر من طاقة الطفل.

(2) العي Stammering :

⁽¹⁾ نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجه، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1،

لغة: يعرفه معجم المعاني عي جمع أعياء مصدر عي، والعي: هو العجز عن التعبير اللفظي ،
وعيّ بأمره أي عجز عنه ولم يطق إحكامه أو لم يهتد لوجه مراده.

وعيّ في كلامه: عجز عنه فلم يستطع بيان مراده منه.

اصطلاحاً: يقصد بالعي تلك الحالة التي يعجز الفرد فيها عن النطق بأي كلمة بسبب توتر العضلات الصوتية وجمودها، ولذلك ترى الفرد الذي يعاني من العي يبدو وكأنه يبذل مجهوداً خارقاً حتى ينطق بأول كلمة في الجملة، فإذا تمّ له ذلك يندفع كالسيل حتى تنتهي الجملة ثم يعود إلى نفس الصعوبة حتى يبدأ الجملة الثانية وهكذا.

➤ أسبابه:

أغلب أسباب هذا الاضطراب هي عوامل نفسية تخص الطفل أو الفرد وتزيد مخاوفه من التجمعات والحديث مع الآخرين، وإن كان بعضها تصاحبه علل جسمانية كالتنفس من الفم، أو اضطرابات في الجهاز التنفسي أو تضخم اللوزتين أو لحمية في الأنف أو اضطراب العمليات البصرية السمعية والحسية الحركية⁽¹⁾.

وكثيراً من حالات العي تبدأ في أول الأمر في شكل لجلجة وحركات ارتعاشية متكررة تدل على المعاناة من اضطرابات انفعالية واضحة ثم يتطور الأمر بعد ذلك إلى العي الذي تظهر فيه حالات التشنج التوقفي، ويبدو على المريض أعراض المعاناة والضغط على الشفتين والإتيان بحركات

(1) نادر أحمد جرادات الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ص 164

هستيرية... وكلها أعراض تدل على الصعوبة التي يعاني منها المريض عند محاولة الكلام خصوصا في المواقف الاجتماعية الصعبة.

وواقع الأمر أن الحركات العشوائية وغير العشوائية والهستيرية التي يأتيها المريض إنما يهدف منها أن تساعد على التخلص من عدم القدرة على الكلام والتخلص أساسا من التوتر النفسي الذي يعوقه عن إخراج الكلام.

كذلك يمكننا القول بأن الإصابات التي تؤثر على الجانب الأيسر في المخ للمريض الذي يستعمل اليد اليمنى وفي الفص الأيمن من المخ للمريض الذي يستعمل اليد اليسرى مثل:

- السكتة الدماغية نتيجة جلطات دماغية أو نزيف.
- حادث سير تسبب في إصابة المخ.
- مرض الجهاز العصبي وتدهور في وظائفه تؤدي إلى تغيرات في الكلام.

➤ أنواع العمي⁽¹⁾:

✓ عمي إدراكي (استقبالي): ويعني عدم قدرة المريض على تفسير الإشارات السمعية والبصرية

المنبهة للمخ برغم وجود إحساس سمعي وبصري طبيعي.

✓ عمي تعبيرى: وهو عدم القدرة على نطق الأفكار والتعبير عنها بصورة سليمة على الرغم

من سلامة الجهاز الحركي للكلام.

(1) نادر أحمد جرادات، المرجع السابق، ص.ص 170-171

✓ عيّ مزدوج: وفيه لا يستطيع المريض تمييز وفهم الإشارات الحسية ولا يمكنه التعبير عن أفكاره بصورة طبيعية.

✓ قصور في القدرات الإدراكية والتعبيرية الأخرى مثل: القراءة والكتابة والحساب على الرغم من تعلمهم قبل الإصابة الدماغية.

✓ الأبراكسيا (*Paraxial*): وهذا نوع من العيّ فيه يستطيع المريض فهم ما يسمع وما يرى ويستطيع التفكير المنظم لتكوين الجمل ولكنه لا يستطيع نقل أفكاره إلى الجهاز الصوتي ليتحرك بصورة سليمة على الرغم من عدم وجود شلل حركي بالعضلات المحركة للجهاز الصوتي، ويكون نتيجة لإصابة مراكز المخ المسؤولة عن ترتيب التسلسل الحركي المناسب لنطق الأصوات بصورة مناسبة.

✓ عيّ شامل: وفيه تظهر جميع الأعراض السابقة لشدة الإصابة بجميع المراكز الاستقبالية والإرسالية.

3) اللدغة:

هي إبدال الصوت بصوت آخر نتيجة لخروج الصوت من مخرج غير مخرجه الصحيح تخفض تدريجياً أثناء نمو اللغة لدى الطفل حتى سنة الثامن سنوات وهي تشيع في ثلاثة أنواع:

أ) اللدغة السينية: يطلق عليها أحيانا التأتأة وهي تعد من أكثر عيوب الكلام انتشارا بين الأطفال وهناك فئة تلازمها هذه العادة إلى أن تتاح لها فرصة العلاج الكلامي.

وقد عرفنا أن نطق صوت (س) بطريقة طبيعة يتطلب أن يكون اللسان خلف حافة الأسنان العليا ولا يلامس طرف اللسان الأسنان (صوت لينس-لثوي-احتكاكي-مهموس)، فإذا ما كان المريض يعاني من اللدغة السينية فإنه يدل هذا الصوت بأصوات أخرى كالتاء مثلاً أو الشين أو الدال في بعض الحالات مثلاً: بسكويت تنطق بشكويت، سمك تنطق شمك.

ويردع ذلك لدى المريض إلى أسباب مختلفة: فعندما ينطق المريض كلمة مثل ساعة أو سكر فإنه ينطقها ثكر، ثاعة، فيخرج صوت السين من مخرج الثاء (طرف اللسان مع الأسنان العلوية). وقد يأخذ هذا الصوت شكر آخر فنسمع الكلمتين السابقتين (شكر-شاعة) بإبدال السين شين، بحيث ينتشر تيار الهواء على جانبي اللسان بينما الوضع الطبيعي لصوت السين أن يمر الهواء في تجويف ضيق بين اللسان واللثة، والعلة في ذلك ترجع إما لعدم قدرة الشخص على التحكم في

حركات لسانه أو على بروز طرف اللسان خارج الفم أو لسبب آخر من الأسباب التي ترجع إلى الناحية التشريحية في تكوين اللسان.

ب) اللدغة الرائية: وهي تشكل نسبة أقل من المصابين باللغة السينية وفي هذا النوع من اللدغة ينطق الشخص صوت الراء والذي هو صوت لساني حلقي صلب، ينطقه بإحدى الصور التالية: (ي-غ-لام)، فعندما يطلب من المريض أن ينطق كلمة (سراب) فإنه ينطقها (سياب) أو سغاب أو سلاب، وكل صورة من هذه الصور تمثل حالة من حالات اللدغة الرائية.

➤ اللدغة في بعض الأصوات الحلقية: (ك-ج-ق-غ-خ)

وهذه الأصوات في صورتها الصحيحة تنطق لسانية خلقية رخوة بمعنى أن مؤخر اللسان يلامس الجزء اللهائي الرخو من سقف الحلق، ولكن الشخص الذي يعاني من هذه اللدغة يخرج هذه الأصوات من مخرج آخر فتتبدل بأصوات أخرى مثلاً:

- صوت الكاف في كلمة (كرة) ينطقها (ترة).
- صوت الجيم في كلمة (جرجا) ينطقها المريض (دردا).
- صوت القاف في كلمة (بقرة) ينطقها المريض (بتره).
- صوت الخاء في كلمة (خروف) ينطقها المريض (قروف).
- صوت العين في كلمة (مغرب) ينطقها المريض (معرب) أو (مأرب).

هذه أشهر صور اللدغة شيوعاً كمرض من أمراض الكلام، فما هي أسبابها يا ترى؟

➤ أسباب اللدغة:

1) الأسباب العضوية: وهي تتمثل في وجود عيب خلقي في عضو من أعضاء النطق يجعله لا

يؤدي دوره في إخراج الأصوات بصورة طبيعية فيتعذر على صاحبه إخراج الصوت من مخرجه الطبيعي ويستبدله بصوت آخر.

ومن أمثلة هذه العيوب:

- الشفة الأرنبية وفيها نجد شقا خليا في الشفة العليا أو السفلى، وهنا يؤدي إلى عدم القدرة على نطق الحروف الشفاهية بصورة صحيحة وقد ينتج هذا الشق في الشفة لإصابتها بجرح قطعي.
- عدم انتظام الأسنان من ناحية تكوينها الحجمي كبيرا أو صغرا أو من حيث القرب أو البعد التطابق أو فقدان بعضها أو وجود اعوجاج أو تشوهات في بعضها.
- زيادة حجم الفك العلوي أو السفلي أو كسر في أحدهما يؤدي إلى صعوبة في حركة الفكين ما يؤدي بالتالي إلى عدم القدرة على نطق الأصوات نطقا صحيحا.
- أن يكون اللسان لدى المريض غير قادر على أداء دوره في إخراج الأصوات بصورة صحيحة وذلك نتيجة لكبر حجمه مثلا: فيؤدي هذا إلى بروزه خارج التجويف الفمي
- أو نتيجة لوجود شبكة تحت اللسان تعوق حركته الطبيعية أو نتيجة لإصابة أدت إلى تشوهات في اللسان أو فقدان جزء منه.
- وجود شق خلقي في منطقة من مناطق الحلق وهذا بدوره يؤدي إلى عدم إخراج الأصوات الحلقية من مخرجها الصحيح.

2) الأسباب الوظيفية: ويعني بها الأسباب المكتسبة من البيئة، ومن أهم هذه الأسباب: التقليد، المحاكاة، لأشخاص من المحيط القريب من الطفل والذين لهم دور في إكسابه اللغة في أولى مراحلها ويعاني هذا الشخص من لدغة فيكتسبها الطفل وينطق الصوت كما يسمعه.

4) السبب:

إن استخدام حرف بحرف آخر أمر اعتيادي عند أول تعلم الكلام ولكن الطفل يصحح نفسه بنفسه مع التمرين الطبيعي وذلك بشرط أن تكون لغة من حوله طبيعية، وأن لا يقلد أو يخاطب بنفس طريقته القاصرة.

5) التأخير في الكلام *Language delay*:

وهو نوع آخر من أنواع اضطراب الكلام، إذ يعرف بأنه عندما يستخدم الطفل لغة بسيطة للغاية في المراحل التي تنمو فيها اللغة مما يؤدي إلى تأخر في اكتساب اللغة لديه، ويعرف أيضا باسم "العجز اللغوي"، وبصفة عامة هو "قصور في تنظيم وتركيب الكلام والتحدث بجمل غير مفيدة واستخدام الكلمات والأفعال والضمائر في أماكن غير مناسبة لها"⁽¹⁾، فقد يضع الطفل الفعل مكان الفاعل أو المؤنث مكان المذكر أو ضمير المتكلم مكان ضمير الغائب، وهذا ما يدل على أن التركيب النحوي الصرفي لدى الطفل ضعيف.

➤ مظاهر التأخر الكلامي⁽²⁾:

من بين مظاهر التأخر في الكلام عند الطفل نذكر:

⁽¹⁾ نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ص 169

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 170

- افتقار التراكيب التي يستخدمها الطفل لغويا للتماسك والترابط نتيجة نقص فيها مثل أدوات الربط وحروف الجر وظروف الزمان والمكان.
- الالتباسات والتداخل بين الضمائر المنفصلة والمتصلة والمفرد والجمع والمذكر والمؤنث
- إحداهن أصوات عديمة الدلالة والاعتماد على الحركات والإشارات.
- الاكتفاء بالإجابة بـ"نعم" أو "لا" أو بكلمة واحدة أو بحملة مكونة من فعل وفاعل فقط دون مفعول به.
- التعبير بكلمات غير واضحة بالرغم من التقدم في عمر الطفل.
- تعذر الكلام بلغة مألوفة ومفهومة.
- عدد المفردات ضئيل والصمت أو التوقف في الحديث.

➤ أسباب التأخير في الكلام⁽¹⁾:

- تدخل عدة أسباب في ظهور التأخر الكلامي ومن أهمها:
- نقص القدرة العقلية مما يؤثر على اكتساب اللغة أو القدرة على استعمالها في التعبير.
- قصور في السمع يحول دون إعطاء الطفل الفرصة الكافية لتعلم اللغة.

(1) نادر أحمد جرادات، ص 170

- الإصابة بأمراض مختلفة في الشهور الأولى من حياته، كالتهاب السحايا أو الكحة الحادة وغيرها من الأمراض التي تؤثر على مناطق اللغة في الدماغ.
 - إصابة المراكز الكلامية في اللحاء بتلف أو تورم أو التهاب وقد تكون راجعة إلى أسباب وراثية.
 - أسباب نفسية اجتماعية داخل أسرة الطفل تعرقل تطور لغته وشخصيته.
 - التواصل مع الطفل باستعمال ألفاظ مختصرة ومضطربة.
- ولهذا يعد مرض التأخر في الكلام من الاضطرابات التي تحدث نتيجة عوامل حسية عقلية وأخرى نفسية اجتماعية، الأمر الذي يؤدي بالطفل إلى الوقوع أحيانا في العجز اللغوي، وكذا نقصه الكثير في استخدامه لبعض المفردات مما يجيل إلى تأخر وبطء في اكتساب ناصية اللغة.

6) الخنق:

يعرف بأنه مشاكل في الرنين الأنفي أثناء الحديث كما يطلق عليه أيضا "الخنقة الأنفية"، يحدث نتيجة تغير خصائص الصوت الذي يخرج بصورة مفرطة من التجويف الأنفي بسبب الانغلاق الغير كافي للمر المؤدي للتجويف الأنفي الذي يقع بين الحنك الرخو والجدران البلعومية أثناء الكلام، كما يعرف أيضا بـ"الخنخة"، يصاب بها الكبار والصغار⁽¹⁾.

➤ أنواعه: الخنق نوعان هما:

(1) نادر أحمد جرادات، المرجع السابق، ص 106

✓ **الخنق المفتوح:** وفيه ينساب الهواء من الأنف أثناء الكلام مما يؤدي إلى وجود زيادة في

الرنين الأفقي مع الأصوات الفمية.

✓ **الخنق المغلق:** وفيه يغلق الأنف تماما وتتحول الأصوات الأنفية (م-ن) إلى أصوات

فمية (ب-ل).

➤ **أسباب الخنق⁽¹⁾:**

أ. أسباب وظيفية:

▪ **ضعف سمعي:** حيث أن عدم سماع الأصوات بطريقة صحيحة يؤدي إلى عدم القدرة على

نطقها صحيحة وبها نسبة خنق ملحوظة.

▪ **إعاقة ذهنية شديدة:** تؤدي إلى عدم القدرة في التحكم في هذا الصمام في الغلق والفتح مما

يؤدي إلى الخنق.

▪ **خنق اعتيادي:** ويكون ملحوظا في البنات أكثر من البنين وبمجرد تصحيح إخراج الصوت

لدى الطفل يزول الخنق.

ب. أسباب عضوية:

▪ **حركي:** يكون من خلال التغذية العضلية، حيث أن ضعف في العضلات المحيطة بالصمام

تؤدي إلى ظهور الخنق.

(1) نادر أحمد جرادات، المرجع نفسه، ص 107

- المركز الموجود في المخ حيث لا توجد إشارة من المخ إلى العضلات حتى يتم العلق والفتح مما يؤدي إلى إحداث الخنق.

- العصب الموصل بين المخ والصمام أي أنه لا توجد إشارة بين المخ والعضلات.

- تكويني: مكتسب، ويكون من خلال إزالة اللوزتين، إزالة الأورام من خلال الحوادث.
- وراثي: ويكون من خلال شق في سقف الحلق، وجود شفاه أرنبية، قصر سقف الحلق، حتى إنه لا يغلق بطريقة صحيحة، البلعوم عميق.

ومن الجدير بالذكر أن هناك بعض الحالات التي تكون مرافقة لأصوات الصغير (ص-س-ز)

فقط، بحيث تكون ناتجة عن خلل وظيفي وليس عضوي، وتعتبر تشويها لفظيا يتم تصحيحه بسهولة

بالتدريب النطقي⁽¹⁾.

7) ظاهرة السرعة الزائدة في الكلام:

⁽¹⁾ مصطفى نوري القمش، الإعاقة السمعية واضطرابات النطق واللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1،

من ضمن الحالات التي تراجع عيادة النطق اضطراب النطق الناتج عن السرعة الزائدة في الكلام، وهو من حيث نوعه مثل التأتأة أو اللجلجة، من حيث كونه اضطراب يؤثر على سلاسة وطلاقة الكلام، إلا أنه لا يمكننا القول بأن الاضطرابين هما مسميين لاضطراب واحد.

فاضطراب الكلام الناتج عن السرعة الزائدة في الكلام يتميز بالسرعة الغير عادية في إخراج الكلمات وفي عرض الأفكار المصاحبة لها لدرجة لا تتضح معها أحيانا بعض الكلمات، بحيث أن الشخص المتكلم يبدو غير واثق مما يريد قوله، ويكون الكلام مضغوطا لدرجة التداخل، وفي الحالات الشديدة يتعذر على الفرد فهم ما يقال وينتج عن عدم التنظيم أثناء عملية التخطيط لإصدار الكلام في الدماغ، أما في التأتأة فإن الشخص المتكلم يعرف تماما ما يريد قوله لكنه وبشكل مؤقت غير قادر على قوله.

وحسب الجمعية الأمريكية للنطق والسمع، فهي تعرف اضطراب النطق الناتج عن السرعة الزائدة في الكلام: هو عبارة عن اضطراب في سلاسة الكلام يتميز بالسرعة الغير عادية في الكلام، وتقطع ملحوظ في طلاقة الكلام، وغالبا ما يكون مصحوبا ببعض المشاكل اللغوية الأخرى مثل: خلل في البناء الصوتي اللغوي وخلل في الإخراج الصوتي، وتشتت في الانتباه، ويمكن الحكم على

شخص بأنه يعاني من اضطراب النطق الناتج عن السرعة الزائدة في الكلام إذا توفرت في الخصائص التالية⁽¹⁾ أثناء الكلام (بشرط الحرص على أن هذا الشخص لا يعاني من التأتأة):

(1) مصطفى نوري القمش، المرجع السابق، ص 148

وجود تقطع ملحوظ في سلاسة الكلام لديه أي أنه يبدو غير واثق من كلامه.

لديه زيادة مفرطة في ما يسمى بعدم إطلاقه الكلام الطبيعية (*Normal disfluency*)، والتي تتميز بالتوقف أثناء الكلام ومحاولة تنقيح الكلام وإعادة صياغته وترديد بعض مقاطع أو الكلمات البسيطة.

ليس لديه صعوبة في إصدار الكلام عند البدء بالحديث أو أثناء الكلام مثل الشخص الذي يعاني من التأتأة.

لديه القليل (وأحيانا لا توجد) من الأعراض الجانبية الناتجة عن عدم إطلاقه الكلام مثل رمش الجفون وهز الرأس أثناء الكلام⁽¹⁾.

8) الحبسة الكلامية (السكتة اللغوية) *Aphasia*:

أ. تعريف:

⁽¹⁾ مصطفى نوري القمش، المرجع نفسه، ص 254

الحبسة مصطلح يوناني يتضمن مجموعة من العيوب التي تتصل بصعوبة القدرة على التعبير بالكلام أو الكتابة، أو عدم القدرة على فهم معنى الكلمات المنطوق بها⁽¹⁾، ويعرفها البعض بأنها "نسيان الإشارات التي يتمكن بواسطتها الإنسان المتمدن من مبادلة آرائه وأفكاره بأفكار بني جنسه"⁽²⁾.

فالحبسة الكلامية هي اضطراب يصيب اللغة وتؤثر في قدرة المصاب بها على استيعاب اللغة وإنتاجها وكذلك على القراءة والكتابة مما يؤدي إلى عدم القدرة على التخاطب وصعوبة كبيرة في النطق، ومع تطور الدراسات النفسية، اتسع مفهوم الحبسة أو "السكتة"، فأطلقت على عدد من الأمراض الكلامية، على الرغم من التفاوت بينهما في المظهر.

ويتسم أداء المرضى المصابين بهذا الاضطراب إلى عدة أعراض نذكر منها:

■ من حيث الاستيعاب السمعي:

- ضعف في استيعاب ما يسمع.
- الحلط في الكلمات المتشابهة في المعنى أو في اللفظ، وذلك بسبب الاستعداد المتدني.

■ من حيث القراءة:

- يظهر الأطفال عجزا في التمييز ومعرفة الكلمات المكتوبة.

⁽¹⁾ أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل، ص 248

⁽²⁾ حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ص 301

- بطء كبير في القراءة إلى جانب الأخطاء.

■ من حيث الكلام:

- عدم القدرة على مراعاة القواعد النحوية التي تستعمل في الحديث أو الكتابة.

- استبدال كلمة بأخرى ولكن من نفس المجموعة المعنوية، فقد تستبدل كلمة ملعقة بكلمة

سكين.

■ من حيث الكتابة:

- قد يكتب الأطفال كتابة عكسية.

- قد يظهرون أخطاء في الكتابة الإملائية.

■ من حيث الإشارات:

- عدم فهمهم المقصود بالإشارات.

- إظهارهم عجزا كبيرا في التواصل عن طريق الإشارات⁽¹⁾.

ب. أنواعها:

⁽¹⁾ مصطفى فهمي، أمراض الكلام، مكتبة مسر، ط4، 1975، ص 47

توجد أنواع عديدة من الأفازيا حسب ما جاء به الباحثون ويتوقف ذلك على حجم الإصابة

التي تلحق بأي منطقة من المخ، وسنوجز هذه الأنواع فيما يلي:

1) الأفازيا التعبيرية أو الحركية (حبسة بروكا) (*): *Motor or verbal aphasia*

يعرف هذا النوع من الاضطرابات أو العجز في كلام المصاب، نسبة للعالم الذي اكتشفها وتميز بفقدان كلي للكلام، وهي نوع يعاني فيه المصاب من الاضطرابات أو العجز في التعبير، ولكنه يظل قادرا على فهم كلام الآخرين، ويلاحظ أن المصاب يكرر لفظ واحد مهما تنوعت الأحاديث أو الأسئلة الموجهة إليه، والمصاب بالأفازيا يجد صعوبة ومعاناة في عدم القدرة على القراءة بصوت مسموع أو إعادة الكلمات المسموعة وفي هذه الحالة يفقد المصاب القدرة على التعبير لدرجة لا تتعدى فيها حصيلته اللغوية في بعض الكلمات أحيانا عدا بعض الكلمات مثل: (نعم) و(لا)، لكن على الرغم من أن المصاب لا يشكو اضطرابا أو عجزا في إمكانية فهم بعض المدلولات سواء كانت محصورة أو مكتوبة إلا أنهم لا يستطيعون حل هذه المشكلة التي تتعلق أساسا في مرحلة الإنتاج الحركي في المخ للغة وليس في مرحلة الفهم، والمثال على هذا النوع من

الحبسة "الشخص المصاب بالحبسة ليست خطيرة يسأل عما تناوله في الإفطار فيجيب: أنا

البيض واكل واشرب قهوة الإفطار"⁽¹⁾.

(*)- بروكا: نسبة إلى الجراح الفرنسي (بول القرن 19 مروكا) (1824-1880) الذي اكتشف أن هذه المنطقة من المخ هي

المسؤولة عن اللغة في ستينيات

وبالتالي تحدث أفازيا بروكا نتيجة الإصابات التي تحدث بسبب الولادة أو تولد معه الإصابة أثناء الحمل⁽²⁾.

وتختلف مدة الإصابة بهذا النوع من الاضطرابات من شخص لآخر وحسب نوع الإصابة، والمنطقة المصابة هي التلفيف الثالث من الفص الجوهري الأيسر.

2) الأفازيا الحسية *Sensory Aphasia*:

وتعرف أيضا بأفازيا فيرنيكّة^(*) أو متلازمة ما خلف شق سلفيوس، وقد توصل فيرنيكّة إلى افتراض أن حدوث إصابة أو تلف في هذا الجزء من الدماغ، أدى بدوره إلى تلف الخلايا العصبية التي تساعد على تكوين الصور السمعية للكلمات أو الأصوات، وينتج عن ذلك ما يسمى بالصمم الكلامي⁽³⁾، وهو شكل من أشكال الأفازيا الحسية، حيث تكونت حاسة السمع سليمة، ولكن الألفاظ تفقد معناها لدى السامع، كما لو كانت هذه الألفاظ من لغة أخرى لا يعرفها الفرد، كما أن الصمم الكلامي يمكن اعتباره شكلا من أشكال الأجنوزيا *Agnosia*.

ومن الجدير بالذكر أن المصاب بهذا الاضطراب لا يستطيع فهم الكلام عموما، ويصاحب هذا الاضطراب الإصابة التي تلحق بالمنطقة الخلفية من التلفيف الصدغي الأول⁽⁴⁾ (في منطقة فيرنيكّة)، وكلام المصاب بالأفازيا الاستقبالية قد يتراوح بين أن يكون غريبا نوعا ما إلى كونه خال تماما

⁽¹⁾ مصطفى فهمي، المرجع السابق، ص 61

⁽²⁾ مصطفى فهمي، المرجع نفسه، ص 61

^(*) فيرنيكّة: هو العالم كارل فيرنيكّة توصل إلى هذا النوع من الأفازيا نتيجة للأبحاث التشريحية التي قام بها سنة 1874

⁽³⁾ نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ص 175

⁽⁴⁾ مصطفى فهمي، أمراض الكلام، ص 62

من المعنى، وغالبا ما يستعمل هؤلاء المرضى في كلامهم كلمات غير مألوفة أو غير معروفة، وفي بعض حالات الأفازيا الحسية عند فيرنيكة نجد المصاب يفهم كل لفظ في الجملة الواحدة، ولكنه لا يستطيع فهم معنى الجملة كاملة وهذا ما يسميه البعض بالأفازيا المعنوية، وهناك حالات أخرى نجد المصاب فيها يستخدم كلمات غريبة، وفي مثل هذه الحالات يكون المصاب قد اكتسبها بسبب وجود الاضطراب من صغره في المراكز السمعية الكلامية للكلمات وإليك مثال لحديث بين مريض يخاطبه المعالج:

المعالج: هل تحب أن تأكل المانجو؟

المصاب: نعم أنا أكون.

المعالج: أود أن أتحدث عن مشكلتك.

المصاب: نعم أنا أرغب في هذا الطعام.

المعالج: ما هي المشكلة التي تعاني منها؟

المصاب: سأقول لهم...

3) الأفازيا النسيانية *Amnesic Aphasia*:

ويطلق عليها أيضا أفازيا تسمية "الأشياء"، وفي هذه الحالة يكون المصاب غير قادر على

تذكر الأسماء أو الصفات، فيضطر إلى التوقف عن الكلام ليجد الكلام المناسب⁽¹⁾.

(1) مازن الواعد، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، دار طلاس، ط1، 1988، ص 126

وتعرف أيضا بالأفازيا النسيانية لأن المصاب يجد صعوبة في تسمية الأشياء، فإذا عرضنا عليه مجموعة من الأشياء المألوفة وطلبنا منه تسميتها، فإنه قد يشير إلى استعمالها عوضا عن أسمائها، وهذا الاضطراب لا يشمل فقط الأشياء المرتبطة بل يشمل أسماء الأشياء المسموعة أو الملموسة، وتبقى قدرة المصاب على تذكر الحروف وأجزاء الكلام المطبوعة سليمة، ويبقى قادرا أيضا على استعمال الشيء والإشارة إليه إذا سمع اسمه أو رآه، فإذا قدم للمريض كرسي وسألناه عن اسمه لا يستطيع تذكر كلمة (كرسي) وربما أمكنه إدراك وظيفة الكرسي واستعمالته، وإذا سئل المصاب هل هذا منضدة؟ أم كتاب أم كرسي؟ فإنه يجب الإجابة الصحيحة، ولكن المشكلة تتركز في تذكر اسم الشيء لو طلب منه ذلك.

وعلى الرغم من أن هذه الصعوبة موجودة لدى المصابين بمعظم أنواع الأفازيا، إلا أن الصورة "النقية" من أفازيا تسمية الأشياء تنتج من إصابة المنطقة القشرية التي تقع بين الفص الصدغي والفص الجداري، والفص القفوي، وهي المنطقة التي تسمى التليفئة الزاوية.

إن المصاب بالصورة النقية من أفازيا تسمية الأشياء لديه إمكانية على الفهم العادي، كما يمكنه التحدث بصورة طبيعية وتلقائية إلى حد كبير في أثناء حديث غير رسمي.

ويعتقد الباحثون أن هذه الأفازيا تحدث نتيجة تقطع الترابطات الموجودة بين قنوات حسية مختلفة (أي بين مناطق مختلفة في المخ) التي تعتبر أجزاء داخلية في قدرة الفرد على تسمية الأشياء، وقد تظهر الأفازيا النسيانية لدى من يعانون من مرض الزهايمر^(*).

(*) الزهايمر: هو صورة من صور الذهان التي تشاهد نادرا قبل الشيخوخة أو أعراض الشيخوخة.

4) الأفازيا الكلية *Total Aphasia*:

الأفازيا الكلية أو الشاملة هي العجز الشديد في كل الوظائف المتعلقة باللغة، ففي هذا النوع من الأفازيا نجد قدرة الشخص المصاب على فهم وإنتاج الكلام معيبة ولا توجد نهائياً، ولكنه قد يستطيع التواصل مع غيره عن طريق الإشارات أو الرموز، كأن يستخدم صوراً بدلاً عن الكلمات، وحتى في هذه الطريقة قد يجد المصاب صعوبة في تنفيذها أو قد لا تنجح كلياً.

وهذا النوع من الأفازيا ينتج عن إصابة واسعة في نصف المخ الأيسر تغطي معظم المناطق التي يعتقد أن لها دوراً في فهم وإنتاج اللغة.

فهذا الشكل من الأفازيا الكلية يحدث بسبب إصابة الدماغ بجلطة دموية تؤدي إلى انسداد الشريان والأوعية الدموية المغذية للمخ، وللألياف العصبية الواردة من المراكز العليا للحركة بالفص الجبهي والمتجه نوح الذراع، والساق والأطراف وأعضاء النطق، مثل هذه الإصابة المنتشرة تنتشر في جزء كبير من مناطق الكلام في نصف الكرة المخ المسيطر، ويمكن أن تحدث نفس الأعراض بسبب الالتهابات والنزيف الدماغي الذي يؤدي إلى حرمان المنطقة المصابة من التغذية والأكسجين اللازم.

5) الأفازيا الكتابية *Grapia*:

يقصد بهذا النوع فقدان القدرة على التعبير بالكتابة، وتكون هذه العلة المرضية عادة بشكل واضح في الذراع الأيمن ما يتعذر على المصاب الكتابة، ويعود سبب هذا إلى وجود إصابة بتلف في مركز حركة اليدين الموجود في الفص الجبهي الثاني بالدماغ⁽¹⁾.

(1) مصطفى فهمي، أمراض الكلام، ص 68

وتظهر أعراض هذا المرض في عدم التنظيم أثناء الخطاب المكتوب، ويحدث ذلك كله خاصة

في الحالات الآتية:

- ميل الأسطر إلى الأسفل بصورة تثير الانتباه.

- أخطاء فادحة في الإملاء.

- كثرة التشطيب وإعادة كتابة الكلمات.

- الكتابة ببطء إلى درجة أن المصاحب لا يرفع القلم من على الورقة.

وخلاصة القول أن الأفازيا هي اضطراب يحدث نتيجة فقدان القدرة على الكلام وقصور في

استخدام اللغة التعبيرية الشفوية، وترتبط عادة بنوع من الإصابة في مراكز النطق والكلام أثناء عملية

التواصل.

المبحث الثالث: اضطرابات الصوت

1. تعريف:

تعرف اضطرابات الصوت بأنها أي خلل يؤدي إلى تغيير في جودة الصوت أو حدته أو نبرته،

وتصل نسبة الإصابة بها إلى 6-9% تقريبا للعمر أقل من 18 سنة ولعل أكثر الاضطرابات شيوعا

تلك المتعلقة بإساءة استخدام الصوت التي تؤدي غالبا إلى تكون حبيبات على جانبي الشايات الصوتية.

والصوت هو المادة الخام التي تتكون منها أي لغة منطوقة للإنسان ووضوح هذا الصوت وصدوره بصورة طبيعية له أهميته في جعل اللغة مفهومة وتؤدي وظيفتها بالنسبة لمن يستخدمها.

أما انعدام الصوت أو حدوث خلل به يؤدي بالإنسان إلى كثير من المشاكل في عملية التخاطب والاتصال بالآخرين عن طريق اللغة المنطوقة.

قد عرفنا أن مصدر الصوت في الإنسان هو الحنجرة والجزء المهم في إحداث الصوت بالحنجرة هما الوتران الصوتيان.

ونتيجة لذلك فإن أمراض الصوت هي كل ما يصيب وظيفة الصوت من علل أو متاعب وقد تكون هذه الأمراض ناتجة عن أسباب عضوية تصيب عضو الصوت لدى الإنسان وهو الحنجرة، وقد تنتج هذه الأمراض من سوء استعمال الشخص لأداة الصوت لديه⁽¹⁾.

وأبرز هذه الأمراض ما يطلق عليه اسم (البحّة الصوتية) وهي عبارة عن تغير في الصوت الأصلي للإنسان، بحيث تخرج الأصوات اللغوية غير واضحة وطبيعية الصوت متغيرة وهي تنقسم إلى:

أ. **بحّة عضوية:** وهذه تكون نتيجة لأسباب عضوية تصيب الحنجرة أو الشنايا الصوتية.

ب. **بحّة وظيفية:** وهي تتمثل في متاعب في الصوت ليست ناتجة عن علة عضوية وإنما ناتجة عن سوء استخدام الشخص لعضو الصوت لديه.

2. أسباب اضطرابات الصوت⁽²⁾:

⁽¹⁾ فاروق الروسان، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، دار الفكر للطباعة والنشر، ط5، 2001، ص 30

⁽²⁾ الروسان، المرجع السابق، ص 33

أ. عيوب خلقية: مثل:

- ضعف الغضاريف المكونة للحنجرة.
 - وجود غشاء بين الوترين الصوتيين يعوق حركتهما الطبيعية. في الالتقاء والتباعد.
 - وجود شق طولي بامتداد الوترين الصوتيين.
- ب. إصابات أخرى: مثل تعرض الحنجرة لمواد كيميائية تؤدي إلى تورم أو عدم نعومة سطح الوترين الصوتيين أو تعرض الحنجرة لجرح قاطع أو نافذ يؤدي إلى تهمك أو كسر لغضاريف الحنجرة.
- ج. بعض الالتهابات: مثل التهابات الحنجرة الحادة نتيجة الالتهاب بالجهاز التنفسي مؤقتة أو مزمنة، كما في غصابة الحنجرة بالسل.
- د. توقف حركة الوترين الصوتيين نتيجة لشلل في العصب المغذي للحنجرة.
- هـ. أورام حميدة أو أورام سرطانية.
- و. اضطرابات في الغدد الصماء.
- ز. أسباب غير عضوية: وهي تعني أن تغير الصوت ينشأ بغير وجود سبب عضوي وإنما يرجع إلى سوء استخدام الشخص لآلته الصوتية بالطريقة المثلى وأهم أسباب هذه البحة ما يلي:
- أسباب سلوكية: مثل استخدام المريض لحنجرته بطريقة خاطئة، استخدام الصوت لفترات طويلة وبدرجة مرتفعة، مما يؤدي هذا إلى تغير في طبيعة الصوت.

■ أسباب نفسية: مثل احتباس الصوت المستيري ويحدث نتيجة لتعرض المريض لصدمة نفسية شديدة ينتج عنها فقد المريض لصوته.

النوبات التشنجية قد تؤدي إلى بحة في الصوت وتعرف باسم البحة التشنجية.

الإصابة بالأمراض النفسية المختلفة والتي قد تؤدي إلى اضطراب في الصوت وتغير في طبيعته.

وعلى الرغم من تقسيم البحة الصوتية إلى عضوية ووظيفية إلا أن الانفصال بينهما ليس

كاملا تماما، فقد تؤدي البحة الوظيفية نتيجة لاستمرارها لوقت طويل إلى تغيرات عضوية مثل عقد

أو انتفاحات أو لحميات في الشنايا الصوتية مما قد يؤدي إلى بحة صوتية عضوية.

3. أنواع اضطرابات الصوت⁽¹⁾:

هناك ثلاثة أنواع من اضطرابات الصوت سنتعرف إليها فيما يلي:

أ. اضطرابات الصوت العضوية:

■ العيوب الخلقية للحنجرة: مثل مرض لين الحنجرة، وهو يظهر عند الولادة أو خلال الأيام

القليلة التالية لها.

- غشاء المزمار وينتج بسبب عدم اكتمال تكوين قناة الحنجرة أثناء تكوينها في الرحم، وقد يمنع

هذا الغشاء التنفس تماما ما يؤدي إلى وفاة الطفل عند ولادته، وقد يكون بسيطا فيجعل

بكاء الطفل خافتا بصورة ملحوظة.

(1) الروسان، المرجع السابق، ص. 34-35

- أأحدود الثنايا الصوتية: وهو عبارة عن أأحدود طولي على الحافة الحرة للثنية الصوتية يؤدي إلى عدم الإغلاق الكامل للفجوة المزمارية.

■ إصابات الحنجرة: سواء كان جرحا قطعيا، كضربة قوية موجهة إلى الرقبة أو إصابات فيزيائية مثل الحرق الحراري أو الكيميائي أو الإشعاعي.

■ التهابات الحنجرة: سواء كان حادا أو مزمنا وكذلك حساسية الحنجرة والأورام التي تسببها.

ب. اضطرابات الصوت غير العضوية:

هي تلك الاضطرابات الصوتية التي لا يصاحبها تغيرات عضوية واضحة في تركيبية الثنايا

الصوتية وإن كان من الممكن أن تؤدي إلى تغيرات باثولوجية بسيطة على المدى الطويل.

وتقسم هذه الاضطرابات غير العضوية إلى:

- اضطرابات اعتيادية.

- اضطرابات نفسية.

فاضطرابات الصوت غير العضوية الاعتيادية وهي:

- **بحة الصوت المزمنة:** وهي تحدث عند الأطفال الذي يميلون للصرخ ورفع الصوت طول

اليوم، ويؤدي هذا الاستخدام الخاطئ للصوت إلى بحة فيه.

- **اضطرابات الصوت عند البلوغ:** نطلق هذا المسمى عند فشل الصوت في الانحدار التدريجي

من الحدة (التردد المرتفع) الخاص بمرحلة الطفولة إلى التردد المنخفض المميز للبالغين الذكور،

حيث تبقي الحنجرة على بعض خصائص حنجرة الطفل، فتصدر صوتين لكل منهما تردد

مختلف بدلا من صوت واحد، وهما صوت حنجرة الطفل بتردد مرتفع بالإضافة إلى الصوت الجديد الناتج عن التغيرات الهرمونية المصاحبة للبلوغ، ويكون ذا تردد منخفض، ويؤدي ذلك إلى ضغط نفسي كبير على الشاب لأن أصدقاءه سيعيرونه بأن له صوت امرأة.

- **بحة الصوت فوق الوظيفية:** وتشمل جميع أنواع الشد العضلي الزائد للحنجرة والعنق ويكون نتيجة الاستخدام الخاطئ للصوت، مما يؤدي إلى انقباض عضلات إصدار الصوت بالإضافة إلى عضلات التنفس، ويشكو المريض من تغير صوته بالإضافة إلى وجود أعراض وهن صوتي مصاحبة ويكون الصوت مضغوطة ومتسببا.

- **بحة الصوت تحت الوظيفية:** حيث وجد أن استخدام الصوت بالطريقة فوق الوظيفية السابقة الذكر لمدة طويلة يؤدي إلى خلل في التحكم العضلي للحنجرة.

- **الوهن الصوتي:** وله أعراض عديدة مثل جفاف الحلق، آلام الحلق، رغبة متكررة في تنظيف الحلق (منححة متكررة)، إحساس بوجود جسم غريب بالحلق...

وينتج الوهن الصوتي من الاستخدام الخاطئ أو المكثف للصوت خاصة عند محترفي استخدام

الصوت أو نتيجة للتعرض لبيئة متربة أو جافة جدا أو للدخان.

- **بحة الصوت نتيجة لاستعمال الثنايا الصوتية الكاذبة،** فيكون الصوت خشنا ومنخفض الحدة. أما اضطرابات الصوت غير العضوية النفسية، فتتمثل في:

- **فقدان تام للصوت:** حيث يفقد المريض (وغالبا ما تكون امرأة) الصوت تماما لفترة معينة ويكون هذا لسبب نفسي واضح أو ضغط نفسي شديد، فتفقد المريضة الصوت كمحاولة

للهراب من مواجهة موقف معين تحشاه وعادة لا تتأثر الوظائف المصاحبة للحنجرة مثل:
السعال أو الضحك.

- اضطرابات صوتية مصاحبة لأمراض نفسية، حيث تكون بحة الصوت عرضاً ثانوياً لمرض نفسي مثل الفصام أو القلق النفسي أو الاكتئاب.

ج. اضطرابات الصوت نتيجة إصابات باثولوجية مصاحبة بسيطة:

كما سبق وأن ذكرنا بأن بحة الصوت غير العضوية عادة لا يصاحبها تغيرات عضوية واضحة في تركيبة الشنايا الصوتية، ومع ذلك فإنه مع استخدام الصوت لمدة طويلة وبطريقة خاطئة تؤدي الاضطرابات غير العضوية إلى حدوث أعطاب عضوية بالشنايا الصوتية وهذا ما نسميه بالاضطرابات الصوتية نتيجة إصابات باثولوجية بسيطة مصاحبة وهي تشمل: الحبيبات الصوتية، لحمية الشنايا الصوتية، أكياس الشنايا الصوتية، الحبكة الاحتكاكية.

4. أساليب علاج الأمراض التواصلية⁽¹⁾:

أ. أساليب علاج اضطرابات الصوت:

يختلف العلاج لأمراض الصوت تبعاً لاختلاف نوع وطبيعة المرض، فإذا كانت البحة الصوتية من النوع العضوي فإن العلاج يتمثل في التالي:

- علاج بالعقاقير الطبية المختلفة.

- أو علاج بالتدخل الجراحي لإعادة الصورة التشريحية للحنجرة إلى حالتها الطبيعية.

(1) المرجع السابق، ص 39

- تدريبات للنطق والكلام لمساعدة المريض على إخراج الصوت بصورة طبيعية.

أما إذا كانت نتيجة البحة الصوتية من النوع الذي يرجع إلى أسباب وظيفية، فإن العلاج

يتمثل فيما يلي:

- تجنب مهيجات الثنايا الصوتية مثل شرب الكحوليات أو الإكثار من التدخين أو الصراخ.

- تغيير السلوك الخاطئ في استخدام الحنجرة إلى سلوك صحيح عن طريق ما يلي:

✓ التدريب على التنفس السليم.

✓ التدريب على إخراج الصوت وعضلات جهاز النطق في حالة استرخاء وبصورة طبيعية.

✓ التدريب على إخراج الأصوات المتحركة أولاً ثم الأصوات الساكنة فيما بعد.

✓ التدريب على نطق مقاطع صوتية تتكون من أصوات متحركة وأخرى ساكنة.

✓ التدريب على نطق كلمات وجمل في كلام مستمر حتى يصبح استخدام المريض لحنجرته في

صورة عادية تلقائية.

من المهم أن يتم إذا التدريب في جو من الود والتشجيع لمساعدة المريض على الثقة في قدرته

على إخراج الصوت بصورة طبيعية ومن ثم يحدث التطور الإيجابي في حالته وما لديه من مشكلات

صوتية.

ب. التدخل العلاجي لاضطرابات النطق والكلام:

يفترض أن يكون علاج هذه المشكلة علاجاً نفسياً وتقويمياً وجسيمياً واجتماعياً في آن واحد

لكلا النوعين (اضطرابات النطق، اضطرابات الكلام) مع التركيز على العلاج النفسي، لأن هذا

الأخير يأتي في مقدمة العوامل المؤدية لحدوث هذه المشكلة لدى الأطفال، ومن الضروري والمؤكد عليه من طرف مختلف الأطباء أن يبدأ الطفل الذي يعاني من اضطرابات النطق في الحصول

على العلاج قبل أن يدخل إلى المدرسة وخاصة بالنسبة للأطفال الذين يعانون من اضطرابات

ظاهرة*** وفيما يلي سنحدد أهم التدخلات العلاجية الموجهة للمصابين بهذه الاضطرابات:

1) **العلاج النفسي:** تهدف وسائل العلاج النفسي أساسا إلى إزالة التردد والخوف وإحلال الثقة

والجرأة والأمن والشعور بالاستقرار مكانهما في نفس الطفل ومن وسائل العلاج النفسي:

■ **طريقة اللعب:** وتهدف إلى كشف أسباب الاضطراب عند الأطفال وتفهم دوافعهم، كما

تهدف إلى وضع الأطفال في جو يشجعهم على الانطلاق والكشف عن رغباتهم دون خوف

أو تصنع، كما أنها تتيح للأطفال فرص التعويض والتنفيس عن مشاعرهم المكبوتة من مخاوف

أو غضب أو شعور بالنقص في جو من العطف والفهم من قبل المعالج.

2) **العلاج الكلامي أو التقويمي:** ويهدف إلى تدريب الأطفال ومساعدتهم على النطق السليم

للحروف أو الكلمات بواسطة تمرينات خاصة، فيها آلات توضع تحت اللسان أو في الفم

أثناء الكلام، وذلك من قبل أخصائيين في تعليم اللغة واضطراباتها، ويطلق على هذا

التخصص مصطلح *Speech therapist*، وفي هذا النوع من العلاج يجب مراعاة ما يلي:

- اختيار الموضوعات المحببة للطفل للحديث عنها.

- تشجيع الأطفال على الحديث أمام الآخرين.

- تشجيع الأطفال ذوي الاضطرابات الكلامية على تقليد الآخرين ذوي النطق الصحيح.
- 3) **العلاج الجسمي والعصبي:** ويهدف إلى علاج العيوب الجسمية التي تسبب عيبا في النطق كالشفاه المشقوقة أو تشوه الأسنان أو خلل الأحبال الصوتية أو ضعف السمع، حيث يمكن التغلب عليه بواسطة سماعات الأذن أو زراعة القوقعة لبعض الحالات الضعيفة، أو علاج أعصاب النطق المرتبطة بمركز الكلام في المخ أو ترقيع وسد فجوة الحلق⁽¹⁾.
- 4) **العلاج الاجتماعي أو البيئي:** ويهدف إلى معالجة المصاب من ناحيتين:
- علاقة شخص مريض ويسمى بالعلاج الشخصي، ويهدف إلى تغيير اتجاهات المصاب الخاطئة التي لها علاقة بالمشكلة كاتجاهه نحو والديه أو أصدقائه أو مدرسيه.
- علاج البيئة المحيطة بالطفل ويسمى بالعلاج البيئي، ويهدف إلى تغيير البيئة الفاسدة التي تؤثر على مشكلة المصاب، ويتم ذلك من خلال معاملته معاملة أفضل من ذي قبل، فإذا كان يعاني من سوء المعاملة، سواء من جانب الوالدين أو المدرسين أو الزملاء، أو بتلبية مطالبه المادية أو بمطالبة الوالدين بتجنب الشجار أمامه، إدماج الطفل في نشاطات اجتماعية ورياضية وفنية وجعله يلعب مع أطفال آخرين، حتى يتدرب على الأخذ والعطاء وتتاح له فرصة التفاعل الاجتماعي وتنميته الشخصية⁽²⁾.

⁽¹⁾ مصطفى نوري القمش وآخرون، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص.ص 258-259

⁽²⁾ مصطفى نوري القمش، المرجع السابق، ص 259

خلاصة:

يمكن أن يكون لاضطرابات اللغة والكلام تأثير سلبي في قدرة الإنسان على الكلام والفهم والقراءة، لذا يجب معالجة الأسباب الكامنة خلفها وكذلك يجب اللجوء إلى استخدام المعالجة الكلامية واللغوية، والمعالجة النفسية وأجهزة توليد الكلام، وقد يستفيد كثير من مرضى اضطرابات اللغة والكلام من هذه المعالجات، والمهم من هذا كله أن يعي الأولياء مدى تأثير هذه الاضطرابات الكلامية على حياة أطفالهم التواصلية، فيتعلمون ما يجب تعلمه من أجل إسعاف أطفالهم دون كلل أو ملل، لأن الاستمرارية والمداومة في العلاج هي من أهم وأولى شروط القيام به، دون إغفال إرفاق مختلف العلاجات بالتدريبات ومراقبة مدى التزام الطفل بالقيام بها.

وإن فشلنا في مرة أو أكثر في تكرار المحاولة من أجل أطفالنا، فنحاول مرات عديدة، يقول عز وجل: ﴿إنه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾.

الفصل الثالث

دراسة ميدانية

إن الأطفال الذين يعانون من مشاكل اضطرابات التواصل، هم أطفال عاديون يمتلكون مشاعر و أحاسيس و رغبة في التواصل العادي كغيرهم من الأطفال، إلا أنهم و بتعرضهم لمشكلة ما، أصبح لديهم هذا الخلل و الاضطراب، و هنا يدخل دور الأسرة و المجتمع في الوقوف إلى جانب هذه الفئة و مساعدتها. كما إن للمدرسة دورهم في علاج هذه الفئة، خاصة في الجانب اللغوي، و ما يجب التنويه إليه هو تحذير أي من هذه الأطراف بالاستهزاء بهؤلاء الأطفال أو الاستحياء من مرضهم أو ممارسة أي نوع من الضغط أو الحرمان عليهم.

و من المتفق عليه بين الباحثين، أن هناك أبعادا محددة من شخصية الوالدين ذات أهمية قصوى دون غيرها في التأثير على سلوك و شخصية الأطفال. و تتفق معظم النظريات في ميدان علم النفس، على اختلاف توجهاتها على أن لتنشئة الوالدين، دورا بارزا عند تفسير الاضطرابات السلوكية، و الأمراض النفسية و العقلية بصفة عامة في نشأة المرض، و عليه فالحيط الأسري يلعب دورا كبيرا في علاج هذه الفئة أو تفاقم مرضها.

إن التواصل عبارة عن تفاعل بين شخصين على الأقل، و يعتمد اعتمادا كبيرا على محيطه، بدءا بأسرته ثم جيرانه و أصدقائه، وصولا إلى مدرسته. و كثيرا ما ترتكب الأسرة و المحيط الاجتماعي عامة أخطاء في تعاملها مع الطفل المصاب باضطرابات التواصل، مساهمة و بدون قصد في تفاهم هذه

الاضطرابات لديه، و لعل أكثر هذه الأخطاء الشائعة: التبدليل المفرط -الإهمال-عدم التعرف على قدراتهم الخاصة-تشجيعه على الخطأ و غيرها من الأخطاء.

المبحث الأول: عملية قياس و تشخيص الاضطرابات اللغوية

تعد اضطرابات التواصل من بين الأمراض اللغوية، التي لها تأثير على حياة الطفل و أسبابها متعددة و متداخلة، لذلك يعمل الارطوفونيين عملية قياس و تشخيص الاضطرابات اللغوية في أربع مراحل أساسية متكاملة هي :

المرحلة الأولى : مرحلة التعرف المبدئي على الأطفال ذوي المشاكل اللغوية¹:

و في هذه المرحلة يلاحظ الآباء و الأمهات و المعلمون و المعلمات مظاهر النمو اللغوي ،و خاصة مدى استقبال الطفل للغة و زمن ظهورها و التعبير بواسطتها، و المظاهر غير عادية للنمو مثل التأتأة أو السرعة الزائدة في الكلام أو قلة المحصول اللغوي و في هذه المرحلة يحول الآباء و الأمهات أو المعلمون أو المعلمات، الطفل الذي يعاني من مشكلات لغوية إلى الأخصائيين في قياس و تشخيص الاضطرابات اللغوية.

المرحلة الثانية: مرحلة الاختبار الطبي الفيزيولوجي للأطفال ذوي المشكلات اللغوية

في هذه المرحلة، يتم تحويل الأطفال ذوي المشكلات اللغوية، واللذين يشك بأنهم يعانون من اضطرابات لغوية، إلى الأطباء ذوي الاختصاص في موضوعات الأنف و الأذن و الحنجرة ،و

¹ أحمد وادي الإعاقاة العقلية أسباب تشخيص العلاج، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ط1، 2009، ص181 .

ذلك من اجل الفحص الطبي الفيزيولوجي لمعرفة مدى سلامة الأجزاء الجسمية، ذات العلاقة بالنطق و اللغة و الأنف و الحبال الصوتية و اللسان و الحنجرة.

في البداية يقوم المختص بجمع المعلومات التي تخص حالة الطفل، و هذه المعلومات تشمل النمائي للطفل منذ الولادة حتى الوقت الحاضر، بالإضافة إلى الأمراض التي تعرض لها و الأدوية التي تناولها.و كذلك المعلومات عن التحصيل الدراسي و المهارات الاجتماعية، و الذكاء و يمكن الاستعانة بالوثائق و السجلات المجمع، و التقارير الطبية المتوفرة، و ذلك لتكوين فكرة عامة عن مشكلة الطفل و خاصة بداية حدوث المشكلة¹.

المرحلة الثالثة:مرحلة اختبار القدرات الأخرى ذات العلاقة للأطفال ذوي المشكلات اللغوية

و في هذه المرحلة و بعد التأكد من خلو الأطفال ذوي المشكلات اللغوية من الاضطرابات اللغوية، يتم تحويل هؤلاء الأطفال إلى ذوي الاختصاص في الإعاقة العقلية و السمعية و الشلل الدماغي، و صعوبات التعلم، و ذلك للتأكد من سلامة أو إصابة الطفل بإحدى الإعاقات التي ذكرت، و ذلك بسبب العلاقة المتبادلة بين الاضطرابات اللغوية، و إحدى تلك الإعاقات و في هذه الحالة يذكر كل اختصاصي في تقريره مظاهر الاضطرابات اللغوية للطفل، و نوع الإعاقة التي

يعاني منها ، و يستخدم ذوي الاختصاص في هذه الحالات الاختبارات المناسبة في تشخيص كل الإعاقة العقلية أو السمعية أو الشلل الدماغي أو صعوبات التعلم¹.

المرحلة الرابعة:مرحلة تشخيص مظاهر الاضطرابات اللغوية للأطفال ذوي المشكلات اللغوية² :

في هذه المرحلة، و على ضوء نتائج المرحلة السابقة ،يحدد الأخصائي في قياس و تشخيص الاضطرابات اللغوية مظاهر الاضطرابات اللغوية التي يعاني منها الطفل ،و من الاختبارات المعروفة في هذا المجال:

اختبار لينوي للقدرات السيكلوجية : *Illinois*

و الذي يتكون من اثني عشر اختبارا ،و يصلح هذا الاختبار للفئات العمرية من سن الثانية و حتى سن العاشرة.هذا الاختبار يضم بعدي اللغة و التواصل ،و هو ينقسم إلى ثلاثة أبعاد رئيسية و هي :مستوى التنظيم- قنوات التواصل-العمليات النفسية.

و يشتمل اختبار القدرات النفس لغوية على اثني عشر اختبارا فرعيا ،سبع منها تقوم على تقييم العديد من معالم اللغة مثل تكملة الجمل بصياغة كلها ملائمة و تكملتها بكلمات مترابطة أما

¹ مصطفى نوري القمش د.خليل عبد الرحمان المعاينة ، سيكولوجية الأطفال ذوي إحتياجات الخاصة دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1 ، 2009، ص181.

² المرجع نفسه ص 257

² نايف قيطامي وساسيات علم النفس المدرسي ، دار الشروق ،عمان، 1992، ط1، ص 42.

الاختبارات المتبقية فتركز على العمليات البصرية. و يستخدم هذا الاختبار في المجالات التعليمية و العلاجية و يستخدم أيضا في عدد كبير من البحوث التي تربط أشكال القصور بفئات الإعاقة مثل التخلف العقلي و صعوبات التعلم.

اختبار مايكل بست لصعوبات التعلم:

هو اختبار لتقييم الطفل للتعرف على ذوي صعوبات التعلم، و يتكون هذا الاختبار من 24

فقرة موزعة على خمسة أبعاد هي:

الاستيعاب.

اللغة .

المعرفة العامة .

التناسق الحركي.

السلوك الشخصي.

و يتكون كل بعد من مجموعة من الأبعاد الفرعية ، و قد تم تطوير صورة أردنية من ذلك المقياس تتوفر فيه دلالات صدق و ثبات مقبولة، و قد شملت عملية التطوير عددا من الخطوات منها: ترجمة فقرات و إعادة فقرات المقياس و إعداد صورة أولية من المقياس ثم عرضها في عدد من المحكيين، و

تطبيق الصورة الأردنية المعدلة من المقياس مؤلفة من 432 طالبا من طلبة المدارس الابتدائية، ثم عولجت البيانات الناتجة عن عملية التطبيق و استخرجت دلالات صدق المقياس و ثباته.

إن تشخيص الاضطرابات اللغوية و علاجها ، يتم بتضافر جهود فريق متكامل و متكون من عدة أطراف الأسرة المحيط الاجتماعي التعليمي الطاقم الطبي بمختلف تخصصاته :طبيب الأعصاب الطبيب الجراح، الأخصائيين النفسانيين أخصائي الكلام و السمع و ذلك حسب الحالة و ما تعانيه من مشكلات لغوية¹.

¹ فيصل الزراد ، لغة واضطرابات النطق والكلام ، مكتبة الأزهرية للشرات ، ط1، دس، ص ص 262-264

المبحث الثاني : دراسة ميدانية

1- مكان إجراء الدراسة:

قصد تثبيت المعلومات و إعطائها طابعا تطبيقيا، قمنا بإجراء دراسة ميدانية على مستوى ابتدائية

بن سهلة بومدين.

بطاقة فنية عن المدرسة:

اسم الابتدائية: بن سهلة بومدين

مديرها: ل. سقال

العنوان: فدان السبع تلمسان.

سنة التأسيس: 1975

سنة التسمية: نسبة للشاعر الصوفي بن سهلة بومدين.

عدد المعلمين: 20

عدد الأقسام: 15 قسم

عدد أقسام السنة التحضيرية: 03 أقسام

مساحتها الإجمالية: 1280م

2- المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لوصف العينات المنتقاة، و التي وقع عليها اختيارنا، قصد إجراء هذه الدراسة الميدانية و التي تعاني من أمراض كلامية مختلفة، كما اعتمدنا أيضا على المنهج الاكلينيكي الذي يساعد على فحص و تشخيص هذه الحالات و محيطهم الاجتماعي، بحيث تساعدنا البيانات و المعلومات التي نجمعها حول هذه الحالات، في تصنيف الحالة المرضية و سببها و كيفية علاجها و حتى نلقي الضوء على حالة الشخص من حيث تجاربه و ثقافته و سلوكياته و بيئته، و ما اختيارنا لهاذان المنهجان إلا كونهما يتماشيان وفق الدراسة التي نحن بصدد تقديمها.

3- الدراسة الاستطلاعية:

بعد أن قمنا بالإلمام بجوانب الموضوع نظريا و جمعنا عنه مادة لا بأس بها، و جب علينا إيجاد حالات ملموسة لدراستها تطبيقيا. و تعد الدراسة الاستطلاعية ضرورية لاختبار العينة في نظر العلماء من اجل أن يجري عليها البحث اختباره كما ذكرنا سابقا.

و خلال هذه الدراسة الاستطلاعية، تلقينا بعض العراقيل خاصة في دراسة جميع الحالات، لان معظم الظواهر التربوية أو التدريبية، تتكون من عدد كبير من المفردات و لذلك فمن المستحيل أن تقابل أو تدرس كل منها بمفردها و بشروط مضبوطة، و لذلك وقع اختيارنا على مجموعة من الأفراد

يمثلون حالة وحدة و استخلصنا منهم نتائج الدراسة و من هم المعايير و الشروط التي وجب أخذها

بعين الاعتبار:

*عامل السن من أربع سنوات و نصف إلى حوالي سبعة سنوات لان الاضطرابات اللغوية يتم

تحديدها بثقة بعد اكتساب الطفل للغة.

*تحديد المجتمع المنتمين إليه بدقة .

انتماء العينة للمجتمع الأصلي.

4-تثبيت عينة البحث:

شملت العينة ثلاث أقسام من التعليم التحضيري الابتدائي -أ.ب.ج-من كلا الجنسين -

ذكور و إناث تم اختيار العينة المكونة من خلال نوعين : حالات تأخر الكلام و حالات عادية كما

نشير إلى أننا أقصينا بض العينات في آخر الحصص نظرا لعدم موافقة أسرهم على إجراء بعض

المحادثات معهم.

الحالات	الإسم	السن	الجنس	عدد الإخوة	الرتبة	مهنة الأب	مهنة الأم	الجانب الاجتماعي	الجانب اللغوي	الجانب الصحي وصفاته
الحالة 1	إلهام	خمسة سنوات ونصف	أنثى	ثلاثة	الثانية	موظف	ماكثة بابيت	ظروف بسيطة	اضطراب لغوي (الإبدال)	عادية، إجتماعية لا تجد أي صعوبة في التعامل مع الآخرين
الحالة 2	رشيد	خمسة سنوات	ذكر	خمسة	الثالث	موظف	موظفة	ظروف جيدة	لم يشهد تأخر في اكتساب اللغة اضطراب لغوي (إبدال)	اجتماعي عادي ولا يجد لأي صعوبة في التعامل مع الآخرين

الجدول رقم -01- يبين تبين حالات تأخر الكلام

الحالات العادية :

- السن بين خمس وست سنوات تم اختياره على أساس الحالات المضطربة.
- تتمتع هذه العينات بمستوى لغوي عادي مع خلوه من أي اضطراب.
- العينات ينتمون إلى مستوى اجتماعي متقارب.
- اللغة المستعملة عند كل الحالات هي العامية.
- اختبار حالتين من كل نوع بصدد دراسة حالة.

الحالة	الإسم	السن	الجنس	عدد الإخوة	الرتبة	مهنة الأب	مهنة الأم	الجانب الاجتماعي	الجانب اللغوي	الجانب الصحي وصفاته
الحالة الأولى	أحمد	5 سنوات	ذكر	أربعة	الثالث	معلم	موظفة	ظروف جيدة	مستوى اللغوي عادي ولا يعاني من أي اضطرابات نطقية	عادي، إجتماعي لا يجد أي صعوبة في التعامل مع الآخرين
الحالة الثانية	نعيمة	5 سنوات	انثى	ستة	الرابعة	موظف (تاجر)	موظفة	ظروف جيدة	نمو لغوي طبيعي ولا تعاني من أي اضطراب في النطق	عادي، إجتماعي ولا تعاني من صعوبات في التعامل مع الآخرين

- الجدول رقم -02- يبين الحالات العادية

أدوات البحث:

نظرا لطبيعة الدراسة والهدف المرجو منها، استعملنا الوسائل التالية:

● **المقابلة:**

وهي محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر، أو مع عدة أشخاص، هدفها جمع أنواع معينة من المعلومات المرغوب فيها، لاستغلالها في بحث علمي والاستعانة بها على التشخيص والتوجيه والعلاج¹.

● **الملاحظة:**

وهي من بين الخطوات الأساسية في أي بحث علمي بفضلها يتمكن الباحث من صياغة الفرضيات والنظريات التي يسعى إلى تحديد الوضع الراهن لظاهرة بالملاحظة وليس بطرح الأسئلة، وهي أفضل الأساليب للإجابة عن أسئلة بحثية معينة.

● **اختبار التكرار الكلمات:**

إن انعدام أي اختبار وأي جهاز يكشف لنا قياس اضطرابات النطق والكلام على مستوى جهاز النطق اضطرابا إلى وضع تقنية بسيطة لنقوم بهذا الكشف هذه التقنية هي عبارة عن مجموعتين من الكلمات مراعية في وضعي التدرج في السهولة أي من الكلمة السهلة في النطق إلى الأصعب مع مراعاة في ذلك الاستعمال اليومي من حيث القلة والكثرة وهذه الكلمات هي:

¹ جودة عزة عبد العادي عطوي، أساليب البحوث العالمية، الدار العالمية عمان، "1، 2000، ص110.

المجموعة الأولى: خير - الذمة - بابا - خرج - طفل - باب.

المجموعة الثانية: كراس - كتاب - محفظة - مقلمة - جريدة - فأر.

ارتأينا أن تشمل كل مجموعة على ست كلمات حسب السن.

طريقة إجراء الاختبار:

قمنا بإجراء هذا الاختبار مع كل حالة منفردة وذلك بخلق نوع من الانتباه والتركيز لدى كل حالة قبل البدء ثم نذكر كلمات المجموعة الأولى مرتين أو ثلاثة متتالية ثم نطلب منه إعادتها مباشرة لأنها بصدد دراسة مدى قدرة الطفل من النطق الصحيح للأصوات، ثم نقوم بتسجيل إجابة الطفل على الورقة وكذلك نكرر العملية مع المجموعة الثانية .

طريقة التنقيط:

قمنا بتنقيط هذه الحالات بالشكل التالي:

- نطق صحيح ومرتب.....2.
- نطق صحيح وغير مرتب.....1.
- نطق غير صحيح ومرتب.....0,5.
- نطق غير صحيح وغير مرتب.....0.

دراسة ميدانية				الفصل الثالث				
الحالات المرضية				الحالات العادية				
النقاط	الكلمة	النقاط	الكلمة	النقاط	الكلمة	النقاط	الكلمة	
02	باب	01	باب	02	الخبز	02	الخبز	تكرار كلمات المجموعة الأولى
0,5	طفل	02	طفل	02	دمية	02	دمية	
01	خرج	0,5	لعبة	02	بابا	02	بابا	
01	دمية			02	خرج	02	خرج	
				02	طفل	02	طفل	
				02	باب	02	باب	
02	كراس	01	محفظة	02	كراس	02	كراس	تكرار كلمات المجموعة الثانية
02	كتاب	00	قلم	02	محفظة	01	كتاب	
01	محفظة	01	تراس	02	مقلمة	01	محفظة	
01	فأر	0,5	فأر	02	فأر	01	مقلمة	
0,5	مكلمة			02	كتاب			
11	%47	06	%27	22	%77	%17	%64,5	المجموع والنسبة

الجدول رقم 3- يبين نتائج اختبار تكرار الكلمات

نتائج تحليل الحالة الأولى: أحمد

في المجموعة الأولى 1 : تمكن أحمد من تكرار ست كلمات بشكل صحيح ومرتب.

في المجموعة الثانية 2 : ذكر أحمد أربع كلمات الأولى صحيحة ومرتب و البقية نطقها بشكل سليم

لكنها غير مرتبة وقد حصل على 17 النقطة بنسبة 64,5% وهي نسبة جيدة في النطق والإدراك.

تحليل نتائج الحالة الثانية: نعيمة

في المجموعة الأولى 1 : تمكنت من تكرار ست كلمات بشكل صحيح ومرتب.

في المجموعة الثانية 2 : ذكرت خمسة كلمات مرتبة ومنطوقة سليمة وقد تحصلت على 22 نقطة

أي بنسبة 77% وهي نسبة جيدة إضافة إلى أنها تتمتع بمستوى جيد في النطق والإدراك والتركيز.

من خلال نتائج الاختبارات الثلاث ومقارنتها ببعضها البعض نستخلص مايلي:

❖ حالات تتمتع بمستوى جيد في الكلام والتعبير بالإضافة سرعة الفهم وهو ما يساعدها على

النطق الجيد.

❖ تتمتع بمستوى جيد في النطق والإدراك والإخراج السليم للأصوات.

تحليل نتائج الحالة الثالثة: إلهام

المجموعة الأولى: تمكنت من تكرار ثلاث كلمات واحدة صحيحة نطقاً وترتيباً، والثانية والثالثة

صحيحة نطقاً وخاطئة ترتيباً.

المجموعة الثانية: كررت إلهام أربع كلمات: اثنتين صحيحتين نطقاً وخاطئتين ترتيباً، وكلمة واحدة غيرت فيها في أحد الأصوات وأخطئت في ترتيبها، أما الكلمة الأخيرة فكانت خاطئة لفظاً وترتيباً وقد تحصلت على ست نقاط أي بنسبة 27% وهذا يدل على أن مستوى الإدراك والنطق الصحيح عندها كان ضعيف ومن خلال مقارنة نتائجها في الاختبارات الثلاث تبين لنا مايلي:

❖ لديها مستوى جيد في فهم الكلام شفهيًا، ومستوى ضعيف في النطق والإدراك.

❖ لديها ظاهرة الإبدال بحيث قامت بإبدال أصوات بأصوات أخرى مثل إبدال صوت (ك)

بصوت (ت) في كلمة (كراس) وذلك راجع إلى خلل في جهازها الصوتي ومنه نستنتج أن

الاضطراب اللغوي الحاصل عندها مرده إلى سبب عضوي.

تحليل نتائج في الحالة الرابعة: رشيد

في المجموعة الأولى: تمكن من إعادة خمس كلمات، الأوليتان صحيحتان نطقاً وترتيباً واثنتان منهما صحيحتان نطقاً وخاطئتان ترتيباً وكلمة أحدثت تغييراً في نطقها مع أخطاء في الترتيب وقد تحصل على 11 النقطة أي بنسبة 47% وهذا يدل على نقص في النطق والإدراك لدى هذه الحالة.

ومقارنة لنتائجه بنتائج الحالات السابقة لاحظنا مايلي:

❖ لدى رشيد مستوى جيد في فهم الكلام الشفهي ومستوى جيد في التعبير الشفوي وفي المقابل

لديه مستوى ضعيف في الإدراك اللفظي.

وفي مايلي سنقارن في جدول التالي بين الحالات الأربعة:

مستوى الإدراك ونطق الأصوات واختبار التكرار الكلمات		الحالات
النسبة المئوية	مجموع النقاط	
%64,5	17	أحمد
%77	22	نعيمة
%27	06	إلهام
%47	11	رشيد

جدول رقم 4- مقارنة الحالات الأربع

فيما يخص النسب المئوية المتحصل عليها بالنسبة للحالات العادية في المجموعتين 1 و 2 هي نسب متقاربة نوعا ما (%64,5 ، %77) أما فيما يخص نتائج حالات تأخر الكلام فهي تعتبر متقاربة (%27 ، %47) بالنظر إلى نتائج الحالات العادية.

من خلال هذه الدراسة الميدانية يتضح لنا أن أطفال القسم التحضيري يعانون جملة من الصعوبات التي تعيقهم في اكتساب اللغة وتحول دون تطور نموهم اللغوي بشكل عادي. ظاهرة صعوبات التعلم محل اهتمام مجموعة من الأطراف قصد الدفع بالأطفال المصابين بالأمراض اللغوية إلى تجاوزها وتحسيسهم بالقدرة على التغلب عليها .

ونستخلص النتائج التالية من الدراسة:

- الإضرابات اللغوية تؤثر على عملية التواصل بمختلف أنواعه وفي شتى مراحله.
- عرض الأطفال الذين يعانون من اضطرابات لغوية على أخصائيين قصد معالجتهم في الوقت المناسب وعدم التخوف من الفحوصات العيادية الأرتوفونية.
- عل الأسرة رفع التحدي ومواجهة الصعوبات التي تواجه أطفالهم.
- دور المدرسة وخصوصا المعلم أو المعلمة قصد تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال بالرغم من معاناتهم من اضطرابات لغوية فتكرار مختلف النماذج اللغوية أمام الطفل تمكنه من فهم مدلولاتها وكذا قدرته على استعمالها في مواقف معينة.

دور المعلمين في علاج اضطرابات النطق والكلام:

لقد اشرنا إلى دور المعلم أو المعلمة في جميع مراحل البحث من خلال التكيف مع الأطفال المصابين بالأمراض اللغوية أو اضطرابات التواصل وسنعرض فيما يلي بعض الإشارات الواجب إتباعها من طرف هذه الفئة المساهمة في علاج تلاميذهم:

- حتّ التلاميذ بصفة عامة والفئة المريضة بصفة خاصة على قراءة القصص المناسبة لمستواهم اللغوي.

- إجبار الحالات المرضية على الحديث باللغة والتواصل بها داخل المدرسة.
- الابتعاد عن الانتقادات الموجهة للتلميذ المريض بشتى أنواعها لأنها تصيبه بالجمود.

- لعب دور الأولياء داخل القسم .
- طرح الأسئلة وتوجيهها للفئة المريضة بمختلف الأساليب والطرق المبسطة إلى غاية تمكينهم من الإجابة.
- استعمال أبسط وأسهل المفردات.
- التوجيه والإرشاد خلال تقديم الدروس.
- إقران المعلومات بالأمثلة بسيطة أو نكت أو صور حتى يستطيع تذكرها بسهولة.
- صبر المعلم من تجنب الضرب خاصة أمام التلاميذ.
- إشراك الأطفال ذوي الاضطرابات اللغوية في مختلف النشاطات المدرسية.

من الدراسة الميدانية التي قمنا بها عن كذب، استطعنا أن نتعامل مع بعض الأطفال الذين يعانون من اضطرابات لغوية مختلفة، واكتشفنا مختلف الصعوبات التي يواجهونها خلال عملية اكتساب اللغة. كما كانت لنا مقارنة بينهم وبين الحالات العادية، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن عملية اكتساب اللغة عند الطفل ليست بالسهلة في ظروف غير عادية إلا أنه وبتكاتف جهود الأسرة والمجتمع والمدرسة يستطيع الطفل تجاوز هذه الإضرابات، من خلال تشخيصها في سن مبكرة، ويرتبط العلاج بنوع الصعوبة، وعلى الأولياء توجيه عناية خاصة لأطفالهم المرضى وعرضهم على مختلف الأخصائيين سواء في مجال علم النفس الأرتوفونيا طب الأعصاب... وعلى هذا الأساس ننصح الأسر أن تتمتع بثقافة حضارية، وتكسب أطفالها لغة سليمة، وتسعى جاهدة إلى ذلك وألا تجحف في حق أطفالها وتحملهم خاصة في مراحلهم الأولى لاكتساب اللغة - الطور التحضيري.

آراء الأرتوفونيين في علاج اضطرابات الكلام والنطق:

عند إصابة إحدى جهتي الدماغ فان المصاب قد يواجه بعض الصعوبات في التحدث و المعرفة، و هذا لا يعني أنه غير قادر على فهم و تحليل اللغة، فقد يتسبب عن مراكز المخ تشوه لغوي أو عاهات كلامية و اضطراب في اللسان و صعوبة في صوغ الأفكار و المفاهيم و المعلومات.

مراحل تدريب النطق و الكلام:

أولاً: مرحلة تدريب جهاز النطق : و فيها يتم إعطاء العينة التجريبية مجموعة من التمرينات لتقوية الجهاز التنفسي و أعضاء النطق، و ذلك بصورة جماعية و في وجود أمهاتهم عل أن تستمر الأم في المنزل في تدريبه على هذه التمارين، أما المجموعة الثانية بدون أمهاتهم و في جلسة منفصلة و تستمر جلستان من التدريب.

أ- تمارين لتقوية عضلات اللسان:

- التحكم بحركات اللسان أمام المرأة.
- حركة الثعبان حيث يمد اللسان لخارج الفم و إدخاله بسرعة.
- لف اللسان حركة دائرية حول الفم بأقصى ما يستطيع .
- رفع و خفض لسانه بأقصى ما يستطيع الوصول إليه من سقف الحلق الرخو.
- لعبة لحس طبق به قليل من السكر أو العسل.¹
- ينطق بطريقة متكررة و ناعمة صوت لا لا لا لا لا لا.

ب- تمارين لتقوية الفك السفلي:

- تحريك الفك يمينا و يسارا.
- وضع يد المدرب أسفل دقن الطفل و محاولة الطفل دفعها للأسفل بفكه السفلي.
- مضغ اللبان باستمرار و يعطي جرعات صغيرة في البداية ثم تزداد حتى لا يمل بمجرد انتهاء المضاق الحلو للبان.

(1) أحمد نايل الغريز و آخرون، النمو اللغوي و اضطرابات النطق و الكلام، ص 136.

ج- تمارين لتقوية الجهاز التنفسي:

- قضاء أكبر وقت ممكن في ممارسة التمارين الرياضية لتقوية عضلات اليدين و الأقدام و الرقبة.

- ممارسة التمارين لتقوية الحجاب الحاجز لزيادة سعة الرئتين و بذلك يقوي النفس فيقوى الصوت المنطلق.

- تمارين نفخ البالونات بقوة.

- نفخ الشموع المضاءة و محاولة إطفائها على مساحات متفاوتة في الطول.

- نفخ بالماء و الصابون باستخدام أنبوب للتحكم في التنفس لتكوين كرات الماء.

- النفخ على ريشة أو مراوح ورقية أو بلاستيكية صغيرة لإدارتها.

- تدريبه على أخذ نفس سريع و إخراج به بطيء و العكس، و تدريبه على حبس أنفاسه فترة من الزمن.¹

- إتباع تمرين الغطس بأن يضع المعالج فمه و انفه في إناء به ماء و يكتم نفسه لفترات متفاوتة و يحاول الطفل تقليده.

د- تمارين لتقوية الشفتين:

- ضم الشفتين و مطهما إلى الأمام.

(1) أحمد نايل الغريز و آخرون، النمو اللغوي و اضطرابات النطق و الكلام، ص 137-138

- فتح الشفتين و غلقهما بطريقة تكرارية.
- إدخال الشفة العليا و السفلى بين الأسنان.
- استخدام شفاطات العصير.
- مسك الأقلام لبرهة من الوقت بالضغط على الشفتين.
- نطق حرف ب ب ب ب ب ب بطريقة مستمرة و منعمة بالحركات الطويلة (با بو بي با بو بي با بو بي).

هـ- تمارين لتقوية الجهاز الصوتي (الحنجرة و الحبال الصوتية):

- تقليد أصوات الحيوانات و الطيور و وسائل المواصلات و الآلات.
- نطق الأصوات المهموسة و المجهورة بالتبادل ببطء.¹

و- تمارين لتقوية سقف الحلق الرخو و اللهاة و الحلق:

- نطق الأصوات الحلقية بطريقة مستمرة و بالحركات الطويلة (خ اخو حي) (غ اغو غي) (عا عو عي) (حا حو حي).
- تكرار كلمة (هوهوهوهو) عدة مرات و التثاؤب و المضغ.

ثانيا : مرحلة تهيئة الجهاز التنفسي:

(¹) المرجع السابق، ص 138

- أ- التدريب على التمييز السمعي للأصوات المحيطة بالطفل في البيئة من حوله مثل:
- الأصوات الموجودة في المنزل مثل صوت سقوط أواني المطبخ، غلق و فتح الباب، جرس الباب، طرق الباب، الهاتف...الخ.
 - أصوات الحيوانات و الطيور مثل : الحمار، البقرة، الماعز، القطة...الخ.
 - أصوات الإنسان مثل الضحك البكاء، الألم، الكحة، العطس...الخ.
 - أصوات الآلات مثل: صوت سيارة،القطار، دق مسمار، منشار...الخ.
 - أصوات الطبيعة مثل : صوت المطر، الرياح، نار مشتعلة...الخ.
- و يتم التدريب بأن يسمع الطفل الصوت و يرى الصورة التي تعبر عنه ثم يعاد سماع الصوت نفسه و يعرض عليه صورتين و يطلب منه الإشارة إلى الصورة صاحبة الصوت، ثم يعاد سماعه و يعرض عليه ثلاث صور و يطلب منه اختيار الصورة المعبرة عنه.

ب- التدريب على التمييز السمعي لأصوات الكلمات المتشابهة:

- و هنا يتم تدريب الطفل على التفرقة بين الكلمات المتشابهة في الصوت مثل : (قلم، علم) (حبال، جبال) (صورة، نورة) .

ثالثا: مرحلة التدريب على نطق الحروف:

أ- تدريبات إخراج الصوت في مقطع:

و يبدأ بتدريب الطفل على نطق الصوت منفرد بالتشكيل و مصاحب لحرف العلة (أ،و، ي) لمقاطع أحادية ثم في مقاطع ثنائية ثم في مقاطع ثلاثية تمهيدا لنطقه في كلمات.

ب- تدريبات لنطق الصوت في بداية الكلمة.

ج- تدريبات لنطق الصوت في وسط الكلمة.

د- تدريبات لنطق الصوت في نهاية الكلمة.

هـ- تدريبات لنطق الصوت مكررا في الكلمة.

و- تدريبات لنطق الصوت في جملة: و تبدأ بجمل قصيرة ثم تزداد في الطول تدريجيا.¹

رابعا : مرحلة التدريب على التقليد:

مثل تبادل الأدوار في الحديث بين الطفل و مدربه (يفعل المعلم او المرابي شيء ثم يطلب من

الطفل فعل نفس الشيء أو التكرار حتى يقلده الطفل او يتحدث للطفل يقول للطفل هذا دورك

الآن في التحدث).

(¹) المرجع السابق، ص 139-140

فمن الممكن تدريب الطفل لكي يتعلم أن يتحدث يحدث بالدور و هو صغير عن طريق اللعب و التقليد و التمثيل فلعبة الغميضة (و تعرف بأسماء مختلفة لدى الناس و هي باختصار تغطية الوجه بورقة ثم إظهار الوجه للطفل بشكل تمثيلي).

و إعطاء الطفل لعبة لفترة معينة ثم يأخذها المدرب ليلعب بها كل ها ينمي أهمية الدور لدى الطفل في وقت مبكر و قبل أن يتحدث الطفل الكلمة الأولى.¹

(1) المرجع السابق ص 141-142

الختام

إن تغير حياة الناس العقلية، والنفسية والاجتماعية والاقتصادية تغيراً ملحوظاً، من البدائية إلى عصرنا الحاضر، راجع إلى تطور اللغة فالازدهار والتقدم الراهن والذي تزخر به مختلف الدول في جميع المجالات مرده إلى الازدهار اللغوي الملحوظ، لأن هي أساس تطور الشعوب وبها تقاس الحضارات المتطورة.

والطفل بتعلمه اللغة يتعلم حتما التفكير، وهذا يفسر أن الارتقاء في مفاهيمه يصاحبه الارتقاء في لغته. والتعلم لن يحصل إلا بالممارسة والمثابرة والمداومة والاجتهاد فإكتساب اللغة التعلم عبر جميع أطوار حياة الفرد.

وقد أفضت بنا الجولة التي قمنا بها في غمار دراسة هذا الموضوع، إلى جملة من النتائج نجيب من خلالها على الإشكاليات المطروحة في بداية هذا البحث وقد أوجزنا هذه النتائج فيم يلي:

- الكلام عملية فطرية أما اللغة فهي مكتسبة.
- اللغة والكلام عنصرين أساسيين في حدوث عملية التواصل.
- نمو اللغة عند الطفل يحدث وفقاً للبيئة المحيطة به.
- اكتساب اللغة يتطلب سلامة جميع الحواس لدى الطفل.
- إن الطفل يفهم اللغة قبل أن ينطق بها مما يدل على استخدامه لحاسة السمع قبل الحواس الأخرى.

- استخدام اللغة الصحيحة والسليمة من مظاهر القدرات العقلية - الذكاء-
- ترك المبادرة الأولى في الكلام للطفل ثم توجيهه وإرشاده.
- إن أي خلل في الأعضاء التواصلية عند الطفل يؤدي إلى اضطرابات تختلف حسب المكان الذي وقع فيه الخلل، فاضطرابات اللغة، تنتج بسبب إصابة مكان لغة الفهم، أما اضطرابات الكلام فهي نتيجة إعاقة تصيب الجهاز الكلامي.
- تختلف اضطرابات النطق والكلام حسب الحالات والأعمار والبيئات.
- معظم اضطرابات النطق والكلام قابلة للتشخيص والعلاج والتقويم وهذا بالممارسة والتكرار وتحدي الصعاب.
- إن التشخيص والعلاج المبكر ضروريان لتحسين حالة الطفل.
- نجاح وعلاج الاضطرابات اللغوية مرهونة بتكاتف عدة أطراف - الأسرة - المحيط الاجتماعي - المحيط التربوي - الطاقم الطبي -
- إتباع الأسرة لجملة النصائح والإرشادات المقدمة من طرف الأطباء والأخصائيين والمجتمع التربوي وتطبيقها وتحفيز أطفالهم على ممارستها.
- إن سلامة المجتمع تقتنر بسلامة الطفل لأنه النواة الحقيقية في تكوين الجيل ولهذا وجب على المؤسسات التربوية بدءا من المنزل العائلي إلى مختلف أطوار الدراسة الحرص على أن يكون الطفل سويا من كل النواحي: النفسية، الجسدية، الخلقية و الاجتماعية. وعلى الفاعلين في

الحقل التربوي والصحي، إعداد برنامج تكويني شامل للتصدي لعيوب النطق التي تعترض اللغة
السليمة لدى الطفل، والبحث في أمراض الكلام الأخرى.

نرجوا من الله العليّ القدير السداد والتوفيق

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر:

1- ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2003.

2- الجوهري اسماعيل، معجم الصحاح، دار المعرفة، لبنان 2003.

3- الفيروز ابادي مجد الدين. القاموس المحيط، دار المعرفة لبنان، 2008.

4- ابن منظور، لسان العرب، ج8، القاهرة، مصر، 2003.

5- الجاحظ، البيان و التبيين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1952.

6- ابن جني أبو الفتح، الخصائص، ج1، تحقيق محمد علي النجار.

المراجع :

1- احمد كرم الدين ليلي، اللغة عند الطفل، مكتبة اولاد عمان و الطباعة، القاهرة، مصر، 1999

2- ابو اصبع صالح خليل، الاتصال الجماهيري، درار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 1999

3- امام ابراهيم، الاعلام و الاتصال بالجماهير، القاهرة، 1971

4- انسي محمد احمد قاسم، اللغة و التواصل لدى الطفل، الاسكندرية للكتاب، دت

5- انيس ابراهيم، الأصوات اللغوية، دار الأنجلومصرية القاهرة، 1979.

قائمة المصادر و المراجع

- 6-اسماعيل محمد عماد الدين، الطفل مرآة المجتمع (النمو النفسي للطفل في السنوات التكوينية)علم المعرفة، الكويت،1988.
- 7-أوحاج محمد، ديداكتيك التعبير تقنيات و مناهج، الدار البيضاء،2001.
- 8-البلاح حسين خالد عوض، الاضطرابات النفسية لدوي الاعاقة السمعية، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر،2009
- 9-بناصر حنفي، اللسانيات منطلقاتها النظرية، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 10-بومزبر الطاهر، التواصل اللساني في الشعرية مقارنة تحليلية في نظرية رومان جاكسون، الدار العربية للعلوم، بيروت،2007.
- 11-بن عيسى حنفي، محاضرات في علم النفس اللغوي.
- 12-بوشوك المصطفى، تعلم و تعليم اللغة العربية و ثقافتها، مطبعة النجاح الجديدة،2000.
- 13-تمام حسان، اللغة بين المعيارية و الوصفية، عالم الكتب، القاهرة،2001.
- 14-تركي رابح، أصول التربية و التعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1990.
- 15-تواتي بن تواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر و التوزيع، الجزائر،2008.

قائمة المصادر و المراجع

- 16- تشومسكي نعوم، اللغة و الطفل، ترجمة بيداء العلكاوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- 17- الجاحظ، البيان و التبيين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1952.
- 18- جرادات نادرأحمد، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق و علاجه، الأردن، 2009.
- 19- جنو ابو الفتح، الخصائص، ج1، تحقيق محمد علي النجار.
- 20- جريدن جودت، التفكير و اللغة، ترجمة عبد الرحمان عبد العزيز العبدان، دار العالم للكتب، الرياض، السعودية.
- 20- جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة و المرض العقلي، عالم المعرفة الكويت، 1990.
- 21- حركات مصطفى، اللسانيات العامة و قضايا العربية، المكتبة العصرية للطباعة و النشر، بيروت 1998.
- 22- حزما نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، 1988.
- 23- نايف حزما و علي الحجاج، اللغات الأجنبية تعليمها و تعلمها، عالم المعرفة، 1988.
- 24- حسين علي، الطفل في التراث العربي، دار الفكر للنشر و التوزيع، 1982.
- 25- حلمي خليل، اللغة و الطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1968.

قائمة المصادر و المراجع

- 26- حواسين مفيد و زيدان، خصائص و احتياجات الطفولة المبكرة، دار الفكر للنشر و التوزيع،
2007.
- 27- حولة محمد، الأرتوفونيا علم اضطرابات اللغة و الكلام و الضوت، دار هومة للطباعة و النشر
الجزائر.
- 28- حجازي محمود، البحث اللغوي، دار غريب القاهرة.
- 29- حلمي خليل، اللغة و الطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار النهضة العربية للطباعة و
النشر، بيروت.
- 30- خفاجي ابن سنان، سر الفصاحة، دار الكتاب، لبنان، 1982.
- 31- خلف الله سلمان، الطفولة المشكلات الرئيسية، جهيئة للنشر و التوزيع، بيروت، 2000.
- 32- الخلايلية عبد الكريم و اللبايدي عفاف، تطور لغة الطفل، دار الفكر للنشر و التوزيع عمان
الأردن، 1995.
- 33- خطيب جمال و اخرون، مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة.
- 34- دي سوسير فردينان ، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي و مجيد النصر،
المؤسسة الجزائرية، 1986.

قائمة المصادر و المراجع

- 35-ديديه بورو، اضطرابات اللغة ترجمة أنطوان الهاشم، منشورات عويدات بيروت لبنان،1996.
- 36-ديدوح عمر، اللسانيات التطبيقية، الجزائر،2008.
- 37-الدويبي بشير عبد السلام، المدخل لرعاية الطفولة، دار الكتابة الوطنية، بنغازي،1988.
- 38-الريماوي محمد عودة، في علم نفس الطفل، كلية العلوم التربوية الجامعية الأردنية،1993.
- 39-الروسان أحمد، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، دار الفكر للطباعة و النشر،2001.
- 40-رومان جاكسون و موريس هالة، أساسيات اللغة، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1،الأردن، 2008.
- 41-الزراد فيصل، اللغة و اضطرابات النطق و الكلام، المكتبة الأزهرية للتراث.
- 42-الزريقات ابراهيم عبد الله فرج، اضطرابات الكلام و اللغة، دار الفكر، الاردن، ط2005،1.
- 43-الزياتي عز الدين، التواصل اللفظي و التواصل الغير لفظي، دار القلم للطباعة و النشر، المغرب،2000.
- 44-السيد محمود أحمد ، اللغة تدريس و اكتسابا، الرياض،دار الفيصل الثقافية،1988.
- 45-سلامة محمد آدم و توفيق حداد، علم نفس الطفل، اشراف محمد يعقوبي.
- 46-السيد سلمان عبد الحميد، سيكولوجية اللغة و الطفل، دار الفكر العربي،2003.

قائمة المصادر و المراجع

- 47-السعران محمود، اللغة و المجتمع، دار المعارف ،الاسكندرية،1963
- 48-الشاهين عبد الصبور، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة بيروت.
- 49-الشريبي زكرياء، المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي،1994.
- 50-شحدة فارح و آخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن،2006.
- 51-الشرقاوي السيد، الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع القاهرة،2002.
- 52-صالح أحمد زكي، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية،1966.
- 53-صالح أحمد زكي، التعلم و أسسه، مناهجه، نظرياته، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- 54-ضامن حاتم صالح ، علم اللغة، مطبعة التعليم العالي، الموصل،1989.
- 55-الطبال فاطمة بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكسون دراسة و تصور.
- 56-طعيمة رشدي، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة،2001.
- 57-عاقل فاخر، علم النفس التربوي، دار العالم للملايين،1998.

قائمة المصادر و المراجع

- 58- عبد الجليل عبد القادر، الأصوات اللغوية، دار الصفاء، عمان الأردن، 1988.
- 59- عفيفي محمد الهادي، أصول التربية، مكتبة الأجلومصرية، القاهرة، 1970.
- 60- عدس محمد عبد الرحيم، المرشد في منهاج رياض الأطفال، دار مجدائى للنشر و التوزيع،
2001
- 61- عدلي عاطف عبده، الاتضال و الرأي العام، دار الكتاب المصري اللبناني، 1985.
- 62- عطية محمد، القدرات العقلية في علم النفس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1996.
- 63- علي جاد منى، منهاج رياض الأطفال، دار العلوم للتحقيق و الطباعة و النشر و
التوزيع، 2007.
- 64- عبد الهادي نبيل و آخرون، تطور اللغة عند الطفل، الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، 2007
- 65- العناني عبد الحميد، الصحة النفسية للطفل، دار الفكر للنشر، عمان، 1983.
- 66- عياد ابراهيم، نمو الطفل و تنشئته (الطفل من الميلاد الى السنة السادسة) ، جامعة
الاسكندرية، 2001.
- 67- فرج صفوت، القياس النفسي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1989.
- 68- فهمي مصطفى، أمراض الكلام مكتبة مصر، 1975.

قائمة المصادر و المراجع

- 69-قنيني حامد صادق، مباحث في علم الدلالة و المضطلح، دار ابن الجوزي، الأردن، 2005.
- 70-قمش مصطفى نوري، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 71-الكشاش محمد، علل اللسان و أمراض اللغة، المكتبة العصرية للطباعة و النشر، 1999
- 72-الكندي عبد الله عبد الرحمان، علم النفس اللغوي، دار السلاسل، الكويت، 2006.
- 73-لوشن نور الهدى، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية.
- 74-لويس محمد، ترجمة تمام حسان، اللغة و المجتمع، عالم الكتب، 2003.
- 75-المفدي عمر بن عبد الرحمن، علم نفس المراحل العمرية النمو من الحمل الى الشيخوخة و الهرم، الرياض.
- 76-مجموعة من الباحثين، اللغة و التواصل التربوي الثقافي منشورات علوم التربية، المغرب 2005
- 77-المفدي عمر بن عبد الرحمان، علم نفس المراحل العمرية(النمو من الحمل الى الشيخوخة و الهرم)، الرياض.
- 78-مرتاض عبد الجليل، اللغة العربية و الاتصال.
- 79-أبومعال عبد الفتاح، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، دار النشر و التوزيع بيروت.

قائمة المصادر و المراجع

- 80- ميشال زكريا، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون(دراسة لسانية) ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 1976 .
- 81- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية) المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع، بيروت.
- 82- موسى طارق، اضطرابات الكلام عند الطفل، دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع، 2008.
- 83- مدكور علي أحمد ، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي.
- 84- نازك ابراهيم عبد الفتاح، مشكلات اللغة و التخاطب في ضوء علم النفس اللغوي، دار قباء للطباعة و النشر، 2002.
- 85- النحاس محمد محمود، سيكولوجية التخاطب لدوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة الأمير المصرية، 2000.
- 86- هرمز صباح حنا، سيكولوجية لغة الأطفال، دار ال شؤون الثقافية العامة، العراق، 1989.
- 87- هول ادوارد، رقصة الحياة، ترجمة ناظمي لوقا، دار الكتاب، القاهرة، 1987.
- 88- الهوارنة معمر نواف، اكتساب اللغة عند الطفل، دمشق، 2010.
- 89- الواعد مازن، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، دار طلاس، 1988.

قائمة المصادر و المراجع

المجلات:

- 1- بن كراء سعيد، استراتيجيات التواصل من اللفظ الى الاماءة، مجلة علامات العدد 21، 2004
- 2- السعدي عبد الرزاق، مقومات العالمية في اللغة العربية و تحدياتها في عصر العولمة، بحث منشور في مجلة آفاق الثقافة و التراث و الشؤون.

الموسوعات:

- 1- بن عبد العزيز عبد الملك، الموسوعة العربية المحتوي الصحي الشؤون الضحية وزارة الحرس الوطني، السعودية، 2013.

الرسائل الجامعية:

- 1- بن رزوق حسين، رسالة ماجستير، النظريات العربية حول حصول ملكة اللغة، اشراف د. عبد الرحمان حاج صالح، 1986.

قائمة المصادر باللغة الأجنبية:

قائمة المصادر و المراجع

- 1-Bernard cocule et claud peyrout, Didactique de l'escpression de la theorie a la pratique,éditon,belagrave ,paris,1989,
- 2-Jean de bois dictionnaire de linguistique,larousse 2002
- 3Jaques corraze ,les communication non verbales,puf paris1980
- 4-Jaques coraze,le corps et les communications humains,opcit,
- 5-Lauring jakob, international organisational communcation ,2011



فهرس المصطلحات العلمية

الواردة في البحث

قائمة المصادر و المراجع



فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

	شكر و عرفان
	إهداء
أ	مقدمة.....
2	مدخل.....
الفصل الأول: اثر العوائق الصوتية و الوظيفية على العملية التواصلية	
36	المبحث الأول: ماهية التواصل.....
36	لغة و اصطلاحا.....
38	.التواصل عند العلماء و اللسانيين.....
46	التواصل و اللغة.....
48	المبحث الثاني: التواصل اللغوي بين الوضع و الاستعمال.....
48	1-انواع التواصل و خصائصه.....
54	2-اشكال التواصل و مجالاته.....
60	3-العملية التواصلية-عناصرها-مراحلها و دورتها.....
67	المبحث الثالث: اكتساب اللغة عند الاطفال.....
67	1-نظريات الاكتساب اللغوي.....
73	2-خصائص لغة الاطفال.....
78	3-رعاية المؤسسات التربوية في تنمية لغة الطفل.....
83	4-دور التعليم التحضيري في تنمية لغة الطفل.....

الفصل الثاني: اضطرابات التواصل اللغوي

88	المبحث الأول: اضطرابات النطق.....
89	تعريف اضطرابات النطق.....
90	انواع اضطرابات النطق.....
93	اسباب اضطرابات النطق.....
96	المبحث الثاني: اضطرابات الكلام.....
96	1-تعريف اضطرابات الكلام.....
101	2-انواع اضطرابات اللغة و الكلام.....
104	3-اسباب اضطرابات اللغة و الكلام.....
133	المبحث الثالث: اضطرابات الصوت.....
133	1-تعريفها.....
134	2-اسبابها.....
136	3-انواعها.....
139	4-اساليب علاجها.....
140	5-التدخل العلاجي لاضطرابات النطق و الكلام.....

الفصل الثالث: دراسة ميدانية

146	المبحث الأول: عملية قياس و تشخيص الاضطرابات اللغوية.....
148	المبحث الثاني: تشخيص حالات اضطرابات التواصل.....
151	المبحث الثالث: دراسة ميدانية.....
173	خاتمة.....
177	قائمة المصادر و المراجع باللغة العربية.....
187	قائمة المصادر و المراجع باللغة الاجنبية.....
188	فهرس المصطلحات العلمية الواردة في البحث.....
190	فهرس الموضوعات.....

الملخص:

إن الكشف عن مراحل النمو اللغوي لدى الطفل ليستدعي دراسة لسانية نفسية مع تداخل و تكامل الوظائف العضوية السمعية منها و العصبية النفسية مما يسهل للدارسين التعرف على المشاكل اللغوية الجمة التي يصطدم بها الطفل خلال مراحل تعليمه.

الكلمات المفتاحية: اللغة، التواصل اللغوي، الاكتساب اللغوي، النطق و الكلام، الأمراض اللغوية...

Résumé:

Pour identifier la manière d'acquérir la compétence de communication chez l'enfant il faut étudier les différents étapes de croissances linguistique aussi elle permet l'identification de certains problèmes linguistiques chez l'enfant durant sa scolarisation.

Mots clés:

Langage- la communication linguistique- acquisition de langage-la prononsation et le discoures -l'orthophonie...

Abstract:

To identify affected d'acquérir the skill of communication at the child it is necessary to study various stages growths the linguistique also she allows the identification of certain linguistic problems at the child during her schooling.

Key words: language-linguistic communication- language acquisition- speech and pronunciation- speech pathology...

فهرس المصطلحات:انجليزي-عربي

A

Applied linguistics	اللسانيات التطبيقية
Articulation disorders	اضطرابات الصوت
Articulation	النطق
Alphasia	الحبسة
Addition	الإضافة

B

Brocasaphasia	حبسة بروكا
Baby talk	لغة الأطفال

C

Comunication	التواصل
Consignee	المرسل إليه
Competence	القدرة

D

Dexcriptive	علم اللغة الوصفي
Distortion	التشويه أو التحريف
Dyslalia	اللدغة
Dysarthia	الحبسة الكلامية

E

Education	علم التربية
-----------	-------------

F

Fluency	الطلاقة الكلامية
Frequency	التردد

G

Generative transformation

التوليدية التحويلية

Growth

النمو

S

Second language

لغة ثانية

Sign language

لغة الاشارة

Substitution

الإبدال

Syntax

النحو

Stuttering

العلثم

System

نظام

Symbols

رموز

W

Wernicke's aphasia

حبسة الوريك